الوصيّـة
بحث في تحقيق ألفاظ حديث الثقلين

تأليف:
بدر الدين بن الطيّب كسوبة

فهرس المطالب

مقدّمة المركز
مقدمة المؤلف
الفصل الأول عرض الروايات
روايات غدير خمّ
رواية الحديث عن أبي سعيد الخدري
الرواية عن زيد بن ثابت
الرواية عن حذيفة بن أسيد الغفاري
الرواية عن أبي هريرة
الرواية عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)
الرواية عن عمرو بن عوف المزني
الرواية عن أبي شريح الخزاعيّ
روايات الحج
الرواية عن جابر بن عبد الله
الرواية عن ابن عبّاس
رواية الحديث عن عبد الله بن عمر
الفصل الثاني التمييز بين
روايات الحجّ وروايات الغدير
الفصل الثالث شجرة الأسانيد
الوصيّة بالكتاب والسنّة
الفصل الرابع روايات الوصيّة في الحجّ
الفصل الخامس كتاب الله وسنّتي
الفصل السادس كتاب الله وعترتي أهل بيتي
الفصل السابع أربعة أسئلة حول حديث الغدير
الفصل الثامن تحقيق روايات كلّ صحابي
الفصل التاسع تحقيق ألفاظ حديث الثقلين
الفصل العاشر روايات من كنت مولاه فعليّ مولاه
رواية الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري
رواية الحديث عن البرّاء بن عازب
رواية الحديث عن حرير بن عبد الله البجليّ
رواية الحديث عن سعد بن أبي وقّاص
رواية الحديث عن طلحة بن عبد الله
رواية الحديث عن أبي أيّوب الأنصاريّ
رواية الحديث عن بريدة الأسلمي
رواية الحديث عن حبشي بن جنادة
رواية الحديث عن مالك بن الحُويرث
رواية الحديث عن أبي ذر الغفاريّ
رواية الحديث عن أبي هريرة
رواية الحديث عن عبد الله بن عبّاس
الفصل الحادي عشر تحقيق بقيّة ألفاظ حديث الثقلين
بعض ما جاء عن العلماء في تواتره وصحّة إسناده
ما قيل في عدد من رواه من الصحابة
الفصل الثاني عشر الصيغة الأصحّ لحديث الثقلين
حديث الثقلين
مصادر الروايات
حديث الثقلين

مركز الأبحاث العقائدية :

إيران ـ قم المقدسة ـ صفائية ـ ممتاز ـ رقم 34

ص . ب : 3331 / 37185

(الهاتف : 7742088 (251) (0098

(الفاكس : 7742056 (251) (0098

(العراق ـ النجف الأشرف ـ شارع الرسول (صلى الله عليه وآله

جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

ص . ب : 729

(الهاتف : 332679 (33) (00964

الموقع على الإنترنيت : www.aqaed.com

البريد الإلكتروني : info@aqaed.com

شابِك (ردمك) :978-600-5213-44-7

الوصيّـة بحث في تحقيق ألفاظ حديث الثقلين

تأليف

بدر الدين بن الطيّب كسوبة

الطبعة الأولى - 2000 نسخة

سنة الطبع: 1430هـ

*** جميع الحقوق محفوظة للمركز ***

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المركز

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، أبي القاسم محمّد، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، واللعن الدائم على أعدائهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة، والحمد لله الذي جعلنا من المتمسّكين بولاية أهل البيت(عليهم السلام).

كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن الوحدة الإسلامية، والطُرق والوسائل التي تؤدّي إلى وحدة المسلمين وتماسكهم، وعدم تباغضهم وتناحرهم، والذي يؤدي إلى إضعافهم جميعاً.

وتعدّدت الأطروحات والنظريّات والآراء التي تُحقّق ذلك، وكثرت المؤتمرات التي عُقدت من أجل تحقيق الوحدة الواقعية، والتي

شاركنا في بعضها بتقديم مجموعة من البحوث.

وكذلك أجرت بعض الفضائيات حلقات خاصّة وندوات علميّة، استُضيف فيها عدد من الفضلاء والباحثين من مختلف المذاهب الإسلامية، من أجل التوصل لصيغة معيّنة تؤدّي إلى وحدة المسلمين، وقد كان لنا حضور في بعضها.

إلاّ أنّنا ـ وعلى الرغم من كثرة المؤتمرات والندوات والنداءات المخلصة التي وجهها زعماء المسلمين ـ لم نشاهد تقدّماً ملحوظاً في هذا المجال، ولازالت الفاصلة كبيرة بين المسلمين، بل نشاهد أكثر من ذلك، فقد كادت الفتنة الطائفية أن تقع بين بعض المسلمين في البلاد الإسلامية.

ففي العراق الجريح: هُدّمت مساجد، وخُرّبت حسينيات، وأُعتدي على مراقد طاهرة لأهل البيت(عليهم السلام)، وقُتل عدد ليس قليلاً من العلماء والفضلاء، بل أصبح القتل على الهوية.

وكلّ هذا يحصل، ولم تتحرّك ضمائر الكثير من أصحاب الرأي والقرار في البلدان الإسلامية، بل ومع الأسف الشديد ـ حصل خلاف ذلك، إذ أخذ البعض يُثير الطائفية، ويُحرّض على اقتتال المسلمين فيما بينهم، بواسطة خطب ناريّة أو بيانات طائفية.

ونحن نعتقد أنّ أفضل سبيل لوحدة المسلمين الواقعيّة ـ لا الوحدة

الصوريّة التي تحتّمها المصالح السياسيّة ـ هو التمسّك بالقرآن الكريم وأهل البيت(عليهم السلام)، استناداً إلى حديث الثقلين الذي أجمع عموم المسلمين على إختلاف مذاهبهم ومشاربهم ـ على صحتّه وتواتره وصدوره من نبيّ الرحمة بقوله(صلى الله عليه وآله): "كتاب الله وعترتي أهل بيتي"وإن كان هذا الحديث لـه صورة أُخرى وهي "كتاب الله وسنّتي"، إلاّ أنّ هذه الصورة لم يتّفق عليها عموم المسلمين، وتمت المناقشة في سنده في كتب خصّصت لهذا البحث.

إن حديث الثقلين بصورته الصحيحة "كتاب الله وعترتي" رواها الكثير من كبار الصحابة منهم: الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، والإمام الحسن السبط(عليه السلام)، وأبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، جابر ابن عبد الله الأنصاري، أبو الهيثم ابن التيهان، حذيفة بن اليمان، حذيفة بن أسيد، أبو سعيد الخدري، خزيمة بن ثابت، زيد بن ثابت، عبد الرحمن بن عوف، طلحة، أبو هريرة، سعد بن أبي وقّاص، أبو أيّوب الأنصاري، عمرو بن العاص، وغيرهم...

وقد أخرجه كبار الأئمة من أتباع مدرسة الخلفاء ورووه بأسانيد صحيحة عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) منهم: محمّد بن إسحاق صاحب السيرة، محمّد ابن سعد صاحب الطبقات، أبو بكر ابن أبي شيبة صاحب المصنّف، ابن راهوية صاحب المسند، أحمد بن حنبل صاحب المسند، عبد بن حُميد صاحب المسند، مسلم بن الحجّاج صاحب الصحيح، ابن ماجة

القزويني صاحب السنن، أبو داود السجستاني صاحب السنن، الترمذي صاحب الصحيح، ابن أبي عاصم صاحب كتاب السنّة، أبو بكر البزّار صاحب المسند، النسائي صاحب الصحيح، أبو يعلى الموصلي صاحب المسند، محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير، أبو القاسم الطبراني صاحب المعجم، الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، أبو نعيم الأصفهاني صاحب المؤلفات الكثيرة، أبو بكر البيهقي صاحب السنن الكبرى، ابن عبد البر صاحب الاستيعاب، الخطيب البغدادي صاحب التاريخ المعروف، البغوي صاحب مصابيح السنّة، رزين العبدري صاحب الجمع بين الصحاح الستّة، القاضي عياض صاحب كتاب الشفا وغيرهم...

وقد اقترن حديث الثقلين بحديثين آخرين مهميّن، هما: حديث الغدير المعروف المشهور المتواتر، وحديث المنزلة المعروف أيضاً.

وقد ثبت أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) كرّر الوصيّة بالكتاب والعترة في موارد عديدة، منها:

* عند انصرافه(صلى الله عليه وآله) من الطائف.

* وفي حجّة الوداع في عرفة بالذات.

* وفي يوم غدير خمّ عندما خطب بالمسلمين خطبته المشهورة.

* وفي مرضه(صلى الله عليه وآله) الذي توفّي فيه.

وقد تطرّق علماء المسلمين عموماً على اختلاف مذاهبهم إلى هذا

الحديث بالشرح والتعليق، سواء في طيّات كتبهم العلميّة، أو إفرادهم لـه بمؤلّف مستقلّ.

والكتاب الذي بين أيدينا، الذي ألّفه الاستاذ المغربي بدر الدين بن الطيّب كسوبة، محاولة جادّة لبيان بعض جوانب هذا الحديث الشريف، كتبه مؤلّفه بعد أن تشرّف باعتناق مذهب أهل البيت(عليهم السلام).

فقد عرض فيه مجموعة من الروايات ذات الإسناد الكامل، ومن مصادر أتباع مدرسة الخلفاء، تاركاً الروايات المرسلة، أو التي وردت من طرق أتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام).

فذكر سبع وستّين رواية لهذا الحديث، خمس عشرة منها ذُكرت في الحجّ ضمن خطبة الوداع، واثنتين وخمسين رواية تتعلق بخطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله) في غدير خُمّ عند عودته من مكة إلى المدينة.

وأورد أولاً روايات غدير خُمّ عن مجموعة من الصحابة منهم: زيد بن أرقم، أبو سعيد الخدري، زيد بن ثابت، حذيفة بن أسيد، أبو هريرة، عمرو بن عوف. أبو شريح الخزاعي.

ثُمّ أورد روايات الحجّ ضمن خطبة الوداع عن مجموعة من الأصحاب، منهم: جابر بن عبد الله الأنصاري، عبد الله بن عبّاس، عبد الله بن عمر.

بعدها عقد فصلاً خاصاً للتمييز بين روايات الحجّ والغدير،

واختلاف ألفاظهما.

وناقش صيغة الرواية الواردة من طرق المخالفين "كتاب الله وسنّتي"، إذ بيّن ضعف أسانيدها ومجهوليّة رواتها، معتمداً في كلّ ذلك على أمّهات الكتب الرجالية عند أتباع مدرسة الخلفاء.

وأفرد فصلاً خاصّاً لصيغة الرواية الصحيحة "كتاب الله وعترتي" وأثبت صحّتها، ووثاقة سندها، معتمداً أيضاً على الكتب الرجالية عند المخالفين.

علماً بأنّ كُلّ ما ورد في هذا الكتاب من تصحيح وتضعيف وتقديم بعض الروايات على الأخرى، يعبّر عن رأي المؤلّف، وليس بالضرورة يعبّر عن رأي مركزنا.

ومركز الأبحاث العقائدية، إذ يقوم بطبع هذا الكتاب ضمن ((سلسلة الرحلة إلى الثقلين))، يتمنى للمؤلّف المزيد من التطور والرقي العلمي.

ويدعو المركز كافّة الإخوة الأعزاء الذين رأوا نور الهداية، إلى المساهمة في هذه السلسلة المباركة، وترجمة ما تجود به أقلامهم وأفكارهم من انتاجات وآثار ـ حيث تحكي بوضوح عظمة نعمة الولاء التي مَنَّ الله سبحانه وتعالى بها عليهم ـ إلى مطبوعات توزّع في شتى أنحاء العالم بواسطة هذا المركز المبارك.

وختاماً نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لكافة الأخوة الأعزاء الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب، ونخصُّ بالذكر فضيلة الشيخ حكمت الرحمة، الذي قام بمراجعة وتصحيح هذا الكتاب، والحمد لله ربّ العالمين.

محمّد الحسّون
مركز الابحاث العقائدية
ربيع الآخر1428هـ 27
البريد الالكتروني muhammad@aqaed.com
الموقع على الانترنت site.aqaed.com/Mohammad

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ إنيّ أفتتح الثناء بحمدك، وأنت مسدّد للصواب بمنّك

مقدمة المؤلّف

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يُضلل فلن تجد لـه وليّا مرشداً، وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ سيّدنا ومولانا محمّداً عبده، ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله والصالحين من أمتّه إلى يوم الدين.

أمّا بعد، فأعني بالوصيّة في هذا البحث، ما رُوي عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) من نحو قولـه: ((إنّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي..)), أي الحديث الذي يُرشد فيه أمتّه لما يعصمها من الضلال إنْ هي أخذت به، وهو ما يُسمّى بحديث الثقلين، والذي اقترن في بعض طرقه بقوله(صلى الله عليه وآله): ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ)).

ويُعتبر هذا الحديث من أهم النصوص التي مازال الخلاف حولها قائماً بين الشيعة وأهل السنّة والجماعة، وليس الغرض من هذا البحث أن نخوض في الخلاف بين الفريقين، ولكنّ الذي يعنينا، هو التحقيق فيما أوصى به النبيّ(صلى الله عليه وآله) أمّته مخبراً أنّها لن تضلّ بعده إنْ هي تمسّكت به، والضلال هنا بمعنى تفرّق الأمّة عن صراط الله المستقيم الذي ارتضاه لها، وإن شئتَ قلت: هو خروجها عن مقتضى قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}(1)، وإنْ شئتَ قلت: هو ما عناه الرسول(صلى الله عليه وآله) حين أخبر بانتقاض عرى الإسلام عروة عروة، كلّما انتقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها، فأولهنّ نقضاً الحكم، وآخرهنّ نقضاً الصلاة، فبانتقاض عروة الحكم، انفكّت الجماعة التي أمر الله بها، وأمر بها رسوله(صلى الله عليه وآله)، حتّى آل أمرها إلى ما نحن فيه اليوم، إلى فتن يصير فيها الحليم حيراناً، وأصبح الإسلام بيننا غريباً.

فهذا وعد نبويّ تلحُّ علينا الظروف التي نمرّ بها أنْ نرجع إليه، ونراجع أنفسنا أمامه، وقد تشتّت شمل أمّتنا وتفرّقت مذاهبها، وتولّى أمرها أولياء حزب الشيطان، يوادّون من حادّ الله، ويحكمون بغير ما أنزل، وتكالب أعداء الله علينا يغزون أرضنا، ويستبيحون دماءنا، بعد أنْ أفسدوا شبابنا، وأشغلونا بزخرف الدّنيا عن أمر ديننا، ودسوا عملاءهم بيننا، وأشعلوا العداوات في صفوفنا، وفشا فينا الفساد بكلّ

_____

1- آل عمران: آية103.

ألوانه، وشاعت في ديارنا الفاحشة حتّى صارت فيها جمعيات لأعمال قوم لوط، وتجارة الغلمان، وعبدة الشيطان، وما خفي أدهى وأمرّ، وأمّا تجارة الخمور ودور البغاء ولعب القمار، فتلك مصيبات صارت عندنا من المألوفات.

ويزيد من مصيبتنا أنّنا لا نكاد نصحو، حتّى تكثر آراؤنا وخلافاتنا، فنصير أحزاباً وجماعات، ويفرح كُلّ حزب بما لديه، وترانا نُكفّر بعضنا بعضاً، ولا نعرف لتوحيد صفّنا سبيلاً، فصدقت فينا كلمة الضلال التي حذّر نبيّنا(صلى الله عليه وآله) منها.

ألم يعدنا نبيّنا(صلى الله عليه وآله) انّنا لن نضلّ إنْ تمسّكنا بوصيّته؟

فأين هذه الوصيّة؟

وأيـن نحن منها؟

بدر الدين
منتريال، الخميس8 صفر1424

الفصل الأول

عرض الروايات

أعرض في هذا الفصل مجموع الروايات التي تيسّر لي جمعها على أساس أنّي اقتصرت فقط على الروايات ذات الإسناد الكامل، أمّا المراسيل وغيرها ممّا لم يتّصل سنده كاملاً إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقد أعرضت عنها، لعدم قيام الحجّة بها.

وقد جاء الحديث مرويّاً عن صحابة آخرين مثل أبي ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وفاطمة الزهراء(عليها السلام) وأمّ سلمة وغيرهم وذلك في كتاب (الولاية) لابن عقدة، وهو شيعيّ زيديّ(1)، فلم أورد رواياته

_____

1- أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد: المعروف بابن عقدة، عرف بكثرة حفظه وتصنيفه للحديث، وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء بقوله: الحافظ العلاّمة أحد اعلام الحديث. ونقل اختلاف العلماء في توثيقه فردّه بعضهم كعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن أبي غالب، ووثّقه آخرون كالطبراني وابن عدي والحاكم والدارقطني. قال الطوسي من كبار علماء الشيعة: كان ابن عقدة زيديّاً جارودياً، وكذلك نقل عن ابن عدي وابن النجار أنّه كان شيعياً. توفي سنة333هـ .

مقتصراً على ما جاء في مصادر أهل السنّة والجماعة.

كما قمنا بتتبع أحوال الرواة في مصادر علم الجرح والتعديل، وهناك بعض الأسماء لم أقف على ترجمة أصحابها في كتب الرجال، ومجموعة أخرى من الرواة لم يكن هناك داعٍ للبحث فيهم، كالذين يأتون في سند بعد راوي متروك مجمع على عدم توثيقه، فتكون الرواية ساقطة من الاعتبار دونما الحاجة إلى النظر في عدالة بقيّة الرواة، مثل السند الذي يروي به القاضي عياض والذي جاء فيه سيف ابن عمر وهو متروك، فلم يكن هناك داعٍ للتحقيق في بقيّة رجال السلسلة.

وأمّا الرواة الذين جاء ذكرهم في أكثر من رواية، فقد اقتصرنا على إيراد الكلام فيه على هامش أوّل رواية يأتي اسمه في سندها، فإذا لم تقف على حال أحد الرواة على هامش الرواية التي جاء في سندها فلأنّه قد سبق ذكره في رواية سابقة، فارجع إليها، وبالنسبة للمراجع في الجرح والتعديل، فقد اقتصرنا أيضاً على مصادر أهل السنّة والجماعة في هذا العلم، ومن بين ذلك ما تمّ برمجته في برنامج الكتب التسعة للحديث الشريف(1).

_____

1- برنامج الكتب التسعة مع الشروح، الإصدار 2.00 إنتاج شركة البرامج الإسلامية الدولية.

وإذا ثقُل عليك أخي القارئ أنْ أسرد عليك كلّ هذه الروايات لحديث واحد تتكرر ألفاظه في أغلب الأحيان، فسترى إنْ شاء الله من خلال البحث، ما هي الضرورة التي ساقتني إلى سرد الروايات جميعاً حرفاً بحرف، إذ الكلمة أمانة، وإنّ الكلمة الواحدة قد تختلف من رواي إلى آخر، فيتغير مضمون الحديث كلّيّة، وإذا بالخلاف حول الحديث يستمرّ ويتشبث كلّ واحد بالرواية التي تناسب فهمه، خاصّة إنْ كانت الروايات المتعارضة كلّها رواتها ثقات، وهكذا يبقى الخلاف على حاله. فوجب إذن بسط الأمور ما أمكن، لنعطي لهذا الحديث ما يستحقّ من البحث والتحليل إنْ شاء الله.

ثمّ إنّ من مقاصد هذا البحث، هو الوقوف على أكمل الصّيغ وأصحّها لخطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله) في غدير خمّ، فيلزمنا إذن أنْ نجمع أكبر عدد من الروايات، لدراستها ومقارنة الفاظها.

وإليك عرض الروايات، وعددها (67) رواية، منها (15) رواية ذكرت في الحجّ ضمن خطبة الوداع، ومنها (52) رواية تتعلّق بخطبته(صلى الله عليه وآله) بغدير خمّ عند عودته من مكّة إلى المدينة، ومنها روايتان لم يحدّد فيهما المكان. ولعلّك أخي القارئ ستلاحظ أنّ أكثر الروايات لم يُذكر فيها اسم المكان، فراجع الكيفيّة التي اعتمدتها للتمييز بين روايات الحجّ وروايات الغدير في الفصل الثاني إنْ شاء الله.

روايات غدير خمّ:

رواية الحديث عن زيد بن أرقم:

1ـ عن مسلم في صحيحه: حدّثني زهير بن حرب(1) وشجاع ابن مخلّد(2) جميعا عن ابن عليّة(3)، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم

_____

1- زهير بن حرب: أبو خيثمة زهير بن حرب بن شدّاد الحرشي النسائي، من أهل بغداد، توفي سنة 234هـ ، قال يحيى بن معين: ثقة. أبو حاتم الرازي: صدوق. الحسين بن فهم: ثقة ثبت. النسائي: ثقة مأمون. ابن حبّان: متقن ضابط. الخطيب: ثقة ثبت حافظ متقن.

2- شجاع بن مخلّد: أبو الفضل شجاع بن مخلّد الفلاّس البغوي، من أهل بغداد، وبها توفي سنة:235هـ . أحمد بن حنبل: ثقة، كتابه صحيح. يحيى ابن معين: ليس به بأس، ثقة. أبو زرعة الرازي: ثقة الحسين بن فهم: ثقة ثبت. صالح بن جزرة: صدوق. ابن حبّان: ثقة.

3- إسماعيل بن إبراهيم: هو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، الملقب بابن عليّة، من أهل البصرة، توفي ببغداد سنة193هـ . قال عنه شعبة بن الحجاج: سيّد المحدّثين. أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبّت. عليّ بن المديني: ما أقول إنّ أحداً أثبت في الحديث منه. يحيى بن معين: ثقة مأمون. النسائي: ثقة ثبت. محمّد بن سعد: ثقة ثبت حجّة.

الصفحة 26

ـ أي ابن عليّة المذكور ـ حدّثني أبو حيّان(1)، حدّثني يزيد ابن حيّان(2) قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وسمعت حديثه وغزوت معه... حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله... قال: قام رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوماً فينا خطيبا بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثُمّ قال: ((أمَّا بعَدُ ألا أيُّها النَّاسُ، إنَّمَا أنَا بَشرٌ يُوشِكُ أنْ يَأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أوَّلُهُمَا كِتَابُ اللّه فيه الْهدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللّه وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ)) فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ، ثُمّ قال: ((وأهل بيتي، أُذَكِّرُكُمْ اللّه فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللّه فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللّه فِي أَهْلِ بَيْتِي))، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكنّ أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس.

_____

1- يحيى التيمي: أبو حيّان يحيى بن سعيد بن حيّان التيمي، من أهل الكوفة. توفي سنة145هـ . وثّقه يحيى بن معين، وعمرو الفلاس والعجلي والنسائي ويعقوب بن سفيان وأبو حاتم الرازي.

2- يزيد بن حيّان: أبو حيّان التيمي من أهل الكوفة، وثّقه النسائي وابن حبّان والذهبي.

الصفحة 27

قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وحدّثنا محمّد بن بكّار بن الريّان(1)، حدّثنا حسّان يعني ابن إبراهيم(2)، عن سعيدبن مسروق(3)، عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير.

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة(4)، حدّثنا محمّد بن فضيل. وحدّثنا

_____

1- أبو عبد الله محمّد بن بكّار بن الريّان الهاشميّ الرصافي: من أهل بغداد، توفي سنة238هـ . أحمد بن حنبل: لا يرى بالكتابة عنه بأساً. يحيى بن معين: شيخ لا بأس به، وقال مرّة: ثقة. وقال صالح جزرة: صدوق يحدّث عن الضعفاء. ووثقه أيضاً ابن حبّان والدارقطني والذهبي.

2- حسّان بن إبراهيم: أو هشام حسّان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني العتري، من أهل كابل، توفي186هـ . يحيى بن معين: ثقة، أبو زرعة الرازي: لا بأس به، ابن عدي: من أهل الصدق إلا أنّه يغلط. ابن حبّان: ذكره في الثقات وقال: ربّما

أخطأ. عليّ بن المديني: ثقة وأشدّ الناس في القدر، أحمد بن حنبل وثقه.

3- سعيد بن مسروق: أبو سفيان سعيد بن مسروق الثوري، من أهل الكوفة وبها توفي سنة 127هـ . وثّقه عمر بن عبد العزيز ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والنسائي والعجلي وابن حبّان.

4- أبو بكر بن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، من أهل الكوفة، له مصنّف في الحديث، توفي235هـ . أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: صدوق. أبو حاتم الرازي وابن خراش قالا: ثقة. العجلي: ثقة حافظ للحديث. أبو زرعة الرازي: ما رأيت أحفظ منه.

إسحق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، كلاهما عن أبي حيّان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل، وزاد في حديث جرير: ((كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهدَى وَالنُّورُ، مَنْ اسْتَمسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ)).

حدّثنا محمّد بن بكّار بن الريّان، حدّثنا حسّان يعني ابن إبراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وصلّيت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان غير أنّه قال: ((أَلاَ وَإِنِّي تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن، أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلاَلَة)) وفيه: فقلنا: مَن أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثُمّ يطلّقها، فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده(1).

2- عن البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو زكريّا يحيى بن

_____

1- صحيح مسلم: الحديث4425.

إبراهيم بن محمّد بن يحيى(1), أنبا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب، ثنا محمّد بن عبد الوهاب(2)، أنبا جعفر بن عون(3)، أنبا أبو حيّان وهو يحيى بن سعيد، عن يزيد بن حيّان، قال : سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) ذات يوم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثُمّ قال: ((أَمَّا بَعْدُ, أَيُّها النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَقَلَيْن، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فيه الْهدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَاب اللهِ وَخُذُوا بِهِ))، فحثّ عليه ورغّب فيه، ثُمّ قال: ((أَهْلُ بيتي، أُذَكِّرُكُمْ اللهِ فِي أَهْل بَيْتِي))، قال حصين لزيد: ومَن أهل بيته؟ نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، إنّ نساءه من أهل بيته،

_____

1- أبو زكريّا يحيى بن إبراهيم بن محمّد بن يحيى: بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعوديّ الكوفي، قال النسائي: صدوق، وذكره ابن حبّان في الثقات(تهذيب الكمال19/310). قال في تقريب التهذيب: صدوق.

2- محمّد بن عبد الوهاب: أبو يحيى محمّد بن عبد الوهاب النقّاد السكّري، من أهل الكوفة، توفي سنة212هـ . وثّقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وابن حبّان.

3- جعفر بن عون: أبو عون جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، من أهل الكوفة، توفي سنة206هـ . قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. أبو حاتم الرازي: صدوق وثّقه أيضاً يحيى بن معين ومحمّد بن سعد وابن قانع وابن حبّان.

ولكنّ أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم، قال: آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس، وقال: كُلّ هؤلاء تحرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيّان(1).

3- عن البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو محمّد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، أنبا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن دحيم الشيباني(2)، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري(3)، ثنا جعفر يعني ابن عون ويعلى يعني ابن عبيد(4)، عن أبي حيّان التيمي، عن يزيد بن حيّان قال: سمعت زيد بن أرقم قال: قام فينا ذات يوم رسول الله(صلى الله عليه وآله) خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثُمّ قال: ((أَمَّا بعَدُ, أَيُّها النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ

الثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كتَابُ الله فيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكتَاب اللهِ وَخُذُوا بِهِ((فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثُمّ قال: ((وأَهْلُ بيتي، أُذَكّرُكُمْ اللهِ فِي أَهْل بَيْتِي))، ثلاث مرات(5.

ـ عن الدارمي في سننه: حدّثنا جعفر بن عون، حدّثنا أبو حيّان عن يزيد بن حيّان ، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول4 الله(صلى الله عليه وآله) يوماً خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثُمّ قال: ((يَا أَيُّها النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأتيَنِي رَسُولُ رَبّي فَأُجِيبَهُ، وَإِنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كتَابُ الله فيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكتَاب اللهِ وَخُذُوا بِهِ)) فحث عليه ورغب فيه، ثُمّ قال: ((وأَهْلُ بيتي، أُذَكّرُكُمْ اللهِ فِي أَهْل بَيْتِي))، ثلاث مرات(6.

ـ عن ابن خزيمة في صحيحه: حدّثنا يوسف بن موسى(57،

_____

1- السنن الكبرى للبيهقي: الحديث13400.

2- أبو جعفر محمّد بن عليّ بن دحيم الشيباني: قال الذهبيّ في سير أعلام النبلاء: الشيخ الثقة السند الفاضل أبو جعفر محمّد بن عليّ بن دحيم الشيباني الكوفي، كان أحد الثقات، وقال ابن حمّاد الكوفي: كان صالحاً صدوقاً قليل المعرفة، وسماعه في كتب آبيه. توفي سنة352هـ .

3- إبراهيم بن إسحاق الزهري: إبراهيم بن إسحاق الذي يروي عنه أحمد في المسند، قال عنه الذهبي: لا أدري من هو.

4- يعلى بن عبيد: أبو يوسف يعلى بن عبيد بن أميّة الطنافسي الأيادي، من أهل الكوفة، توفي سنة209هـ . قال أحمد بن حنبل: صحيح الحديث، يحيى بن معين: ضعيف: في سفيان، ثقة في غيره، أبو حاتم الرازي: صدوق، محمّد بن سعد والدارقطني وابن حبّان قالوا: ثقة.

5- السنن الكبرى للبيهقي: الحديث20778.

6- سنن الدارمي: 3182.

7- يوسف بن موسى: أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطّان الرازي، من أهل بغداد وبها توفي سنة253هـ . قال يحيى بن معين: صدوق. النسائي: لا بأس به. أبو حاتم الرازي: صدوق. ابن حبّان: ذكره في الثقات، مسلمة بن قاسم: ثقة.

الصفحة 31

(حدّثنا جرير(1

ومحمّد بن فضيل(2)، عن ابن حيّان التيمي وهو يحيى بن سعيد التيمي الرباب، عن يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سمرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فجلسنا إليه، فقال له حصين: يا زيد، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصليت خلفه، وسمعت حديثه وغزوت معه، لقد أصبت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد حديثاً سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وما شهدت معه؟ قال: بلى ابن أخي، لقد قدّم عهدي وكبُرت سنّي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فما حدثتكم فاقبلوه وما لم أحدّثكم فلا تكلّفوني، قال: قال: قام فينا رسول الله(صلى الله عليه وآله)

_____

1- جرير بن عبد الحميد النخعي: الضبيّ الثقفيّ أبو عبد الله ، من أهل الكوفة، توفي سنة188هـ ، وثّقه النسائي وأبو حاتم الرازي ومحمّد بن سعد. قال ابن عمّار: حجّة، كانت كتبه صحاحاً. أبو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته الخلال: ثقة متّفق عليه. وقال البيهقي: نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ. وقال أبو حاتم: صدوق تغيّر قبل الموت.

2- محمّد بن فضيل: أبو عبد الرحمن محمّد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبيّ، من أهل الكوفة، توفي سنة295هـ ، قال أحمد بن حنبل: يتشيّع حسن الحديث. يحيى بن معين: ثقة. عليّ بن المديني: ثقة ثبت في الحديث. أبو زرعة الرازي: صدوق. النسائي: ليس به بأس. ابن حبّان: ذكره في الثقات.

الصفحة 32

يوماً خطيباً بماء يُدعى خمّ فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثُمّ قال: ((أَمَّا بعَدُ, أَيُّها النَّاسُ، فإِنَّمَا أَنَا بَشرٌ يُوشِكُ أَنْ

يَأتيَنِيَ رَسُولُ رَبّي فَأجِيبَهُ، وَإنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَقَلَيْن، أوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنْ اسْتَمَسَّكَ بِهِ وَأخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أخْطَأهُ كَانَ عَلَى الضّلاَلَة، وَأهْل بَيْتي أذَكّرُكُمْ اللّهَ فِي أهْلِ بَيْتِي)) ثلاث مرّات، قال حصين: فمَن أهل بيته يا زيد؟ أليست نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، إنّ نساءه من أهل بيته، ولكنّ أهل بيته من حُرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس، وقال: كلّ هؤلاء تحرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم(1).

6ـ عن البيهقي في السنن الكبرى: عن محمّد بن عبد الله الحافظ(2) أنبا أبو الفضل الحسن بن يعقوب، ثنا محمّد بن عبد الوهاب الفرّاء(3) أنبا جعفر بن عون، أنبا أبو حيّان يحيى بن سعيد بن حيّان،

_____

1- صحيح ابن خزيمة ج4 ص62، الحديث رقم2345.

2- محمّد بن عبد الله الحافظ: هو الحاكم النيسابوري المحدّث صاحب المستدرك على الصحيحين.

3- محمّد بن عبد الوهاب الفراء: جاء في سير أعلام النبلاء: الإمام، العلاّمة، الحافظ الأديب، أبو أحمد محمّد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، الفرّاء النيسابوري، ويُعرف أيضاً بحَمَك، كان وجه مشايخ نيسابور عقلاً وعلماً وجلالةً وحشمةً، ولد بعد الثمانين ومائة، توفي سنة272هـ ، قال أبو الحسن الدارابجردي: هو عندي ثقة مأمون. وقال الحاكم: كان يفتي في الفقه والحديث والعربيّة ويُرجع إليه فيهما.

(1عن عمّه يزيد بن حيّان قال: وساق الحديث على نحو ما رواه مسلم).

7ـ عن النسائي في السنن الكبرى: أخبرنا زكريا بن يحيى(2) قال: ثنا إسحاق(3) قال: أنا جرير، عن أبي حيّان التيمي ـ(4يحيى بن سعيد بن حيّان ـ عن يزيد بن حيّان قال: (وساق الحديث على نحو ما ذكر عند ابن خزيمة)).

8ـ عن عبد بن حميد(5) في المنتخب: أخبرنا جعفر بن عون، أنا

_____

1- السنن الكبرى للبيهقي: ج2 ص511، رقم الحديث2909.

2- زكريّا بن يحيى: أبو عبد الرحمن زكريّا بن يحيى بن إياس السجزي الملقّب بخياط السنة، من أهل سامراء وتوفي بدجيل سنة289هـ . وثّقه النسائي وعبد الغني بن سعيد والذهبي.

3- إسحاق: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، الملقّب بابن راهويه، من أهل حمص وتوفي بنهاوند سنة238هـ . قال: أحمد بن حنبل: من أئمة المسلمين. والنسائي: أحد الأئمة. ابن حبّان: ذكره في الثقات.

4- سنن النسائي الكبرى: ج5 ص54، الحديث8081 .

5- أبو محمّد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشّي: الملقّب بـ(عبد)، من أهل حمص، وتوفي في كربلاء، لـه مصنّف في الحديث اسمه (المنتخب)، توفي سنة249هـ . وثقه ابن حبّان، وقال الذهبي عنه: حافظ.

أبو حيّان التيمي، عن يزيد بن حيّان قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنى عليه، ثُمّ قال: ((أمَّا بَعْدُ, أيُّها النَّاسُ، فَإنَّمَا أنَا بَشرٌ يُوشِكُ أنْ يَأتيَنِيَ رَسُولُ رَبّي فَأُجِيبَهُ، وَإنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَقَلَيْن، أوَّلُهُمَا كِتَابُ الله، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ الله, وَخُذُوا بِهِ)) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثُمّ قال: ((وَأهْل بَيْتِي أذَكّرُكُمْ اللّهَ فِي أهْلِ بَيْتِي)) ثلاث مرات، فقال حصين: يا زيد، ومَن أهل بيته؟ أليست نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، إنّ نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مَن حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العبّاس. قال: كلّ هؤلاء حُرم الصدقة؟ قال: نعم(1).

9ـ عن ابن حبّان في صحيحه: أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدّثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة، حدّثنا عفان(2)، حدّثنا حسان بن إبراهيم ، عن

_____

1- منتخب عبد بن حُميد: ج1 ص114، الحديث265.

2- عفّان: هو أبو عثمان بن مسلم بن عبد الله البصريّ الملقبّ بالصفّار، من أهل بغداد وبها توفي سنة219هـ . قال أحمد بن حنبل: متثبّت. يحيى بن معين: ثقة يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت متقن. ابن خراش: ثقة. أبو حاتم الرازي: ثقة متقن متين، العجلي: ثقة ثبت.

سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، صحبتَ رسول الله(صلى الله عليه وآله) وصليت خلفه. فقال: نعم، وإنّه خطبنا، فقال: ((إنّي تارِكٌ فيكم كتابَ اللّه هَوَ حَبْلُ اللّه، مَن اتَّبَعَهُ كانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلالَة))(1).

ـ عن الطبراني في المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن حيّان المازني(2) ، حدّثنا كثير بن يحيى(3) ، ثنا أبو كثير بن يحيى10 ثنا أبو عوانة (4) ، وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفيّ ، عن

_____

1- صحيح ابن حبّان: ج1 ص36، الحديث122.

2- أبو العبّاس محمّد بن حيّان المازني البصريّ: قال في سير أعلام النبلاء: الشيخ الصدوق المحدّث، توفي بعد290هـ . روى عنه السجزي ابن قانع وآخرون.

3- كثير بن يحيى بن كثير: أبو مالك الحنفيّ البصريّ، قال أبو حاتم الرازي وأحمد بن حنبل: كان يتشيّع، وقال أبو زرعة الدمشقي: صدوق، وقال الأزدي: عنده مناكير.

4- أبو عوانة: هو وضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي: توفي سنة176هـ ، روى عنه البخاري ومسلم وبقيّة أصحاب السنن، قال عنه عفّان بن مسلم: صحيح الكتاب ثبت. العجلي: ثقة. أبو حاتم الرازي: صدوق ثقة كتبه صحيحة يغلط كثيراً في حفظه. يعقوب بن شيبة: ثبت صالح الحفظ صحيح الكتاب. أبو زرعة الرازي: ثقة إذا حدّث من كتابه. محمّد بن سعد: ثقة صدوق.

الأعمش(1) ، عن حبيب بن أبي ثابت(2) ، عن عمرو(3) بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع، ونزل غدير خمّ، أمر بدوحات فقمت، ثُمّ قام فقال: ((كأنّي قَدْ دُعيتُ فأجَبْتُ، إنّي تَارِكٌ فيكمُ الثَّقَلَيْن أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كِتَابُ اللّهِ وَعِتْرَتِي أهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فَإنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ)) ثُمّ قال: ((إنَّ اللّهَ مَوْلاَيَ وَأنَا وَلِيُّ كُلّ مُؤْمِنٍ)) ثُمّ أخذ بيد عليّ فقال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))، فقلت لزيد: أنت سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلاّ قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه(4).

_____

1- سليمان بن مهران الأعمش قال: عليّ بن المدني: حفظ العلم ستّة، فذكره منهم، وقال يحيى بن معين: ثقة. النسائي: ثقة ثبت. العجلي: ثقة ثبت. أبو حاتم الرازي: ثقة يحتج بحديثه. ابن حبّان: ذكره في الثقات وقال: كان مدلّساً.

2- حبيب بن أبي ثابت: أبو يحيى حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي، من أهل الكوفة. توفي سنة119هـ . قال يحيى بن معين: ثقة حجّة. أبو حاتم الرازي: صدوق ثقة النسائي: ثقة العجلي: ثقة ثبت. ابن حبّان: ذكره في الثقات، وقال: كان مدلساً. ابن عدي: ثقة حجّة.

3- الصحيح أن اسمه عامر وليس (عمرو) كما في كتب السيّر والتراجم.

4- معجم الطبراني الكبير: ج5 ص166.

ـ ابن أبي عاصم في السنّة: حدّثنا أبو مسعود الرازي، حدّثنا زيد بن عوف(1) حدّثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب11 بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع، كان بغدير خمّ قال: ((كأنّي قَدْ دُعيتُ فأجَبْتُ، وإنّي تَارِكٌ فِيكمُ الثَّقَلَيْن أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كِتَابُ اللّه وَعِتْرَتي، فَانْظُرُوا كَيْفَ

تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، ولَنْ يتفرّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ، وإنّ الله مَوْلاَيَ، وأنَا وَلِيُ المُؤمِنَيْنَ))، ثُمّ أخذ بيد عليّ(عليه السلام) فقال: ((مَن كُنتُ وليّه فعليّ وليّه)). فقال: أنت سمعت هذا من رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ما كان في الركاب إلاّ قد سمعه بأذنيه، ورآه بعينيه. قال الأعمش: فحدثنا عطيّة عن أبي سعيد بمثل ذلك(2).

ـ عن النسائي في السنن: أخبرنا محمّد بن المثنّى(3) قال: ثنا12

_____

1- زيد بن عوف العامري القطعي: من أهل البصرة، توفي سنة219، قال العجلي: لا بأس به. ابن حبّان: وثّقه، لكن ضعّفه مرة بسبب الاختلاط. يحيى بن معين: اتقوا فهدين: ابن عوف وابن حيّان. عمرو بن الفلاس: متروك الحديث. عليّ بن المديني: كذّاب. البخاري: سكتوا عنه.

2- السنّة: لابن أبي عاصم: حديث1555.

3- محمّد بن المثنّى: أبو موسى محمّد بن المثنّى بن عبيد العتريّ الملقب بالزمن، من أهل البصرة، توفي سنة252هـ , قال يحيى بن معين: ثقة. الدهلي: حجّة. أبو حاتم الرازي: صالح الحديث، صدوق. ابن خراش: من الأثبات. الدارقطني: أحد الثقات. الخطيب: ثقة ثبت.

الصفحة 38

يحيى بن حمّاد(1) قال: ثنا أبو عوانة، عن سليمان قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات(2) فقُمِمْنَ ثُمّ قال: ((كأنّي قد دُعيتُ فأجبتُ، إنّي قَدْ تركتُ فِيكمُ الثَّقَلَيْنِ، أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كِتَابُ الله وَعِتْرَتِي أهْلُ بيتي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فإنّهما لَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))، ثُمّ قال: ((إنّ الله مَوْلاَيَ، وأنا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ))، ثُمّ أخذ بيد عليّ فقال: ((مَن كُنتُ وليّه فهذا وليّه، اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))، فقلت لزيد: سمعته من رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟، فقال: (ما كان في الدوحات رجل إلاّ رآه بعينيه وسمعه بأذنيه(3).

ـ عن الحاكم في المستدرك: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الحنظليّ ببغداد، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن13 محمّد

_____

1- يحيى بن حمّاد: هو يحيى بن حمّاد بن أبي زياد الشيباني من أهل البصرة، توفي سنة215. وثّقه محمّد بن سعد وأبو حاتم الرازي والعجليّ وابن حبّان والذهبي.

2- جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة.

3- سنن النسائي الكبرى: ج5 ص48، الحديث8054 .

الصفحة 39

الرقاشي(1)، ثنا يحيى بن حمّاد: وحدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه(2)، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزّار قالا: ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل(3)، حدّثني أبي(4)، ثنا يحيى بن حمّاد: وثنا أبو نصر أحمد

_____

1- أبو محمّد عبد الملك بن محمّد بن عبد الله الرقّاشي: الملقّب بابي قلابة، من أهل بغداد وبها توفي سنة276هـ . قال عنه أبو داود: رجل صدق أمين مأمون. الطبريّ: ما رأيت أحفظ منه. ابن حبّان: وثّقه، وقال: كان يحفظ أكثر حديثه. مسلمة بن قاسم: متقن ثقة، يحفظ حديث شعبة. الدارقطني: صدوق كثير الخطأ في الأسانيد. الذهبي: صدوق يخطيء.

2- أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه: قال: الذهبي في سير أعلام النبلاء: الإمام المفيد الرئيس أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه الجلاب النيسابوري، من كبراء بلده روى عنه أبو عليّ الحافظ وابن مُندة والحاكم وعدّة. قال: الحاكم: سمعته يقول: كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ثلاثمائة جزء، توفي سنة340هـ .

3- عبد الله بن أحمد بن حنبل: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني من أهل بغداد، توفي سنة290هـ . قال أحمد بن حنبل: إبني محظوظ من علم الحديث. النسائي: ثقة. محمّد بن سعد: نبلُ أبيه. الخليلي: صالح صادق اللهجة.

4- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، من أهل بغداد وبها توفي سنة241هـ . قال قتيبة بن سعيد: إمام الدنيا. العجلي: ثقة ثبت. يحيى بن معين: ما رأيت خيراً منه. يحيى بن سعيد القطان: حبر من أحبار هذه الأمّة. عليّ بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه. أبو زرعة الرازي: يحفظ ألف ألف حديث.

الصفحة 40

ابن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمّد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرميّ، ثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع، ونزل غدير خمّ، أمر بدوحات فقُمِمْنَ فقال: ((كأنّي قَدْ دُعيتُ فأجبتُ، إنّي قَدْ تركتُ فيكمُ الثَّقَلَيْن، أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كِتَابُ اللهِ تعالى وَعِتْرَتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فإنّهما لَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))، ثُمّ قال: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلايَ وَأنا مَوْلى كُلِّ مُؤْمِنٍ))، ثمّ أخذ بيد عليّ(عليه السلام)، فقال: ((مَن كُنتُ مَوْلاهُ فهذا وَلِيّهُ, اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))(1)، وذكر الحديث بطوله.

14- عن الحاكم في المستدرك: حدّثناه أبو بكر بن إسحاق، ودعلج بن أحمد السجزي(2) قالا: أنبا محمّد بن أيّوب(3)، ثنا الأزرق

1- المستدرك على الصحيحين: ج3 ص118، الحديث4626.

2- أبو محمّد دعلج بن أحمد السجزي: قال عنه محمّد بن جعفر الكتّاني في الرسالة المستطرفة: من أوعية العلم وبحور الرواية. توفي سنة351هـ .

3- محمّد بن أيّوب: جاء في الرسالة المستطرفة لمحمّد بن جعفر الكتّاني: هو أبو عبد الله محمّد بن أيّوب بن يحيى، المعروف بابن الضُّرَيس، بالتصغير، البجليّ الرازي الحافظ، المتوفى: بالري، سنة294هـ (في يوم عاشوراء). ووصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء بالحافظ المحدّث الثقة. وثّقه أيضاً عبد الرحمن بن أبي حاتم، وابو يعلى.

الصفحة 41

ابن عليّ، ثنا حسّان بن إبراهيم الكرماني، ثنا محمّد بن سلمة بن كهيل(1)، عن أبيه(2)، عن أبي الطفيل، عن(3) ابن واثلة أنّه سمع زيد ابن أرقم يقول: نزل رسول الله(صلى الله عليه وآله) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثمّ راح رسول الله(صلى الله عليه وآله) عشية فصلى، ثمّ قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله أنْ يقول، ثُمّ قال: ((أيّها النّاسُ، إنّي تَارِكٌ فِيكمُ أمْرَيْنَ لَنْ تَضِلّوا إن اتّبَعْتُموهُما، وَهُما كِتَابُ اللهِ وَأهْلُ بَيْتي عتْرَتي)). ثُمّ قال: ((أتَعْلَمون أنّي أوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ))، ثلاث مرات، قالوا: نعم، فقال رسول الله: ((مَن كُنتُ مَوْلاهُ فَعليٌّ

1- محمّد بن سلمة: هو أبو يعلى محمّد بن سلمة بن كهيل، وثّقه ابن حبّان.

2- سلمة بن كهيل: وثّقه أحمد ويحيى بن معين وأبو زرعة الرازي وجعله أبو حاتم الرازي والنسائي والعجلي من الثقات الأثبات في أعلى مراتب العدالة.

3- (عن) هنا زائدة لأنّ أبا الطفيل هو نفسه عامر بن واثلة الصحابي.

الصفحة 42

1) ((مَوْلاهُ)).

15- عن الترمذي في الجامع: حدّثنا عليّ بن المنذر(2) الكوفيّ، حدّثنا محمّد بن فضيل حدّثنا الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد. والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن(3) ـ عامر بن واثلة ـ عن زيد بن أرقم عنهما قالا: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إِنّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أحَدُهُمَا أعْظَمُ مِنْ الآخَرِ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتي، وَلَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى

1- المستدرك على الصحيحين: ج3 ص118، الحديث4627.

2- عليّ بن المنذر: أبو الحسن عليّ بن المنذر بن زيد الطريقي الأودي، من أهل الكوفة، توفي سنة256هـ . قال أبو حاتم الرازي: محلّه الصدق. ابن نمير: ثقة صدوق. ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. النسائي: ثقة شيعي. ابن حبّان: وثّقه. الدارقطني: لا بأس به.

3- في الأصل: عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم فصحّحنا السند، إذ لا نجد لـه إلا هذه الرواية يرويها مباشرة عن زيد بن أرقم، لكن نجد في سائر كتب الحديث أنّه يروي عنه من طريق عامر بن واثلة وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم. ممّا يدُلّ أنّ اسم عامر بن واثلة قد سقط من السند هنا، لأنّه يروي عنه الحديث في الكتب الأخرى. (توفي زيد بن أرقم سنة68هـ ، وتوفي حبيب بن أبي ثابت سنة119هـ ، أي بينهما51 سنة).

(1يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا)). قال هذا حديث حسن غريب.

16- عن الطبراني في المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا جعفر بن حميد. ح حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالا: ثنا عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير(2)، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: نزل النبيّ(صلى الله عليه وآله) يوم الجحفة، ثُمّ أقبل على الناس، فحمد الله واثنى عليه ثُمّ قال: ((إنّي لا أجد لنبيّ إلا نصف عمر الذي قبله، وإنّي أوشك أنْ أُدعى فأجيب، فما أنتم قائلون)). قالوا: نصحت. قال: ((أليس تشهدون أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الجنّة حقّ والنار حقّ وانّ البعث بعد الموت حقّ))؟ قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه، فوضعهما على صدره ، ثُمّ قال: ((وأنا أشهد معكم. ثمّ قال: ألا تسمعون))؟ قالوا نعم، قال: ((فإنّي فرطكم على الحَوْضَ، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنّ عرضه ابعد ما بين صنعاء وبصرى،

_____

1- الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي:3720.

2- حكيم بن جبير: الاسدي، من أهل الكوفة. قال ابن مهدي: روى أحاديث يسيرة وفيها منكرات. أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، مضطرب. يحيى ابن معين: ليس بشيء. أبو داود: ليس بشيء. أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، ليس بشيء. النسائي: ليس بالقوي.

فيه أقداح عدد النجوم من فضّة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين((فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال:))كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا، والآخر عترتي، وإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، وسألت ذلك لهما ربّي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم((. ثُمّ أخذ بيد عليّ(عليه السلام) فقال: ((من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليّه، اللـهمّ والى من والاه وعاد من عاداه))(1).

17- عن الحاكم في المستدرك: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين ابن مصلح الفقيه بالريّ، ثنا محمّد بن أيّوب، ثنا يحيى بن المغيرة السعدي(2) ، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبد الله النخعي(3) ، عن مسلم بن صبيح(4)، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول

_____

1- معجم الطبراني الكبير: ج5، ص166.

2- يحيى بن المغيرة السعدي: لم أعثر عليه في مراجع طبقات الرواة وكلّ ما يمكننا قوله إذن، أنّ الرجل لم يرد فيه جرح، وقد وثّقه الحاكم، وروى عنه محمّد بن أيّوب ويعقوب الفسوي وآخرون، فلا يُعدّ إذن من المجاهيل.

3- الحسن النخعي: أبو عروة الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، من أهل الكوفة، توفي سنة139هـ ، وثّقه يحيى بن سعيد القطّان ويحيى بن معين وابو حاتم الرازي ومحمّد بن سعد والعجلي والساجي.

4- أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني: وثّقه يحيى بن معين ومحمّد بن سعد والنسائي وابو زرعة الرازي والعجلي وابن حبّان.

اللهِ(صلى الله عليه وآله): ((إنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَقَلَيْنِ كتَابُ اللهِ وأَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ

يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))(1).

18 ـ عن الفسوي(2) في (المعرفة والتاريخ): حدّثنا يحيى قال: حدّثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله ، عن أبي الضحى ـ هو مسلم ابن صبيح ـ عن زيد بن أرقم قال: قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): ((إنّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابُ الله عَزّ وَجَلَّ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتي، وإنّهما لَنْ يَفتَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))(3).

ـ عن أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدّثنا أسود بن عامر(194)،

_____

1- المستدرك على الصحيحين: ج3 ص160، الحديث4762.

2- يعقوب الفسوي: هو أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي من أهل فربر، توفي سنة277هـ . قال أبو حاتم الرازي: قويّ أمره. أبو زرعة الرازي: أثنى عليه جداً. النسائي: لا باس به. ابن حبّان: وثّقه وقال: جمع وصنّف. الحاكم: إمام أهل الحديث بفارس. مسلمة بن قاسم: لا باس به.

3- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي: 1/536.

4- أسود بن عامر: أبو عبد الرحمن الاسود بن عامر الشامي الملقّب بشاذان، من أهل بغداد وبها توفي سنة208هـ . أحمد بن حنبل وعلي بن المديني: ثقة. يحيى بن معين: لا بأس به. أبو حاتم الرازي: صدوق صالح. محمّد ابن سعد: صالح الحديث. ابن حبّان: ذكره في الثقات.

الصفحة 46

حدّثنا إسرائيل(1) ، عن عثمان بن المغيرة(2) ، عن عليّ بن ربيعة(3) قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخِل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ((إنّي تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن))؟ قال: نعم(4).

20 ـ عن الطبراني في المعجم الكبير: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز،

_____

1- إسرائيل: هو أبو يوسف بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، من أهل الكوفة، توفي سنة160هـ . وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمّد بن سعد والعجلي وأبو حاتم الرازي. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث وفي حديثه لين.

2- عثمان بن المغيرة: أبو المغيرة عثمان بن المغيرة الثقفي، الملقّب بالأعشى بن أبي زرعة. من أهل الكوفة. وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وابن نمير والعجلي والنسائي.

3- عليّ بن ربيعة: أبو المغيرة عليّ بن ربيعة بن نضلة الوابلي الاسدي، من أهل الكوفة. وثّقه العجلّي وابن حبّان وابن نمير والنسائي وأبو حاتم.

4- مسند أحمد: الحديث18508.

الصفحة 47

ثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل(1)، ثنا إسرائيل، عن عثمان ابن المغيرة، عن عليّ بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم داخلاً على المختار أو خارجاً، قال: قلت: حديثاً بلغني عنك، سمعت رسول الله(عليه السلام) يقول: ((إنّي تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن كتَابُ الله وَعِتْرَتِي)). قالَ: نعم(2).

21 ـ عن الحاكم في المستدرك: أخبرني محمّد بن عليّ الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا أبو نعيم(3)، ثنا كامل أبو العلاء(4) قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة،

_____

1- أبو غسّان مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي: من أهل الكوفة، توفي سنة219هـ . قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة. عثمان بن أبي شيبة: صدوق ثبت متقن. أبو حاتم الرازي: متقن ثقة. يعقوب بن شيبة: ثقة متقن. العجلي: ثقة صحيح الكتاب.

2- معجم الطبراني الكبير: ج5 ص186.

3- أبو نعيم: هو أبو نعيم الفضل بن دكين بن حمّاد بن زهير الملائي التيمي، الملقّب بالأحول، من أهل الكوفة وبها توفي سنة218هـ . قال أحمد ابن حنبل: صدوق ثقة موضع للحجّة. يحيى بن معين: عدّه في ثقات أصحاب سفيان. النسائي: ثقة مأمون. أبو حاتم الرازي: ثقة. العجلي: ثقة ثبت. محمّد بن سعد: ثقة مأمون حجّة.

4- كامل أبو العلاء: أبو العلا كامل بن العلاء التميمي السعدي، من أهل الكوفة. قال يحيى بن معين: ثقة. النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ليس بالقوي. يعقوب بن سفيان: ثقة. ابن عديّ: له أشياء أنكرتها وأرجو أنّه لا بأس به. محمّد بن سعد: ليس بذاك.

عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله حتّى انتهينا إلى غدير خمّ، فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشدّ حرا منه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ((يَا أَيّهَا النّاسُ إنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قطّ إلا مَا عَاشَ نصْفَ مَا عَاشَ الّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَإنّي أُوشِك أنْ أُدْعى فأُجِيب، وَإنّي تَارِكٌ فِيكمُ مَا لَنْ تَضِلّوا بَعْدَهُ، كِتَابُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ))، ثُمّ قام فأخذ بيد علي(عليه السلام)، فقال: ((يا أيُها النّاسُ مِنْ أولى بكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ))؟ قَالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ))(1).

رواية الحديث عن أبي سعيد الخدري

22ـ عن أحمد بن حنبل في المسند: حدّثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق(3)، عن عطيّة(2)، الملائي،

_____

1- المستدرك على الصحيحين: ج3 ص613، الحديث6326.

2- إسماعيل الملائي: أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة العبسي الملائي، من أهل الكوفة، توفي سنة169هـ ، قال عنه يحيى بن معين: ثقة ومرّة: صالح الحديث، وضعّفه مرّة أخرى. أبو زرعة الرازي: صدوق، في رأيه غلو. أبو حاتم الرازي: حسن الحديث، له أغاليط. يعقوب بن سفيان: ثقة. أحمد ابن حنبل: يكتب حديثه، خالف في أحاديث.

3- عطيّة العوفي: أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي، من أهل الكوفة، توفي سنة111هـ ، قال يحيى بن معين: صالح. محمّد بن سعد: ثقة إن شاء الله، وقال: له أحاديث صحيحة، وله أحاديث صالحة. أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. أبو زرعة الرازي: ليّن. أبو حاتم الرزاي: ضعيف، يُكتب حديثه. أبو داود: ليس بالذي يُعتمد عليه. ووثقه الحافظ ابن الجوزي في تذكرة الخواص.

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّي تَارِكٌ فِيكمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ كِتَابُ اللهِ حَبلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ))(1.

ـ عن أبي يعلى في مُسنده: حدّثنا سفيان بن وكيع(2)، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عبد الملك بن أبي سليمان(3)،23 عن عطيّة

_____

1- مسند أحمد: الحديث10681.

2- سفيان بن وكيع: أبو محمّد سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي، من أهل الكوفة، توفي سنة247هـ . البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقّنوه. أبو زرعة الرازي: لا يُشتغل به، وحكى اتهامه بالكذب. أبو حاتم الرازي: ليّن. النسائي: ليس بثقة. ابن حبّان: كان صدوقاً إلا أنّه ابتلي بورّاقة. ابن عدي: يتلقن ما لقن.

3- عبد الملك بن أبي سليمان: أبو محمّد ميسرة العرزمي، من أهل الكوفة، توفي سنة145هـ ، قال يحيى بن معين: ثقة صدوق. أحمد بن حنبل: ثقة. ابن عمّار: ثقة حجّة. العجلي: ثقة ثبت. النسائي: ثقة. ابن حبّان: وثّقه وقال: ربّما أخطأ.

العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ((يَا أَيّها النّاسُ إنّي كُنْتُ قَدْ تَرَكْتُ مَا إنْ أَخَذْتُم بِهِ لَمْ تَضِلّوا بَعْدي، الثَّقَلَيْنِ أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنْ الآخَرِ، كِتَابُ اللّهِ حبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الْحَوضَ))(1.

ـ عن أحمد بن حنبل في المسند: حدّثنا ابن نمير(2)، حدّثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطيّة، عن أبي24 سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ كِتَابُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي أَلا إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الْحَوْضَ))(3). وبنفس السند يرويه أيضاً بلفظ: ((إِنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكمُ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ

_____

1- مسند أبي يعلى: ج2 ص376، الحديث1149.

2- ابن نمير: أبو هشام عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي، من أهل الكوفة، توفي سنة199هـ . يحيى بن معين: ثقة. أبو حاتم الرازي: مستقيم الأمر. العجلي: ثقة صالح الحديث. محمّد بن سعد: وثّقه. الذهبي: حجّة.

3- مسند أحمد: الحديث10779.

لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ كِتَابُ اللّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي أَلاَ وَإِنَّهُمَا لَـنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ))(1

ـ ابن أبي عاصم في)السنّة(: حدّثنا عليّ بن ميمون(2)، حدّثنا سعيد بن سلمة(3)، عن عبد الملك، عن عطيّة25 العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:))يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إنّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إنْ أَخَذْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي الثَّقَلَيْنِ وَأَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ كِتَابُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الْحَوْضَ))(4).

ـ عن الطبراني في المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن عبد الله26

_____

1- مسند أحمد: الحديث11135.

2- عليّ بن ميمون: أبو الحسن الرقيّ العطّار، من أهل الجزيرة، توفي سنة246هـ . أبو حاتم الرازي: ثقة. النسائي: لا

بأس به. ابن حبّان: وثّقه.

3- في سنن ابن ماجة: سعيد بن مسلمة، وهو سعيد بن مسلمة، بن هشام ابن عبد الملك القرشيّ الأمويّ، من أهل الجزيرة، قال ابن حبّان: ثقة، وقال: يُخطيء. يحيى بن معين: ليس بشئ. البخاري: منكر الحديث، في حديثه نظر. أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي، ضعيف الحديث، منكر الحديث. ابن عديّ: لا يُترك ولا يُحتمل.

4- السنّة لابن أبي عاصم: حديث1553.

الحضرمي، ثنا منجاب بن الحارث(1)، ثنا عليّ بن مسهر(2)، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ))(3).

27- الكامل في الضعفاء(عن العقيلي في): حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص، ثنا عباد بن يعقوب(4)، ثنا أبو عبد الرحمن

1- منجاب بن الحارث: أبو محمّد منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، من أهل الكوفة، توفي سنة231هـ . وثّقه ابن حبّان والذهبي.

2- عليّ بن مسهر: أبو الحسن عليّ بن مسهر القرشيّ، من أهل الكوفة، توفي سنة189هـ . قال أحمد بن حنبل: صالح الحديث، يحيى بن معين: ثقة. أبو زرعة الرازي: صدوق ثقة. النسائي: ثقة. محمّد بن سعد: ثقة. العجلي: ثقة ثبت.

3- معجم الطبراني الكبير3/66.

4- عبّاد بن يعقوب: أبو سعيد عبّاد بن يعقوب الرواجي الأسدي، من أهل الكوفة، توفي سنة250هـ . أبو حاتم الرازي: ثقة. ابن خزيمة: ثقة في روايته، متّهم في دينه. الدارقطني: شيعيّ صدوق. صالح جزرة: كان يشتم عثمان. ابن حبّان: استحقّ الترك. ابن عدي: فيه غلو في التشيّع.

المسعودي، عن كثير النواء(1)، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ: حَبْلٌ(2) مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ))(3).

28- عن الترمذي في الجامع: حدّثنا عليّ بن المنذر الكوفي، حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد. والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم قالا: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الآخَرِ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا. قال هذا حديث حسن غريب))(4).

29- عن العقيلي في)الكامل في الضعفاء(: حدّثنا أحمد بن يحيى

1- كثير النواء: هو أبو إسماعيل كثير بن إسماعيل التيمي الملقّب بالنواء، من أهل الكوفة. قال العجلي: لا بأس به ابن حبّان: وثّقه. محمّد بن بشر: لم يمت حتّى رجع عن التشيّع. أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث. النسائي: ضعيف.الجوزجاني: زائغ. السعدي: متروك.

2- الظاهر أنّه وقع إسقاط كلمة)كتاب الله(خطأً.

3- الكامل في الضعفاء: ج6 ص66.

4- الجامع الكبير المعروف بسُنن الترمذي3720.

،(الحلواني قال: حدّثنا عبد الله بن داهر(1)، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس(2

عن الأعمش بن(3))عن(عطيّة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِتْرَتِي، فإنّهما لنْ يَزَالا جَمِيعاً حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا))(4).

ـ عن ابن سعد في الطبقات: أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني(5)، أخبرنا محمّد بن طلحة(6)، عن الأعمش، عن30 عطيّة، عن

_____

1- عبد الله بن داهر الرازي: قال فيه العقيلي: رافضي خبيث.

2- عبد الله بن عبد القدّوس: أبو محمّد عبد الله بن عبد القدّوس التميميّ السعدي، من أهل الريّ. قال البخاري: صدوق. ابن حبّان: وثّقه وقال: ربّما أغرب يحيى بن معين: ليس بشيء، رافضيّ خبيث. أبو داود السجستاني: ضعيف الحديث النسائي: ضعيف. أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير. وقال العقيلي: رافضيّ خبيث.

3- وقع اشتباه على الناقل بين)عن(و)ابن(فكتب)ابن(والصواب)عن عطيّة(كما تدلّ على ذلك الروايات الأخرى.

4- العقيلي ج2 ص250.

5- أبو النضر هاشم بن القاسم: بن مسلم بن مقسم الليثي الخراساني، الملقّب بقيصر، من أهل بغداد وبها توفي سنة207هـ . يحيى بن معين وعلي بن المديني ومحمّد بن سعد وأبو حاتم الرازي والعجلي قالوا: ثقة. النسائي: لا بأس به.

6- محمّد بن طلحة: أبو عبد الله محمّد بن طلحة بن مصرف اليامي، من أهل الكوفة، توفي سنة167هـ ، قال فيه أحمد بن حنبل: لا بأس به، أبو زرعة الرازي: صالح. العجلي: ثقة. ابن حبّان: ذكره في الثقات وقال: يُخطيء. يحيى بن معين: ضعيف. النسائي: ليس بالقوي.

أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) قال: ((إنّي أوشك أنْ أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثَّقَلَيْن، كِتَابُ اللّهِ وَعِتْرَتِي، كِتَابُ اللّه حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السَّمَاءِ إلى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أهل بَيْتِي، وإنّ اللّطِيفُ الخَبِير أَخْبَرَنِي أنّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حتّى يَرِدا عَلَيّ الحَوْضَ، فانظروا كَيف تُخلفوني فِيهِمَا))(1).

ـ عن ابن يعلى في مسنده: حدّثنا بشر بن الوليد، حدّثنا محمّد ابن طلحة، عن الأعمش، عن عطيّة بن سعد، عن أبي31 سعيد، انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) قال: ((إنّي أوشك أنْ أدعى فأجيب، وإنّي تارك فِيكُمْ الثَّقَلَيْن، كتاب الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ بين السَّمَاءِ والارض، وَعِتْرَتِي أهل بَيْتِي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لَنْ يَفْتَرِقا حتّى يردا علَى الحوض، فانظروا بم، تخلفوني فيهما))(2).

_____

1- الطبقات الكبرى: ج2 ص147.

2- مسند أبي يعلى: ج2 ص297، الحديث1020.

ـ عن أحمد بن حنبل في المسند: حدّثنا أبو النضر، حدّثنا محمّد يعني بن طلحة، عن الأعمش، عن عطيّة العوفي، عن32 أبي سعيد الخدري، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) قال: ((إنّي أوشكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجيب، وإنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن، كِتَابُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كِتَابُ اللّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السَّمَاءِ إلى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وإنْ اللّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي إنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ، فَانْظُرُونِي بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا))(1).

ـ عن القاضي عياض في)الإلماع(: أخبرنا القاضي أبو عليّ الحسين بن محمّد ـ رحمه الله ـ قراءة منّي عليه، قال :33 أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفضل أحمد بن أحمد الاصبهاني، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، أخبرنا بنان بن أحمد القطّان ، أخبرنا عبد الله بن عمر بن أبان ، أخبرنا شعيب بن إبراهيم،

أخبـرنا سيف بن عمر(2) ، عن

_____

1- مسند أحمد: الحديث10707.

2- سيف بن عمر التميمي الضبّي: قال ابن معين والنسائي والدارقطني: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال ابن عديّ: بعض أحاديثه مشهورة، وعامّتها منكرة لم يتابع عليها. وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال: اتُّهم بالزندقة. قال وقال: إنّه كان يضع الحديث. وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك. وقال الحاكم: اتّهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط.

الصفحة 57

أبان ابن إسحاق الأسدي(1) ، عن الصباح بن محمّد(2) ، عن أبي حازم(3)، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّتِي، فَلاَ تُفْسِدُوهُ، وَإِنَّهُ لاَ تَعْمَى أَبْصَارَكُمْ، وَلَنْ تَزِلَّ أَقْدَامُكُمْ، وَلَنْ تَقْصُرَ أَيْدِيكُمْ، مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا))(4).

4- عن العقيلي في)الضعفاء(: حدّثنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز، قال: حدّثنا محمّد بن أبي حفص العطّار، عن هارون بن سعد(5)، عن عبد الرحمن بن أبي

_____

1- أبان بن إسحاق الأسدي: من أهل الكوفة، يحيى بن معين: ليس به بأس. العجلي وابن حبّان: ثقة. الأزدي: متروك الحديث.

2- الصباح بن محمّد بن أبي حازم البجلي الأحمسي: من أهل الكوفة. قال العقيلي: في حديثه وهم ويرفع الموقوف. ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الثقات.

3- أبي حازم سلمة بن دينار: التمّار، الملقّب بالأعرج، من أهل المدينة، توفي سنة135هـ . وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي وابن خزيمة ومحمّد بن سعد وأبو حاتم الرازي.

4- الإلماع في ضبط الرواية وتقييد الأسماع.

5- هارون بن سعد العجلي الأعور: من أهل الكوفة. قال أحمد بن حنبل: روي عنه الناس وهو صالح. يحيى بن معين: ليس به بأس وقال: كان من غلاة الشيعة. أبو حاتم الرازي: لا بأس به. الذهبي: صدوق. ابن حبّان: كان غالياً في الرفض، لا تحلّ عنه الرواية.

الصفحة 58

سعيد الخدري(1)، عن أبيه، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ))(2).

الرواية عن زيد بن ثابت:

5- عن أحمد بن حنبل في المسند: حدّثنا الأسود بن عامر، حدّثناشريك(3)، عن الركين(4)، عن القاسم بن حسّان(5) عن زيد بن

_____

1- أبو حفص عبد الرحمن بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاريّ: من أهل المدينة وبها توفي سنة112هـ . وثّقه النسائي والعجلي وابن حبّان، وقال محمّد بن سعد: ليس بثبت.

2- ضعفاء العقيلي: ج4 ص362.

3- شريك: أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الملقّب بالقاضي، من أهل الكوفة، توفي سنة177هـ . قال عنه أحمد بن حنبل: صدوق. يحيى بن معين: صدوق ثقة، إذا خالف فغيره أحبّ إلينا منه. أبو داود السجستاني: ثقة

يُخطيء. أبو حاتم الرازي: صدوق، له أغاليط. صالح جزرة: صدوق، ولمّا ولي القضاء اضطرب حفظه. يحيى القطّان: رأيتُ في أصوله تخليطاً.

4- الركين: هو أبو الربيع ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري، من أهل الكوفة، توفي سنة131هـ . وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي ويعقوب بن سفيان وابن حبّان، وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث.

5- القاسم بن حسّان العامري: من أهل الكوفة. وثّقه أحمد بن صالح المصري وابن حبّان وابن شاهين والذهبي، وقال ابن قطان: لا يُعرف حاله.

ثابت قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّي تَارِكٌ فِيكُم خَلِيفَتَيْن، كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْض أَوْ مَا بين السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))(1).

36- عن أحمد بن حنبل في المسند: حدّثنا أبو أحمد الزبيري(2)، حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسّان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ جميعاً))(3).

37- عن الطبراني في المعجم الكبير: حدّثنا عبيد بن غنّام، ثنا

_____

1- مسند أحمد: الحديث20596.

2- أبو أحمد الزبيري: هو أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري الأسدي، من أهل الكوفة، توفي بالأهواز سنة203هـ . قال عنه أحمد بن حنبل: كثير الخطأ في حديث سفيان. يحيى بن معين: ثقة. ابن نمير: ثقة صحيح الكتاب. أبو زرعة الرازي: صدوق. أبو حاتم الرازي حافظ للحديث له أوهام. العجلي: ثقة يتشيّع.

3- مسند أحمد: الحديث20667.

أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري(1)، ثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي، كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))(2).

38- عن الطبراني في المعجم الكبير: حدّثنا أحمد بن مسعود المقدسي، ثنا الهيثم بن جميل(3)، وحدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا عصمة بن سليمان الخزّاز، وحدّثنا أبو حصين القاضي، ثنا يحيى الحمّاني(4)، قالوا: ثنا شريك، عن الركين بن

_____

1- عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري: من أهل الكوفة، توفي سنة203هـ . يحيى بن معين: ثقة. أبو حاتم الرازي: صدوق. العجلي: حافظ لحديثه، ثبت. ابن وضاح ثقة. ابن حبّان: وثّقه.

2- معجم الطبراني الكبير: ج5 ص154.

3- الهيثم بن جميل: أبو سهل الهيثم بن جميل البغدادي، من أهل أنطاكية، توفي سنة213هـ . وثّقه أحمد بن حنبل ومحمّد بن سعد والعجلي وإبراهيم الحربي وابن حبّان والدارقطني.

4- يحيى بن عبد الحميد الحمّاني: الذي يروي عن شريك هو أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله الحمّاني، من أهل الكوفة توفي سنة228هـ . قال عنه يحيى بن معين: صدوق ثقة. أبو حاتم الرازي: وصفه بالحفظ خاصة لحديث شريك. ابن عدي: أرجو أنّه لا بأس به. أحمد بن حنبل: رماه ـ أي بالكذب ـ عليّ بن المديني: يحدث بما لا يحفظ. ابن نمير: كذاب.

الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ((إنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ، كِتَابُ اللهِ، وأَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))(1.

ـ عن عبد بن حُميد في المنتخب: حدّثني يحيى بن عبد الحميد، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسّان، عن39 زيد بن ثابت قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إِنّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))(2.

الرواية عن حذيفة بن أسيد الغفاري:

ـ روى الخطيب البغدادي في)تاريخ بغداد(قال: أخبرنا المطيّن(3)، حدّثنا نصر بن عبد الرحمن، حدّثنا زيد بن الحسن،40 عن

_____

1- المعجم الكبير: ج5 ص153.

2- منتخب عبد بن حُميد: ج1 ص462، الحديث240.

3- المطيّن: أبو جعفر، محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرني، الكوفي الملقب بمطيّن. توفي سنة297هـ . وقال ابن أبي دارم. كتبتُ بأصبعي عن مطيّن مائة ألف حديث. وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل.وتكلم فيه محمّد بن عثمان بن أبي شيبة. وقال الخليلي: ثقة حافظ.

الصفحة 62

معروف، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ((يَا أَيُّهَا النّاسُ، إِنّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنتُم وَارِدُونَ عَلَيّ الحَوْضَ، وَإِنّي سَاءلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الأَكْبَرُ كِتَابُ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلاَ تَضِلُّوا وَلاَ تُبَدِّلُوا))(1.

ـ عن الحكيم الترمذي في التدوين: عن نصر بن عبد الرحمن(2)، حدّثنا زيد بن الحسن(3)، عن معروف(4)، عن أبي41 الطفيل،

_____

1- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج8 ص442. تعليق: أين الثقل الثاني. لاحظ كيف بترت كلمة ((أهل البيت)) من الحديث بشكل واضح.

2- نصر بن عبد الرحمن: أبو سليمان نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي، من أهل الكوفة، توفي سنة248هـ . وثّقه النسائي وابن حبّان ومسلمة بن قاسم والذهبي، أبو حاتم الرازي: يحفظ.

3- زيد بن الحسن الأنماطي: أبو الحسين القرشي الملقّب بصاحب الأنماط، من أهل الكوفة. وثّقه ابن حبّان، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث. الذهبي: ضعيف.

4- معروف بن خربوذ: المكّي، مولى عثمان، من أهل مرو الروذ. قال الساجي: صدوق. ابن حبّان: ثقة. يحيى بن معين: ضعيف. أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه.

الصفحة 63

عن حذيفة بن أسيد، أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ((إنّي فرط لكُمْ، وإنّي ساءُلكم حين تردون عَلَيّ عَنْ الثَّقَلَيْنِ، فانظروا كيف تخلُفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فانّي قَدْ نبّأني اللطيف الخبير أنّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ))(1

ـ عن الطبراني في المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالا: ثنا نصر بن عبد42 الرحمن الوشاء. ح وحدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي(2) قال: ثنا زيد بن الحسن الأنماطي، ثنا معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لمّا صدر رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ، ثُمّ بعث إليهن فقُمّ ما تحتهنّ من الشوك، وعمد إليهن فصلّى تحتهنّ، ثُمّ قام فقال: ((يَا أيّها النّاسُ، إنّي قَدْ نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يُعمّر

نبيّ إلا نصف عمر الذي يليه من قبله،

_____

1- نوادر الأصول: 68.

2- سعيد بن سليمان: أبو عثمان سعيد بن سليمان بن كنانة الضبّي الواسطي الملقّب بسعدويه، من أهل بغداد، توفي سنة225هـ . وثّقه أبو حاتم الرازي ومحمّد بن سعد والعجلي وابن حبّان.

وإنّي لأظنّ أنيّ يوشك أنْ أُدعى فأجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون))؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلغّت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً، فقال: ((أليس تشهدون أنْ لا إله إلا الله وأن محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَنْ في القبور))؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهمّ اشهد. ثُمّ قال: ((أيّها النّاسُ إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كُنْتُ مولاه فهذا مولاه، يعني عليّاً، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه)).

ثُمّ قال: ((يَا ايها النّاسُ إنّي فرطكم، وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثَّقَلَيْن، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيدكم، فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولا تبّدلوا، وَعِتْرَتِي أهل بَيْتِي فإنّه نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لَنْ ينقضيا حتّى يَرِدا عليّ الحوض))(1).

_____

1- معجم الطبراني الكبير: ج3 ص180.

الرواية عن أبي هريرة:

43- عن البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبا أبو أحمد حمزة بن محمّد بن العبّاس، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، أنبا العبّاس بن الهيثم، ثنا صالح ابن موسى الطلحي(1)، عن عبد العزيز بن رفيع(2) عن أبي صالح(3)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّي قد خلّفت

_____

1- صالح بن موسى الطلحي: لم يوثقه أحد من رجال الجرح والتعديل. أحمد: لم يرضه، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث عن سهيل. أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً. الجوزجاني: ضعيف الحديث على حسنه. النسائي: لا يُكتب حديثه، وقال عنه أيضاً: متروك الحديث. ابن حبّان: لا يجوز الاحتجاج به. أبو نعيم: متروك الحديث، يروي المناكير.

2- أبو عبد الله عبد العزيز بن رفيع الأسدي الطائفي: من أهل الكوفة، توفي سنة130هـ . وثّقه أحمد بن حنبل وابن معين والنسائي والعجلي وابن شيبة.

3- أبو صالح ذكوان السمّان الزيّات: من أهل المدينة، وبها توفي سنة101هـ . أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. الساجي: ثقة صدوق. يحيى بن معين: ثقة أبو زرعة الرازي: مستقيم الحديث. أبو حاتم الرازي: ثقة صالح الحديث، يُحتجّ به، محمّد بن سعد: ثقة كثير الحديث.

فِيكُمْ ما لَنْ تضلّوا بعدهما، ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما: كتاب الله وسنّتي، ولن يَفْتَرِقَا حتّى يِردا على الحوض))(1).

44- عن العقيلي في)الكامل في الضعفاء(): حدّثنا موسى بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن عبيد المحاربي، حدّثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّي قد خلّفت فِيكُمْ شيئين، لَنْ تضلّوا بعدهما، أبداً ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما، كتاب الله وسنّتي، ولن يَفْتَرِقا حتّى يردا عليّ الحوض))(2).

45ـ عن القرطبي في)التمهيد(: عن داود بن عمرو الضبّي، عن صالح بن موسى الطلحي، عن العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّي قد خلّفت فِيكُمْ ما لَنْ تضلّوا بعدهما ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما: كتاب الله وسنّتي، ولن يَفْتَرِقا حتّى يردا على الحوض))(3).

46ـ عن الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه،

_____

1- السنن الكبرى ج10 ص114.

2- ضعفاء العقيلي: ج2 ص250، في حديثه عن عبد الله بن داهر الرازي.

3- ابن عبد البر القرطبي في التمهيد: الحديث32.

أنبا محمّد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبّي، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((أنِّي قد تَرَكْتُ فِيكُمْ شيئين لَنْ تَضِلُّوا بعدهما: كتاب الله وسنّتي، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض))(1).

48ـ عن الدارقطني في سننه: حدّثنا أبو بكر الشافعي، نا أبو قبيصة محمّد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع، نا داود بن عمرو، نا صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((خلّفت فِيكُمْ شيئين لَنْ تضلّوا بعدهما، كتاب الله وسنّتي، ولن يَفْتَرِقا حتّى يردا على الحوض))(2).

(الرواية عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام

494(ـ عن ابن أبي عاصم في السنّة: حدّثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني(3)، حدّثنا أبو عامر،

_____

1- المستدرك على الصحيحين: 1/93 الحديث324.

2- سنن الدارقطني: ج4 ص245 الحديث5411.

3- أبو أيّوب سليمان بن عبد الله بن عمرو الغيلاني المازني: من أهل البصرة، توفي سنة246هـ . قال أبو حاتم الرازي: صدوق. النسائي: ثقة، مسلمة بن قاسم: لا بأس به. ابن حبّان: وثّقه.

4- أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقديّ القيسيّ: من أهل البصرة وبها توفي سنة204هـ . قال يحيى بن معين: صدوق. إسحاق بن راهويه: الثقة الأمين. أبو حاتم الرازي: صدوق. النسائي: ثقة مأمون. محمّد بن سعد: ثقة. عثمان الدارمي: ثقة.

حدّثنا كثير بن زيد(1)، عن محمّد بن عمر بن عليّ(2)، عن ابيه(3) عن عليّ(عليه السلام) أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ((إنّي تركتُ فِيكُمْ ما إنْ أخذتم به لَنْ تضلّوا، كتاب الله سببه بيد الله وسببه بأيديكم، وأهل بيتي))(4).

_____

1- أبو محمّد كثير بن زيد الأسلمي السهمي: الملقّب بابن صافنة، من أهل المدينة، توفي سنة157هـ . قال أحمد بن حنبل: ما أرى به باساً. يحيى ابن معين: ليس به بأس. أبو زرعة الرازي: صدوق فيه لين. ابن عمّار: ثقة. ابن عديّ: أرجو أنّه لا بأس به. ابن حبّان: ثقة.

2- أبو عبد الله بن محمّد عمر بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي: وثّقه ابن حبّان والذهبي، وقال ابن القطّان: حاله مجهول.

3- عمر بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، وأمّه أُمّ حبيبة بنت زمعة بن بحر ابن العبد بن علقمة التغلبية، وهي أُمّ ولد، من السبي اللذين سباهم خالد من بني ثعلب حين أغار على عين التمر، فولدت لـه عمر ـ وقد عمّر35 سنة ـ ورقية.

البداية والنهاية ابن كثير 7 / 367). وثّقه العجلي وابن حبّان والذهبي.

4- السنّة لابن أبي عاصم: حديث1558.

الرواية عن عمرو بن عوف المزني:

50- عن القرطبي في التمهيد: حدّثنا عبد الرحمن بن يحيى، قال: نا أحمد بن سعيد، قال : نا محمّد بن إبراهيم، قال : نا عليّ بن زيد الفرائضيّ، قال : حدّثنا الحنيني، عن كثير بن عبد الله بن عمرو ابن عوف(1) ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : ((تَرَكْتُ فِيكُمْ أمرين لَنْ تضلّوا ما تمسّكتم بهما ، كِتَابُ اللهِ وسنّة نبيّه(صلى الله عليه وآله)(2)).

(الرواية عن أبي شريح الخزاعيّ(3

51- عن ابن حبّان في صحيحه: أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان،

_____

1- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف: قال ابن معين: ليس بشيء. الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب. وضرب أحمد على حديثه. الدارقطني: متروك. أبو حاتم الرازي: ليس بالمتين. النسائي: ليس بثقة. ابن حبّان: له عن ابيه عن جدّه نسخة موضوعة. ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.

2- التمهيد للقرطبي: ج23 ص331، الحديث128. وعلّق عليه: وهذا أيضاً محفوظ معروف مشهور عن النبيّ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد.

3- هو الصحابي أبو شريح خويلد بن عمرو بن صحر الخزاعي الكعبي، توفي سنة68هـ .

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو خالد الأحمر(1)، عن عبد الحميد بن جعفر(2)، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري(3)، عن أبي شريح الخزاعي، قال: خرج علينا رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال: ((أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا، أَلَيسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لا إلهَ إِلاّ اللهِ))؟ قالوا: نعم، قال: ((فإنَّ هذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدَاً))(4).

52- عن عبد بن حميد في)المنتخب(: حدّثنا ابن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد،

_____

1- أبو خالد سليمان بن حيّان الأزدي: الملقب بالأحمر، من أهل الكوفة وبها توفي سنة189هـ . قال يحيى بن معين: صدوق وليس بحجّة. عليّ ابن المديني: ثقة. أبو حاتم الرازي: صدوق. العجلي: ثقة ثبت. النسائي: ليس به بأس. ابن عدي: له أحاديث صالحة يغلط ويُخطيء.

2- أبو الفضل عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري الأوسي: من أهل المدينة وبها توفي سنة153هـ . أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين: ثقة ليس به بأس. أبو حاتم الرازي: محلّه الصدق. النسائي: ليس به بأس. محمّد بن سعد. ابن حبّان: وثّقه وقال: ربّما أخطأ.

3- أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري: من أهل المدينة وبها توفي سنة123هـ . قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. أبو حاتم الرازي: صدوق. عليّ بن المديني والعجلي وأبو زرعة الرازي والنسائي: ثقة.

4- صحيح ابن حبّان: ج1 ص36.

عن أبي شريح الخزاعي، قال خرج علينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: ((أبشروا، أليس تشهدون أنْ لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله))؟ قالوا نعم؟ قال: ((فإنّ هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسّكوا به، فإنّكم لَنْ تضلّوا ولن تهلكوا بعده أبداً))(1).

_____

1- المنتخب لعبد بن حميد: ج1 ص175. الحديث483.

روايات الحج

الرواية عن جابر بن عبد الله:

53- عن الترمذي في الجامع: حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدّثنا زيد بن الحسن هو الأنماطي، عن جعفر بن محمّد(1)، عن أبيه(2)، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: ((يَا أَيُّهَا النّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكمُ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي)).

قال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن

_____

1- جعفر الصادق: أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب الهاشميّ القرشيّ، من أهل المدينة وبها توفي سنة148هـ . ابن خيثمة والنسائي والشافعي ويحيى بن معين: ثقة يحيى بن سعيد القطان: ما كان كذوباً. أبو حاتم الرازي: لا يُسأل عن مثله.

2- محمّد الباقر: هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ القرشي، الملقّب بالباقر، من أهل المدينة وبها توفي سنة114هـ . وثقه العجلي ومحمّد بن سعد وابن حبّان.

أسيد.

قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(1قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان، وغير واحد من أهل العلم).

54- عن أبي داود في سننه: حدّثنا عبد الله بن محمّد النفيلي(2) وعثمان بن أبي شيبة وهشام بن عمّار وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقيان، وربّما زاد بعضهم على بعض الكلمة والشيء قالوا: حدّثنا حاتم بن إسماعيل(3)، حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: دخلنا على

_____

1- الجامع الكبير المعروف بِسُنن الترمذي: 3718.

2- عبد الله النفيلي: أبو جعفر عبد الله بن محمّد بن عليّ بن نفيل النفيلي القضاعي، من أهل الجزيرة، توفي سنة234هـ . النسائي: ثقة أبو داود: ما رأيت أحفظ منه. أبو حاتم الرازي: ثقة مأمون. ابن حبّان: وثقه. الدارقطني: ثقة مأمون يُحتجّ به. ابن قانع: صالح ثقة.

3- حاتم بن إسماعيل: أبو إسماعيل حاتم بن إسماعيل بن أبي الحارثي ، من أهل المدينة وبها توفي سنة187هـ . يحيى بن معين: ثقة. النسائي: ليس به بأس، وقال مرّة: ليس بالقوي. والعجلي: ثقة. محمّد بن سعد: ثقة مأمون. ابن حبّان: ذكره في الثقات. الدارقطني: ثقة. في تقريب التهذيب: 1/144 كان يهمّ الجرح والتعديل: 3/258، ميزان الاعتدال به غفلة النسائي على ما في ميزان الاعتدال: ليس بالقوي.

جابر بن عبد الله، فلمّا انتهينا إليه، سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن حسين فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى، ثن نزع زرّي الأسفل، ثُمّ وضع كفّه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب فقال: مرحباً بك وأهلاً يَا ابن أخي، سل عمّا شئت، فسألته وهو أعمى، وجاء وقت الصلاة، فقام في نساجة ملتحفاً بها يعني ثوباً ملفّقاً، كلّما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، فصلّى بنا ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فقلت: أخبرني عن حجّة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال بيده فعقد تسعاً، ثُمّ قال: إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) مكث تسع سنين... إلى أنْ قال: ((وَإِنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ وَأَنْتُمْ مَسْؤولُونَ عَنّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُون))؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت، ثُمَّ قال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السَّمَاءِ وينكبها إلى النّاسُ: ((اللّهُمَّ اشْهَدْ اللّهُمَّ اشْهَدْ))، ثُمّ اذن بلال... إلى آخر الحديث(1.

ـ عن العقيلي في)الكامل في الضعفاء(: وحدّثنا محمّد بن اسماعيل(2) قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن الاصبهاني(3)55 قال: حدّثنا

_____

1- سنن أبي داود:1628.

2- محمّد بن إسماعيل: أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، من أهل بخارى، توفي سنة256هـ صاحب الصحيح ..

3- محمّد بن سعيد بن الأصبهاني: أبو جعفر محمّد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الأصبهاني، الملقبّ بحمدان، من أهل الكوفة، توفي سنة220هـ . أبو حاتم الرازي: حافظ يُحدُث من حفظه. يعقوب بن شيبة: متقن. النسائي: ثقة. ابن حبّان: ذكره في الثقات. ابن عدي: ثقة.

الصفحة 75

حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) خطب يوم عرفة فقال في خطبته: ((قد تركتُ فِيكُمْ مالن تَضِلّوا بعده إنْ اعتصمتم به، كتاب الله وأنتم مسؤولون عنّي فما أنتم قائلون))؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وأدّيت ونصحت، فقال: ((بأصبعه السبابة يرفعها إلى السَّمَاءِ ويكبّها إلى النّاسُ اللّهمّ اشهد))(1.

ـ عن ابن خزيمة في صحيحه: ثنا محمّد بن الوليد، ثنا يزيد ثنا، محمّد بن يحيى، ثنا عبد الله بن محمّد النفيلي، ثنا56 حاتم بن إسماعيل، ثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله: فذكر الحديث، وقال: فأجاز رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتّى أتى عرفة حتّى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فركب حتّى أتى بطن الوادي، فخطب الناس فقال: ((إنّ دمائكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا وإن كلّ شيء من أهل الجاهلية موضوع تحت قدميّ هاتين، ودماء الجاهلية موضوعة، وأوّل دم أضعه دماءنا دم ابن ربيعة إبن الحارث، كان مسترضعاً في بني سعد، فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأوّل

_____

1- الكامل في الضعفاء، العقيلي: ج2 ص250.

الصفحة 76

رباً أضعه ربانا ربا العبّاس بن عبد المطلب، فإنّه موضوع كلّه، اتقوا الله في النساء، فإنّكم أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، وإنّ لكم عليهن أن لا يوطين فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، وإنّي قد تَرَكْتُ فِيكُمْ ما لَنْ تضلّوا بعده إنْ اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم مسؤولين عنّي، ما أنتم قائلون))؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك، ونصحت لأمّتك، وقضيت الذي عليك، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكسها إلى النّاسُ: ((اللّهمّ اشهد، اللّهمّ اشهد))(1.

ـ عن مسلم في صحيحه: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم. قال أبو بكر: حدّثنا حاتم57 بن إسماعيل المدنيُ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله ـ فذكر خطبة الوداع عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى أن قال ـ : ((وقد تَرَكْتُ فِيكُم مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ))؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال باصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: ((اللّهُمَّ اشْهَدْ اللّهُمَّ اشْهَدْ))، ثلاث مرات، ثُمّ أذن، ثُمّ أقام

_____

1- صحيح ابن خزيمة: ج4 ص251، الحديث2790، وفي ترقيم العالمية برقم2137.

1(فصلى الظهر، ثُمّ أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئاً).

58ـ عن ابن ماجة في سننه: حدّثنا هشام بن عمّار، عن حاتم ابن إسماعيل، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله)ثُمّ ساق الحديث على نحو ما رواه مسلم في الحديث السابق: رقم 57))2(.

59ـ عن ابن حبّان في صحيحه: ثنا محمّد بن الوليد، ثنا يزيد وثنا محمّد بن يحيى، ثنا عبد الله بن محمّد النفيلي، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله: فذكر الحديث، وقال: فأجاز رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتّى أتى عرفة، حتّى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فركب حتّى أتى بطن الوادي، فخطب النّاسُ فقال: ((إِنَّ دِمَائَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمَ هَذَا، أَلاَ وإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ تحْتَ قَدَمِي هَاتَيْنْ، وَدِمَاءُ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعةٌ، وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ دِمائنا دَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضَعاً فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِباَ أَضَعُهُ رِبَانَا رِبَا العَبَّاسِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، اتَّقُوا اللهَ في النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ

_____

1- صحيح مسلم: الحديث2137.

2- سنن ابن ماجة: ج2 ص1028 الحديث3065.

فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِينَ فُرُشَكُمْ أَحَداً تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَ بِالمَعْرُوفِ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ مَسْؤُولُون(1) عَنِّي، مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ))؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك ، ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، فقال بأصبعه السبّابة (يرفعها إلى السماء وينكسها إلى النّاسُ: ((اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ))2(.

60ـ عن البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمّد بن زياد وأحمد بن سلمة قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا حاتم بن إسماعيل)ح وأخبرنا(أبو عليّ الروداري واللفظ له، أنبا أبو بكر محمّد بن بكر بن داسة، ثنا أبو داود السجستاني(3):)وساق حديث أبي داود المذكور تحت رقم54(.

61ـ عن النسائي في السنن: أخبرني إبراهيم بن هارون قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن حسين، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله...)وساق

_____

1- في الأصل (مسؤولين).

2- صحيح ابن حبّان: ج2 ص90، الحديث1683.

3- السنن الكبرى للبيهقي: ج7 ص14، الحديث8833 .

1) (الحديث باللفظ المذكور عند ابن حبّان الرواية رقم59)).

62ـ عن عبد بن حُميد في المنتخب: حدّثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حاتم بن إسماعيل المدنيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر ابن عبد الله)وساق الحديث على نحو ما في سنن أبي داود: رقم54)) (2.

الرواية عن ابن عبّاس:

ـ عن الحاكم في المستدرك: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبا العبّاس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إسماعيل63 بن أبي أويس(3): وأخبرني إسماعيل بن محمّد بن الفضل الشعراني، ثنا

_____

1- سنن النسائي الكبرى: ج2 ص296، الحديث3965.

2- منتخب عبد بن حميد: ج1 ص340، الحديث1135.

3- إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي: من أهل المدينة، توفي سنة226هـ . قال عنه أحمد بن حنبل: لا بأس به. يحيى بن معين: ضعيف، وقال أيضاً: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وقال أيضاً: مخلّط يكذب ليس بشيء. النسائي: ضعيف، ليس بثقة. أبو حاتم الرازي: مغفل محلّه الصدق. وقال عنه ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري: لا يُحتج بشيء من حديثه. وقال الحافظ السيّد أحمد بن الصديق في فتح الملك العليّ ص15: (وقال سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل ابن أبي أويس يقول: ربما كُنْتُ أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم).

جدّي، ثنا ابن أبي أويس، حدّثني أبي(1) عن ثور بن زيد الديلمي(2)، عن عكرمة، عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله خطب النّاسُ في حجّة الوداع فقال: ((قَدْ يَئِسَ الشَّيطان بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ، وَلكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطاعَ فِيما سِوى ذلِكَ مِمّا تُحاقِرونَ مِن أَعْمالِكُمْ، فاحْذَروا يَا أَيُّها النّاسُ، إِنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلّوا أَبداً، كِتابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ(صلى الله عليه وآله)))(3.

ـ عن البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(4)، أخبرني إسماعيل بن محمّد بن الفضل الشعراني، ثنا64 جدّي،

_____

1- أبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي: من أهل المدينة، توفي سنة167هـ . قال عنه أحمد بن حنبل: صالح، وقال مرّة: ليس بشيء. يحيى بن معين: صدوق وليس بحجّة. البخاري: ما روى من كتابه أصحّ. أبو زرعة الرازي: صالح صدوق، كأنه ليّن. أبو داود: صالح الحديث. العجلي: ثقة.

2- ثور بن زيد الدّيلي (عوض الديلمي) على الأشهر. من أهل المدينة، توفي سنة135هـ .

3- المستدرك على الصحيحين: حديث323.

4- هو أبو عبد الله الحاكم صاحب المستدرك.

ثنا ابن أبي أويس، ثنا أبي، عن ثور بن زيد الديلي(1)، عن عكرمة، عن ابن عبّاس عنهما: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) خطب النّاسُ في حجّة الوداع فقال: ((يَا أَيُّها النّاسُ إِنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلّوا أَبداً، كِتابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ))(2).

ـ عن ابن أبي عاصم في)السنّة(: حدّثنا فضل بن سهل، عن ابن أبي أويس، حدّثنا أبي، عن عبد الله ابن أبي عبد الله65 النضريّ وعن ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) قال: ((يَا أَيُّها النّاسُ إِنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلّوا، كِتابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))(3).

رواية الحديث عن عبد الله بن عمر:

ـ عن عبد بن حُميد: حدّثني ابن أبي شيبة، ثنا زيد بن66

حبّاب العكلي(4)، ثنا موسى بن عبيدة(5) قال: حدّثني صدقة بن

_____

1- ثور بن الديّلي: من أهل المدينة، توفي سنة135هـ . وثّقه يحيى بن معين والنسائي وأبو زرعة الرازي وابن حبّان. وقال أحمد وأبو حاتم الرازي: صالح الحديث.

2- السنن الكبرى للبيهقي: ج15 ص90، الحديث20779.

3- السنّة لابن أبي عاصم: الحديث1557.

4- أبو الحسين زيد بن الحبّاب بن الريّان العكلي: من أهل الكوفة، توفي سنة230هـ . أحمد بن حنبل: صدوق، كثير الخطأ. يحيى بن معين: يقلب حديث الثوري، ولم يكن به بأس. عليّ بن المديني: ثقة. عثمان بن أبي شيبة: وثّقه. أحمد المصري: صدوق. أبو حاتم الرازي: صدوق صالح.

5- أبو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي: من أهل المدينة. توفي سنة153هـ . قال محمّد بن سعد: ثقة وليس بحجّة. أحمد بن حنبل: ما يحلّ وما ينبغي الرواية عنه. يحيى بن معين: ليس بالكذوب ولكنّه روى عن ابن دينار. أبو زرعة الرازي: ليس بالقويّ الحديث. أبو حاتم الرازي: منكر الحديث.

يسار(1)، عن ابن عمر: ـ وساق خطبة الوداع إلى قوله(صلى الله عليه وآله): ((أَيُّها النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءِ عِنْدَكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ، وَمِنْ حَقِّكُمْ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ(2) وَلَا يَعْصِينَكُمْ في مَعْرُوف، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ، فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَ بِالمَعْرُوفِ، فَإِذَا ضَرَبْتُمْ فَاضْرِبُوا ضَرْباً غَيْرَ مُبْرِحٍ، أَيُّهَا النَّاسُ، تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِذَا اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابُ اللهِ))(3).

ـ عن ابن أبي عاصم في)السنة(: ثنا أبو بكر، ثنا زيد بن67

_____

1- صدقة بن يسار الجزري: من مرو الروذ. توفي سنة132هـ . وثّقه أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وأبو داود ومحمّد بن سعد والنسائي.

2- حذفت هنا كلمة: أحداً تكرهونه.

3- منتخب عبد بن حميد: ج1 ص270، الحديث858 .

الحبّاب، حدّثنا موسى بن عبيدة، حدّثني صدقة بن يسار ـ عن ابن يسار ـ(1) عن ابن عمر أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) خطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهل، ثمّ قال :((أيُّها النَّاسُ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))(2).

_____

1- وقعت هنا زيادة (عن ابن يسار) في السند لأنّ صدقة بن يسار يروي مباشرة عن ابن عمر كما هو في صحيح مسلم وسنن النسائي وابن ماجة ومسند أحمد، ولا يروي عنه أحد باسم (ابن يسار) ويؤكّد هذا أيضاً السند المذكور في الرواية66.

2- السنّة لابن أبي عاصم: حديث1556.

الفصل الثاني

التمييز بين
روايات الحجّ وروايات الغدير

جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي أنّ الوصيّة قد ذكرت في أكثر من موضع. وهذا ما نلمسه من خلال القراءة الأوليّة لمختلف الروايات، فالأمر إذن لا يتعلق هنا بحديث واحد، ومن ثُمّ فإنّ دراسة أحاديث الوصيّة تتطلب منّا أولاً أنْ نقسّم الروايات حسب الموضع الذي ذكرت فيه، غير أنّ أغلب الروايات كما تلاحظ لم تحدّد الموضع الذي ذكر فيه الحديث، وعليه فإنّنا سنلجأ إلى الروايات التي ذكر فيها المكان للفرز بينها بالمقارنة بين ألفاظها، ومن ثمّ يتيسّر علينا إنْ شاء الله معرفة المكان الذي ذكرت فيه بقيّة الروايات، ولتحقيق ذلك سنستعين بهذا الجدول التوضيحي الذي جُمعت فيه المعلومات الأساسيّة التي نحتاج إليها:

الرواية	المصدر	الراوي	المكان	الصفة	1	2	3	4	5
1	مسلم	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	ـ	ـ	ـ	نعم
5	ابن خزيمة	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	ـ	ـ	ـ	نعم
6	البيهقي	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	ـ	ـ	ـ	نعم

7	النسائي	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	ـ	ـ	ـ	نعم
10	الطبراني	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	نعم	نعم	نعم	ـ
11	ابن ابي عاصم	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	نعم	نعم	نعم	ـ

12	النسائي	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	نعم	نعم	نعم	ـ
13	الحاكم	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ثقلين	نعم	نعم	نعم	نعم	ـ
14	الحاكم	زيد بن أرقم	غدير خمّ	أمرين	ـ	ـ	ـ	نعم	ـ
21	الحاكم	زيد بن أرقم	غدير خمّ	ـ	نعم	ـ	ـ	نعم	ـ
42	الطبراني	حذيفة بن أسيد	غدير خمّ	ثقلين	نعم	نعم	نعم	نعم	ـ
16	الطبراني	زيد بن أرقم	الجحفة	ثقلين	نعم	نعم	ـ	نعم	ـ
53	الترمذي	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
54	أبو داود	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
55	العقيلي	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
56	ابن خزيمة	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
57	مسلم	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
58	ابن ماجة	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
59	ابن حبّان	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
60	البيهقي	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
61	النسائي	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
62	عبد بن حميد	جابر بن عبد الله	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
63	الحاكم	ابن عبّاس	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
64	البيهقي	ابن عبّاس	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
66	عبد بن حميد	عبد الله بن عمر	الحجّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

الأرقام التي على رأس الاعمدة الخمسة الأخيرة ترمز إلى الألفاظ الآتية:

1ـ نعي الرسول(صلى الله عليه وآله) نفسه لأمّته.

2ـ عبارة: (وإنهما لَنْ يَفْتَرِقَا حتّى يردا عليّ الحوض).

3ـ عبارة: (فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

4ـ عبارة: (من كُنْتُ مولاه فعلي مولاه) أو نحو ذلك.

5ـ عبارة: (إذكركم الله في أهل بيتي).

نلاحظ بوضوح أنّ جميع الروايات التي نُقلت من الحجّ لم تذكر فيها العبارات من)1 إلى 5(، كما لم تُذكر فيها أيضاً كلمة)الثقلين(أو نحوها كخليفتين أو أمرين في صفة ما أوصى به النبيّ(صلى الله عليه وآله)، بينما ذكرت جُلّ روايات الغدير الصفة بثقلين أو بغيرها، وكذلك وردت فيها العبارات من)1 إلى 5(. ومن هذه الملاحظة يمكن استنتاج المكان الذي نُقلت منه بقيّة الروايات بتحرّي المواضع التي ذُكرت فيها هذه العبارات أو لم تُذكر. وهناك أيضاً فرق آخر وهو الحديث عن وجود الناقة القصواء التي خطب عليها النبيّ(صلى الله عليه وآله) في الحجّ، بينما لم يُذكر وجود هذهِ الناقة في غدير خمّ.

وبهذا نستنتج أنّ الروايات من)1 إلى 48(والرواية 50 كلّها ذكرت في غدير خمّ، وهي روايات زيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدريّ وزيد بن ثابت، وحذيفة بن أسيد، وأبي هريرة، وعمرو بن عوف، بينما الروايات من)53 إلى 67(فقد ذُكرت في الحجّ، وهي روايات جابر بن عبد الله، وابن عبّاس، وعبد الله بن عمر.

أمّا رواية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام))رقم 49(، فقد وردت بوجه

أكمل في مراجع أخرى مثل كتاب الإرشاد للشيخ المفيد(1)، وفيه ذكر الموضع وهو غدير خمّ، ومن شواهد ذلك أيضاً)حديث المناشدة)أنظر في الفصل العاشر

وأمّا روايتي أبي شُريح الخزاعي)51 و52(، فنستدلُّ على كونها من روايات الغدير بدلالة قوله:)خرج علينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) (، التي تُطابق لفظ الرواية التي عند جابر بن عبد الله الأنصاري)انظر الرواية80 في الفصل العاشر ص80 ـ 81(، والتي ذُكر فيها اسم المكان وهو غدير خُمّ، ومن ناحية أخرى فإنّ حديث الثقلين وحديث)من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه(، ورد في نفس الخطبة، كما هو مثبّت عن زيد بن أرقم، وروي هكذا أيضاً عن حذيفة بن أسيد وعن عليّ ابن أبي طالب(عليه السلام).

والحاصل في النهاية أنّ لدينا هنا)67(رواية موزّعة حسب الأماكن كالآتي:

" 52 رواية ذكرت في غدير خمّ.

" 15 رواية ذكرت في الحجّ.

_____

1- الإرشاد: ج1 ص175.

الفصل الثالث

شجرة الأسانيد

في هذا الفصل نعرض الأسانيد لمختلف الروايات في رسم توضيحي ممّا يسهّل تتبع مصادر الحديث حسب الرواة، هذه الرسوم التوضيحية تفيد أيضاً في عدم الاغترار ببعض الأحاديث التي تنتشر بشكل واسع في مراجع كثيرة، فتبدو كأنّها أحاديث متواترة مقطوع بصحّتها، لكن بتتبعنا لأسانيدها قد نجدها كلّها متفرعة عن راوي واحد انتشرت عنه الرواية، كما تفيد في معرفة عدد الرواة للحديث في كلّ طبقة.

لاحظ مثلاً الروايات المرويّة عن أبي هريرة، والتي جاءت فيها الوصيّة بـ)كتاب الله وسنّتي(، فيرسم كُلّ الأسانيد التي تنتهي إلى أبي هريرة، نرى أنّها كلّها تتفرّع عن صالح بن موسى الطلحي، مع أنّه لا يأتي إلا في الطبقة الرابعة من الرواة، لكنّ شهرة الحديث أوهمت الكثيرين بصحّته، ومن هنا قال القرطبي معلّقاً على حديث)كتاب الله وسُنتي(: وهذا أيضاً محفوظ معروف مشهور عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن

1(الإسناد).

ونفس الملاحظة بالنسبة لروايات زيد بن ثابت، بحيث تمرّ كلّها من طريق شريك النخعي، وهو من الطبقة الرابعة أيضاً.

كما يُلاحظ انتشار الحديث عن يزيد بن حيّان بشكل واسع، ممّا جعل هذه الرواية هي الأكثر شهرة عن زيد بن أرقم من غيرها، مع أنّ هناك ثلاثة رواة آخرين يروون عنه. ونفس الملاحظة نسجّلها بالنسبة لروايات جابر بن عبد الله الأنصاري، حيث انتشر عنه الحديث بشكل واسع، خاصّة من طريق حاتم بن إسماعيل الذي يرويه عن جعفر الصادق، لكن يرويه عن هذا الأخير راوي آخر هو زيد بن الحسن صاحب الأنماط، لكن لم تنقل عنه إلا رواية واحدة عند الترمذي، بينما نُقلت رواية حاتم بن إسماعيل في تسعة مصادر.

_____

1- التمهيد: ج24 ص331. واجتهد أحد الكتاب المعاصرين (د. عليّ السالوس) فكتب كتاباً خاصّاً في تصحيح الحديث بهذا اللفظ أسماه (حديث الثقلين وفقهه).

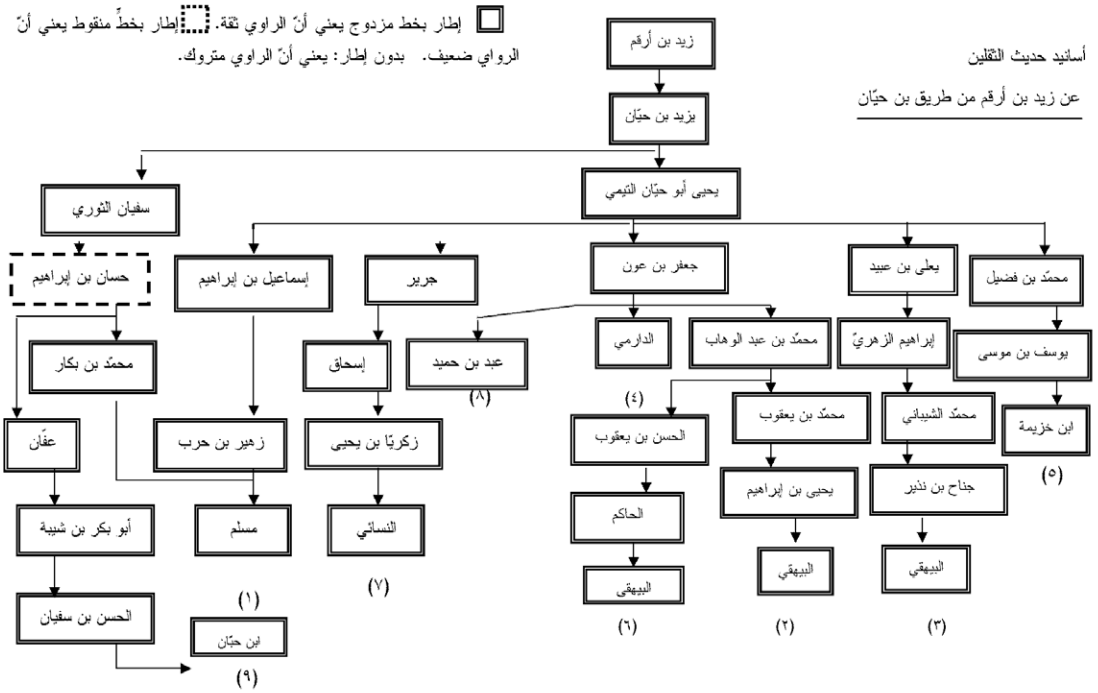

روايات يزيد بن حيّان أجمعت على الوصيّة بالكتاب فقط مع ذكر أهل البيت من باب التذكير بهم

الصفحة 93-94

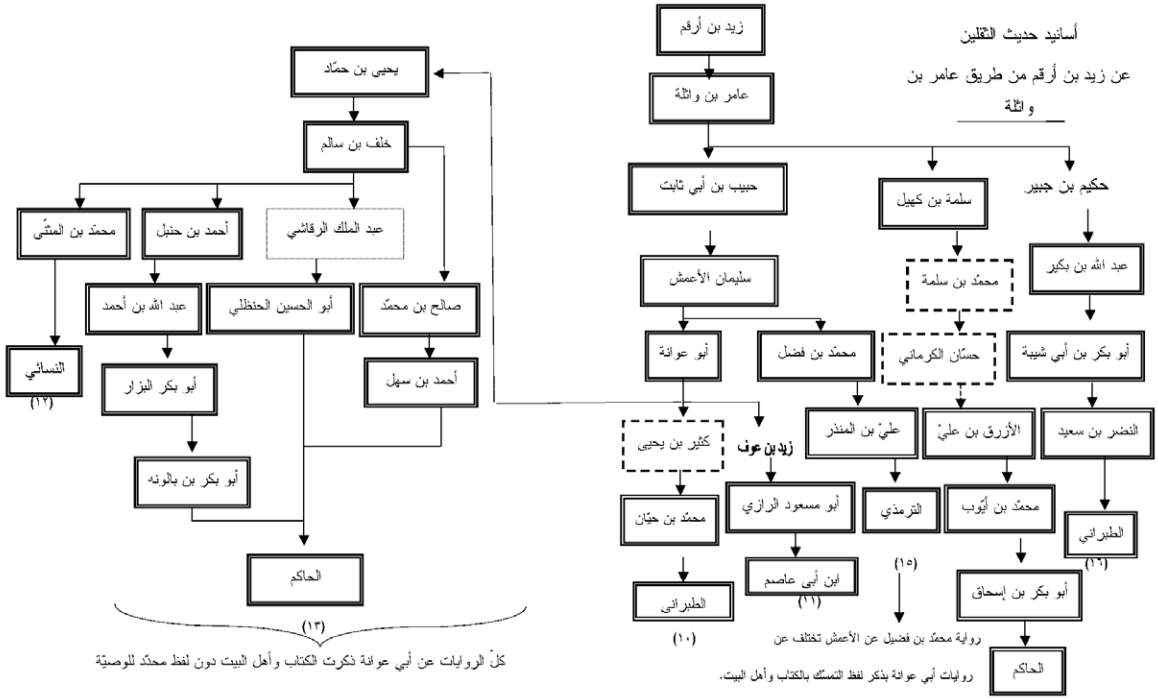

الصفحة 95-96

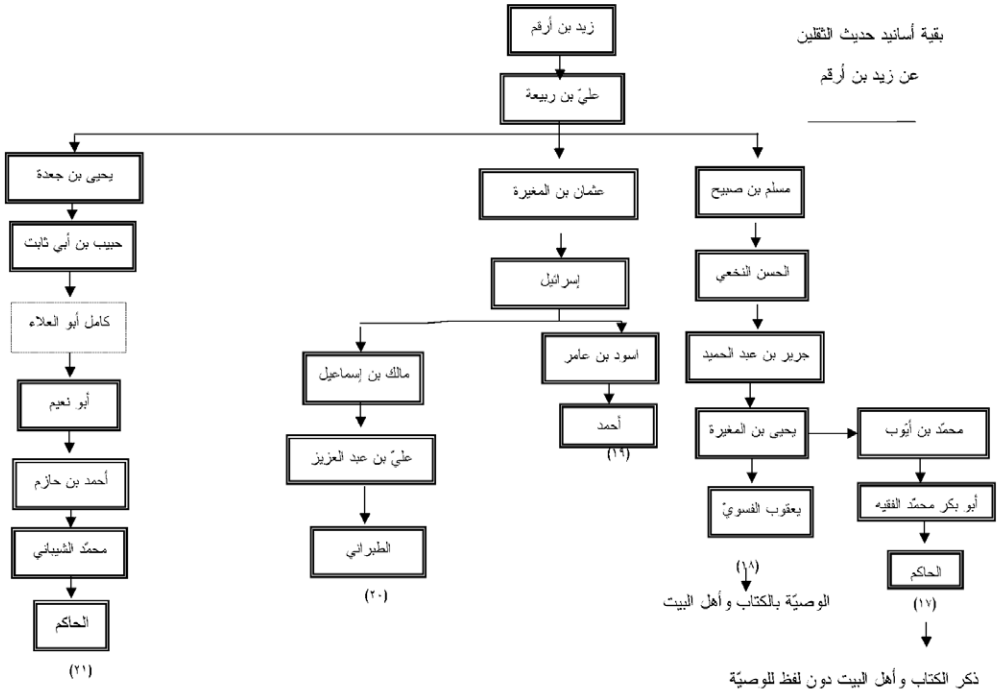

الصفحة 97-98

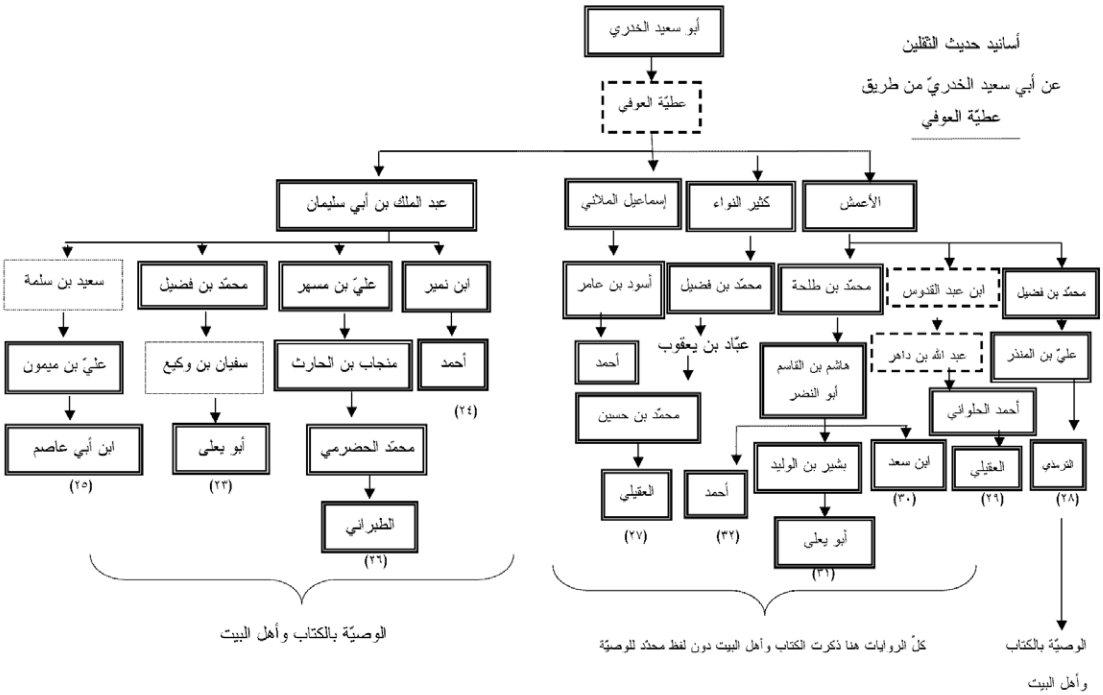

الصفحة 99-100

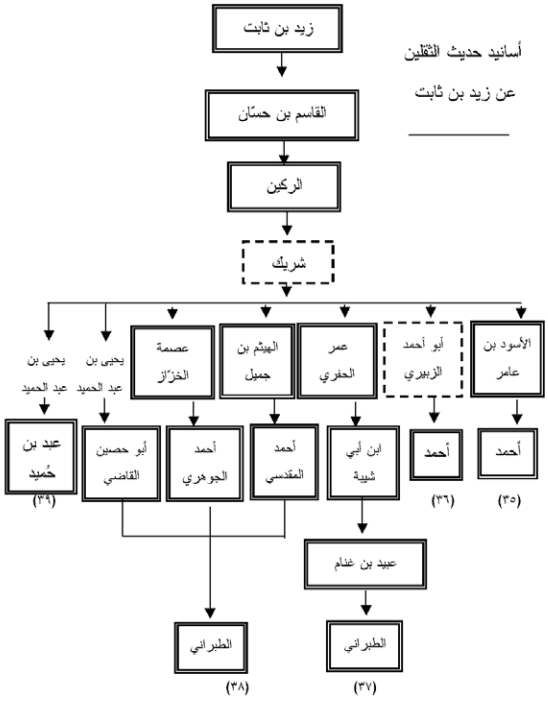

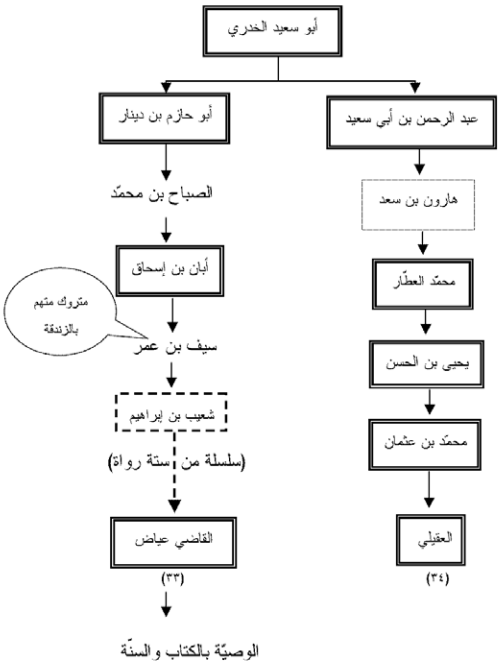

الصفحة 101-102

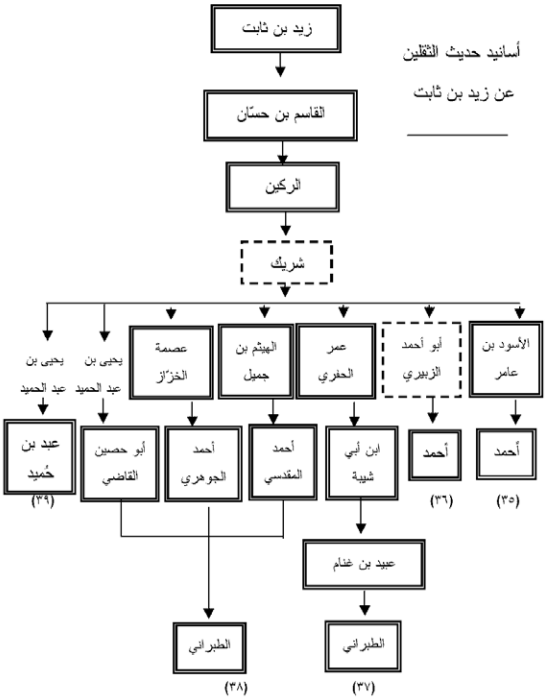

الصفحة 103-104

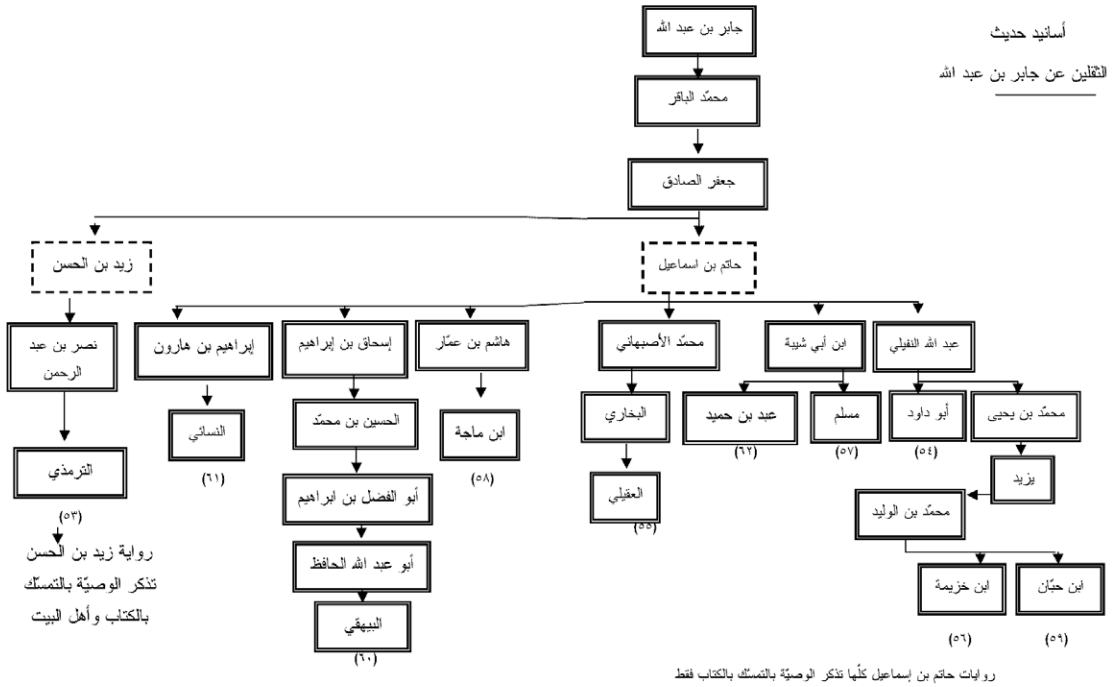

الصفحة 105-106

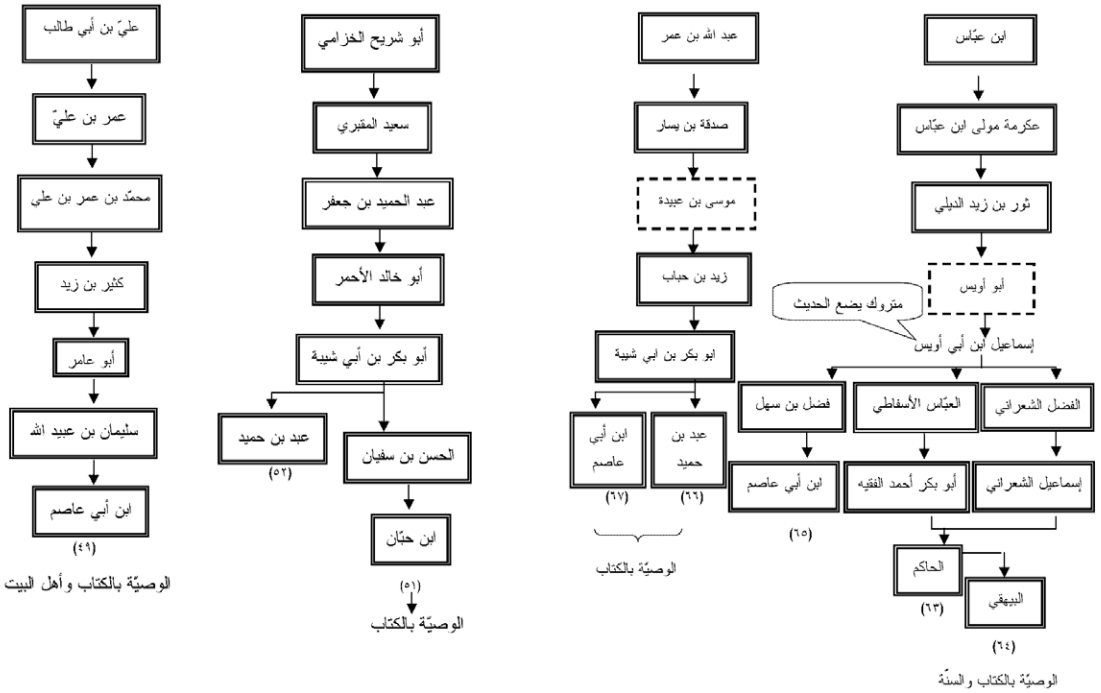

الصفحة 107-108

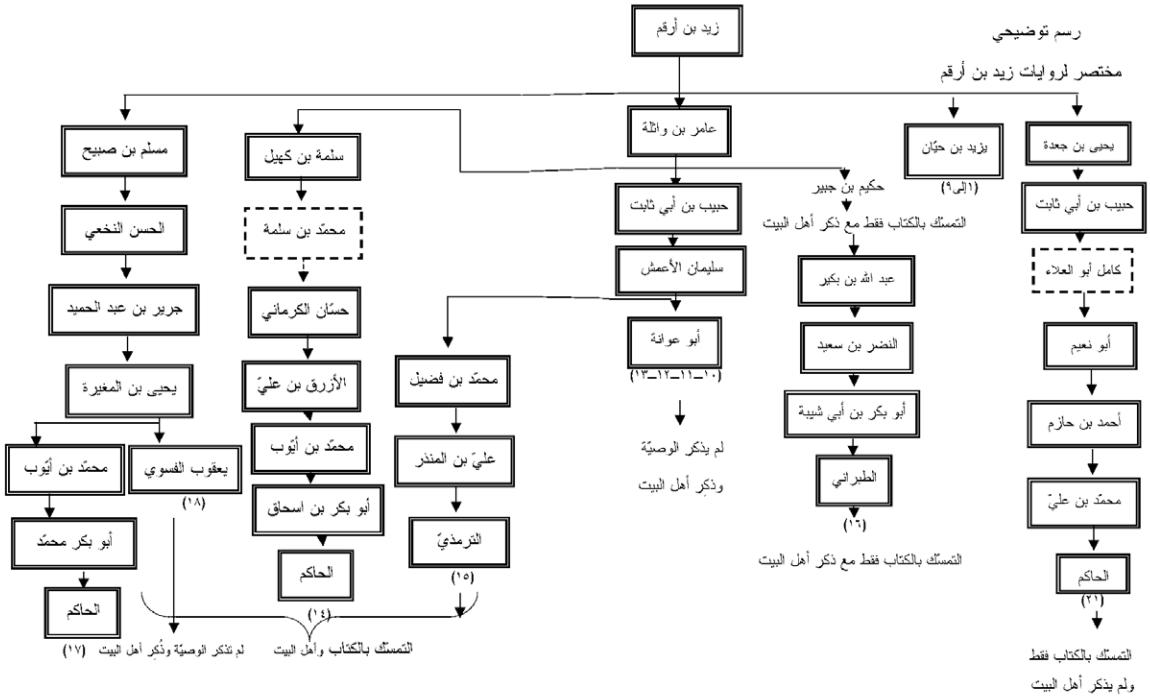

الصفحة 109
الصفحة 110
الصفحة 111
الصفحة 112
الصفحة 113
الصفحة 114

الفصل الرابع

روايات الوصيّة في الحجّ

جاءت الوصيّة مرويّة عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) في ضمن خطبته بالحجّ المعروفة بخطبة الوداع في15 رواية، عن3 من الصحابة هم: جابر ابن عبد الله وعبد الله بن عبّاس وعبد الله بن عمر عنهم، لكنْ بالنظر إلى أسانيد جميع هذه الروايات نجد أنّ رواتها إمّا من الضعفاء أو من المتروكين، وهذا جدول توضيحي لبيان ذلك:

رقم	المصدر	الرواي	السند
53	الترمذيّ	جابر بن عبد الله	فيه زيد بن الحسن الأنماطي: ضعيف
54	أبو داود	جابر بن عبد الله	فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف
55	العقيلي	جابر بن عبد الله	فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف
56	ابن خزيمة	جابر بن عبد الله	فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف
57	مسلم	جابر بن عبد الله	فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف
58	ابن ماجة	جابر بن عبد الله	فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف
59	ابن حبّان	جابر بن عبد الله	فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف

الصفحة 115

60	البيهقيّ	جابر بن عبد الله	فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف

فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف	جابر بن عبد الله	النسائيّ	61
فيه حاتم بن إسماعيل: ضعيف	جابر بن عبد الله	عبد بن حميد	62
فيه ابن أبي أويس: متروك	ابن عبّاس	الحاكم	63
فيه ابن أبي أويس: متروك	ابن عبّاس	البيهقي	64
فيه ابن أبي أويس: متروك	ابن عبّاس	ابن أبي عاصم	65
فيه موسى بن عبيدة: ضعيف جداً	عبد الله بن عمر	عبد بن حميد	66
فيه موسى بن عبيدة: ضعيف جداً	عبد الله بن عمر	ابن أبي عاصم	67

ما جاء في حال هؤلاء الرواة:

زيد بن الحسن الأنماطي:

أبو الحسن القرشيّ الملقّب بصاحب الأنماط، من أهل الكوفة. وثّقه ابن حبّان، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث. الذهبي: ضعيف.

حاتم بن إسماعيل:

أبو إسماعيل حاتم بن إسماعيل بن أُبي الحارثيّ، من أهل المدينة وبها توفي سنة187هـ . يحيى بن معين: ثقة. النسائي: ليس به

الصفحة 116

بأس، وقال مرّة: ليس بالقويّ. العجلي: ثقة. محمّد بن سعد: ثقة مأمون. ابن حبّان: ذكره في الثقات. الدارقطني: ثقة. في تقريب التهذيب1/144: كان يهِم. الجرح والتعديل: 3/258، ميزان الاعتدال: به غفلة. النسائي في ميزان الاعتدال: ليس بالقويّ.

إسماعيل بن عبد الله بن أويس الأصبحي:

من أهل المدينة، توفي سنة226هـ . قال عنه أحمد بن حنبل: لا بأس به. يحيى بن معين: ضعيف، وقال أيضاً: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وقال: أيضاً: مخلّط، يكذب، ليس بشيء. النسائي: ضعيف، ليس بثقة. أبو حاتم الرازي: مغفل محلّه الصدق. وقال عنه ابن حجر العسقلاني في مقدّمة فتح الباري: لا يُحتج بشيء من حديثه. وقال الحافظ السيّد أحمد بن الصدّيق في فتح الملك العليّ ص15: (وقال سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربمّا كُنْتُ أضع الحديث لاهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم).

أبو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي:

من أهل المدينة. توفي سنة153هـ . قال محمّد بن سعد: ثقة وليس بحجّة. أحمد بن حنبل: ما يحلّ وما ينبغي الرواية عنه. يحيى ابن معين: ليس بالكذوب ولكنه روى عن ابن دينار. أبو زرعة الرازي: ليس بالقويّ الحديث. أبو حاتم الرازي: منكر الحديث.

الصفحة 117

فكلّ روايات خبر الوصيّة في الحجّ ضعيفة أو ساقطة، ولا يتقوّى بعضها لوجود روايات أُخرى لخّطبة الوداع بأسانيد صحيحة لم نُذكر فيها الوصيّة، منها:

روى البخاري في صحيحه، قال: حدّثنا يحيى بن سليمان قال: أخبرني ابن وهب قال: حدّثني عمر بن محمّد أنّ أباه حدثه عن إبن عمر عنهما قال: كنّا نتحدّث بحجّة الوداع والنبيّ(صلى الله عليه وآله) بين أظهرنا، ولا ندري ما حجّة الوداع، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر المسيح الدجّال فأطنب في ذكره وقال: ((مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلاَثاً، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ إِلاَّ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلاَثاً وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمَ انْظُرُوا لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ))(1).

وروى مسلم في صحيحه، قال: حدّثنا نصر بن عليّ الجهضمي، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا عبد الله بن عون، عن محمّد بن

سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: لمّا كان ذلك اليوم، قعد

_____

1- صحيح البخاري: الحديث4051.

الصفحة 118

على بعيره، وأخذ إنسان بخطامه فقال: ((أتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا))؟ قالوا الله ورسوله أعلم، حتّى ظننا أنّه سيسمّيه سوى اسمه فقال: ((أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ))؟ قلنا: بلى يَا رسول اللّه. قال: ((فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا))؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: ((أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّة))؟ قلنا: بلى يَا رسول الله. قال: ((فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا))؟ قلنا: اللّه ورسوله أعلم، قال: حتّى ظنّا أنّه سيسميه سوى اسمه. قال: ((أَلَيْسَ بِالْبَلْدَة))؟ قلنا: بلى يَا رسول الله. قال: ((فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ))(1).

وفي سنن الترمذي: حدّثنا الحسن بن عليّ الخلال، حدّثنا حسين ابن عليّ الجعفي، عن زائدة عن شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، حدّثنا أبي أنّه شهد حجّة الوداع مع رسول الله(صلى الله عليه وآله), فحمد الله وأثنى عليه وذكّر ووعظ، ثُمّ قال: ((أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ، أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ، أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ))؟ قال: فقال النّاسُ: يوم الحج الاكبر يَا رسول الله. قال: ((فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلاَ لا يَجْنِي جَانٍ إِلاَّ عَلَى نَفْسِهِ وَلاَ يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ وَلا ولد على والده إلا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمَ ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلاَّ مَا أَحَلَّ

_____

1- صحيح مسلم: الحديث3180.

الصفحة 119

مِنْ نَفْسِهِ إِلاَ وَإِنَّ كُلَّ رِباً فِي الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ غَيْرَ رِبَا العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، أَلاَ وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ دَمٍ وُضِعَ مِنْ دِمَاءِ الجَاهِلِيَّةِ دَمُ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرْضَعاً فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ أَلاَ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذَلِكَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تبغُوا عليهن سبيلا أَلاَ إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقّاً ولنسائكم عليكم حقاً، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلاَ يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ ، أَلاَ وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وطَعَامِهِنَّ))(1).

وعلى العموم، فإنّ أغلب روايات خطبة الوداع التي جاءت بأسانيد يُعتمد عليها لم يرد فيها ذكر الوصيّة، والأخذ بالأصح أولى.

أمّا إذا فرضنا أنّ الوصيّة ربمّا قيلت في خطبة غير خطبة الوداع، بحيث جاء في بعض كتب السّير أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) خطب في حجّة الوداع أكثر من خطبة، فإنّ هذا الفرض لا يمكن أن يُصدّق إلا في روايات عبد الله بن عبّاس (وفي سندها ابن أبي أويس المتروك

_____

1- سنن الترمذي: الحديث3012. وراه أيضاً ابن ماجة في سننه: الحديث3046.

الصفحة 120

كما سبق بيانه)، ورواية زيد بن الحسن الأنماطي (ضعيف) عن جابر ابن عبد الله، بحيث جاءت ألفاظ الروايات الأخرى عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر هي نفسها ألفاظ خطبة الوداع، ومهما يكن فهي أيضاً روايات ضعيفة. وعليه فإنّ هذا الافتراض أيضاً لا يمكن الاعتماد عليه.

الصفحة 121

الصفحة 122

الفصل الخامس

((كتاب الله وسنّتي))

العبارة الشائعة بين عامّة المسلمين لوصيّة النبيّ(صلى الله عليه وآله) هي أنّه قال: ((إني تَارِكٌ فِيكُمْ ما إنْ تمسّكتم به لَنْ تَضِلُّوا من بَعْدِي، كِتَابُ الله وسنّتي)) أو نحو ذلك، ويعلّق القرطبي على هذا الحديث بقوله: وهذا أيضاً محفوظ معروف مشهور عن النبيّ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد(1). لكنّنا نفاجأ حقيقةً عندما لا نجد للحديث بهذا اللفظ أيّ سند يُعتمد عليه، وإنّما نشره رواة متّهمون عند علماء الجرح والتعديل بالكذب والزندقة.

_____

1- التمهيد: ج24 ص331. واجتهد أحد الكتّاب المعاصرين (د. عليّ السالوس) فكتب كتاباً خاصّاً في تصحيح الحديث بهذا اللفظ أسماه (حديث الثقلين وفقهه).

جدول توضيحي لبيان ذلك:

السند	المكان	الراوي	المصدر	الرواية
فيه سيف بن عمر الضبّي: متّهم بالزندقة	الغدير	أبو سعيد الخدريّ	القاضي عياض	33
فيه صالح بن موسى الطلحي: منكر الحديث	الغدير	أبو هريرة	البيهقي	43
فيه صالح بن موسى الطلحي: منكر الحديث	الغدير	أبو هريرة	العقيلي	44
فيه صالح بن موسى الطلحي: منكر الحديث	الغدير	أبو هريرة	القرطبي	45
فيه صالح بن موسى الطلحي: منكر الحديث	الغدير	أبو هريرة	الحاكم	46
فيه صالح بن موسى الطلحي: منكر الحديث	الغدير	أبو هريرة	القرطبي	47
فيه صالح بن موسى الطلحي: منكر الحديث	الغدير	أبو هريرة	الدارقطني	48
فيه كثير بن عبد الله: من أركان الكذب	الغدير	عمرو بن عوف	القرطبي	50
فيه إسماعيل بن أبي أويس: كان يضع الحديث	الحجّ	ابن عبّاس	الحاكم	63
فيه إسماعيل بن أبي أويس: كان يضع الحديث	الحجّ	ابن عبّاس	البيهقي	64
فيه إسماعيل بن أبي أويس: كان يضع الحديث	الحجّ	ابن عبّاس	ابن أبي عاصم	65

وهذا ما جاء من رجال الجرح والتعديل في شأن هؤلاء الرواة.

سيف بن عمر التميمي الضبّي:

قال فيه يحيى بن معين والنسائي والدارقطني: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال ابن عديّ: بعض أحاديثه مشهورة، وعامّتها منكرة لم يتابع عليها. وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال: اتُّهم بالزندقة. قال: وقالوا: إنّه كان يضع الحديث. وقال البرقاني: متروك. وقال الحاكم: اتّهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط.

صالح بن موسى الطلحيّ:

لم يوثقه أحد من رجال الجرح والتعديل. قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال فيه البخاري: منكر الحديث عن سهيل، وأما أحمد ابن حنبل فلم يرضه، وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، وقال الجوزجاني: ضعيف الحديث على حسنه. وقال النسائي: لا يُكتب حديثه، وقال عنه أيضاً: متروك الحديث وقال ابن حبّان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال أبو نعيم: متروك الحديث، يروي المناكير.

كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف:

قال عنه ابن معين: ليس بشيء. وقال عنه الشافعي وأبو داود:

ركن من أركان الكذب. وضرب أحمد على حديثه. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بالمتين. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبّان: له عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعة. ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.

إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي:

من أهل المدينة، توفي سنة226هـ . قال عنه أحمد بن حنبل: لا بأس به. وقال عنه يحيى بن معين: ضعيف، وقال أيضاً: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وقال أيضاً: مخلّط، يكذب، ليس بشيء. وقال عنه النسائي: ضعيف، ليس بثقة. وقال أبو حاتم الرازي: مغفّل محلّه الصدق. وقال عنه ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري: لا يُحتج بشيء من حديثه. وقال الحافظ السيّد أحمد بن الصدّيق في فتح الملك العليّ(1): (وقال سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربّما كُنْتُ أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم).

فكل هؤلاء رواة متروكون لا تحلّ الرواية عنهم ولو في باب الترغيب الذي جوّز فيه طائفة من العلماء الرواية عن الضعفاء، فكيف يؤخذ بروايتهم في وصيّة النبيّ(صلى الله عليه وآله) لأمتّه فيما يعصمها من

_____

1- فتح الملك العليّ: ص15.

الضلال من بعده! هذا، وقد اقتصرنا على ذكر العلّة في راوي واحد لكلّ سند، وإلا ففي أسانيد هذه الروايات رواة آخرون متروكون وضعفاء ومجاهيل، وفيما بيّناه من حال هؤلاء الأربعة كفاية لردّ هذه الروايات.

وكما ذكرنا في الفصل الأول، فقد اقتصرنا في هذا البحث على الروايات المتّصلة الإسناد، وأعرضنا عن المراسيل والمنقطعة السند لعدم حجيّتها أصلاً، ومن بين هذه المراسيل رواية الطبري في تاريخه عند ذكره لخطبة الوداع، وأيضاً رواية مرسلة جاءت في موطّأ مالك عن عمرو بن عوف بعبارة: (كتاب الله وسنّتي)، وقد روى القرطبي عنه هذه الرواية بسند متصل سبق بيان العلّة فيه.

ولعلّ العامل الرئيسي في انتشار هذه الرواية مع أنّها لم تصدر إلا من رواة لا عدالة لهم في رواية الحديث، هو براءة مضمونها، واتّفاق المسلمين بإجماع على أنّ العمل بكتاب الله وسنّة نبيّه(صلى الله عليه وآله) أمر واجب لا يجاحد فيه أحد، ممّا سهّل لهذه الصيغة أنْ تحظى بالمصداقيّة والقبول ليس عند العوامّ فحسب، بل عند الخطباء والكتّاب وطائفة من العلماء أيضاً، دونما بحث أو تمحيص، إذ ليس في مضمونهما ما يدعو للشكّ والتحقيق.

الفصل السادس

((كتاب الله وعترتي أهل بيتي))

نتتبع في هذا الفصل أسانيد الروايات التي وردت فيها الوصيّة بالتمسّك بكتاب الله والعترة أهل البيت، وعددها11 رواية من بين67 رواية التي عرضناها في هذا البحث، وهي كالآتي:

السند	المكان	الراوي	المصدر	رقم
فيه محمّد بن سلمة: ضعيف	الغدير	زيد بن أرقم	الحاكم	14
سند صحيح، كُلّ رواته ثقات	الغدير	زيد بن أرقم	الترمذي	15
سند صحيح، كُلّ رواته ثقات	الغدير	زيد بن أرقم	الفسوي	18
فيه عطيّة العوفي: ضعيف، وبقية رواته ثقات	الغدير	أبو سعيد الخدري	أحمد	22
فيه عطيّة العوفي: ضعيف، وبقية رواته ثقات	الغدير	أبو سعيد الخدري	أبو يعلى	23
فيه عطيّة العوفي: ضعيف، وبقية رواته ثقات	الغدير	أبو سعيد الخدري	أحمد	24
فيه عطيّة العوفي: ضعيف، وبقية رواته ثقات	الغدير	أبو سعيد الخدري	ابن أبي عاصم	25
فيه عطيّة العوفي: ضعيف، وبقية رواته ثقات	الغدير	أبو سعيد الخدري	الترمذي	28
فيه يحيى بن عبد الحميد: متروك	الغدير	زيد بن ثابت	عبد بن حميد	39
سند صحيح، كلّ رواته ثقات	الغدير	عليّ بن أبي طالب	ابن أبي عاصم	49
فيه زيد بن الحسن الأنماطي: ضعيف	الحجّ	جابر بن عبد الله	الترمذي	53

عدد المصادر:7، عدد الرواة من الصحابة:5.

تفصيل الأسانيد الصحيحة: 18، 49

الرواية15:

حبيب بن أبي ثابت:

جاء في سير أعلام النبلاء: هو الإمام الحافظ فقيه الكوفة، وهو ثقة بلا تردّد، قال أحمد بن يونس: عن أبي بكر بن عيّاش: كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع، حبيب بن أبي ثابت والحكم وحمّاد، ولم يكن أحد بالكوفة إلا يذلّ لحبيب. وقال العجلي: كوفيّ تابعيّ ثقة، كان مفتي الكوفة قبل حمّاد بن أبي سليمان، قال يحيى بن معين: ثقة حجّة. أبو حاتم الرازي: صدوق ثقة. النسائي: ثقة.

العجلي: ثقة ثبت. ابن حبّان: ذكره في الثقات، وقال كان مُدلّساً. ابن عدي: ثقة حجّة. روى عن ابن عبّاس وابن عمر، وأخرج له البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة122هـ .

سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي:

شيخ المقرئين والمحدّثين، ولد سنة61هـ ، في قرية بطبرستان، قال سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وقال يحيى القطّان: هو علاّمة الإسلام. وقال وكيع بن الجرّاح: كان الأعمش قريباً من السبعين سنة، لم تفته

التكبيرة الاولى. وقال الحربي: ما خلّف الأعمش أعبد منه. عليّ بن المديني قال: حفظ العلم ستة، فذكره منهم. يحيى بن معين: ثقة. النسائي: ثقة ثبت. العجلي: ثقة ثبت. أبو حاتم الرازي: ثقة يحتجّ بحديثه. ابن حبّان: ذكره في الثقات، وقال: كان مدلّساً.

محمّد بن فضيل:

أبو عبد الرحمن محمّد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبّي، من أهل الكوفة، توفي سنة295هـ ، قال أحمد بن حنبل: يتشيّع حسن الحديث. يحيى بن معين: ثقة. عليّ بن المديني: ثقة ثبت في الحديث. أبو زرعة الرازي: صدوق. النسائي: ليس به بأس. ابن حبّان: ذكره في الثقات.

عليّ بن المنذر:

أبو الحسن عليّ بن المنذر بن زيد الطريقي الأزدي، من أهل الكوفة، توفي سنة256هـ . قال أبو حاتم الرازي: محله الصدق. ابن نمير: ثقة صدوق. ابن أبي حاتم: صدوق ثقة.النسائي: ثقة شيعي. ابن حبّان: وثقة. الدارقطني: لا بأس به.

الرواية18:

أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني:

وثّقه يحيى بن معين ومحمّد بن سعد والنسائي وأبو زرعة الرازي

والعجلي وابن حبّان.

الحسن النخعي:

أبو عروة الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، من أهل الكوفة، توفي سنة139هـ ، وثّقه يحيى بن سعيد القطّان ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي ومحمّد بن سعد والعجلي والساجي.

جرير بن عبد الحميد النخعي:

الضبّي الثقفي أبو عبد الله، من أهل الكوفة، توفي سنة188هـ ، وثّقه النسائي وأبو حاتم الرازي ومحمّد بن سعد. قال ابن عمّار: حجّة، كانت كتبه صحاحاً. أبو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته. الخلّال ثقة متّفق عليه. وقال البيهقي: نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ. وقال أبو حاتم: صدوق تغيّر قبل الموت.

يحيى بن المغيرة السعدي:

لم أعثر عليه في مراجع طبقات الرواة، وكلّ ما يمكننا قوله هو أن الرجل لم يرد فيه جرح، وقد وثّقه الحاكم، وروى عنه محمّد بن أيّوب ويعقوب الفسوي وآخرون، فلا يُعدّ إذن من المجاهيل.

يعقوب الفسوي

هو أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي من أهل فربر، توفي سنة277هـ . قال أبو حاتم الرازي: قويّ أمره. أبو

زرعة الرازي: أثنى عليه جداً. النسائي: لا بأس به. ابن حبّان: وثّقه وقال: جَمَع وصنّف. الحاكم: إمام أهل الحديث بفارس. مسلمة بن قاسم: لا بأس به.

الرواية49:

عمر بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي:

وأمّه أمّ حبيبة بنت زمعة بن بحر بن العبد بن علقمة التغلبيّة، وهي أمّ ولد من السبي الذين سباهم خالد من بني تغلب حين أغار على عين التمر، فولدت لـه عمر، وقد عمّر خمساً وثلاثين سنة، ورقية(1). وثّقه العجلي وابن حبّان والذهبي.

أبو عبد الله محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي:

وثّقه ابن حبّان والذهبي، وقال ابن القطّان: حاله مجهول.

أبو محمّد كثير بن زيد الأسلمي السهمي:

الملقّب بابن صافنة، من أهل المدينة، توفي سنة157هـ . قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً. يحيى بن معين: ليس به بأس. أبو زرعة الرازي: صدوق فيه لين. ابن عمّار: ثقة. ابن عديّ: أرجو أنّه لا بأس به. ابن حبّان: ثقة.

أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي القيسي:

_____

1- البداية والنهاية لابن كثير ج7 ص367.

من أهل البصرة وبها توفي سنة 204هـ . قال يحيى بن معين: صدوق. إسحاق بن راهويه: الثقة الأمين. أبو حاتم الرازي: صدوق. النسائي: ثقة مامون. محمّد بن سعد: ثقة. عثمان الدارمي: ثقة.

أبو أيّوب سليمان بن عبيد الله بن عمرو الغيلاني المازني:

من أهل البصرة، توفي سنة246هـ . قال أبو حاتم الرازي: صدوق. النسائي: ثقة. مسلم بن قاسم: لا بأس به. ابن حبّان: وثّقه.

هذه ثلاثة أسانيد جميع رواتها ثقات، أمّا ما ذكر ابن حبّان من التدليس في حقّ حبيب بن أبي ثابت وسليمان بن مهران فهذا لا ينقص من عدالتهم التي شهد بها بقيّة رجال الجرح والتعديل جميعهم، وابن حبّان نفسه. وكذلك قول ابن قطّان في حال محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أنّه مجهول، فهذا القول لا يعتدُّ به بحيث وثّقه ابن حبّان والذهبي.

نضيف هنا أنّ هذه الأسانيد الصحيحة جاءت متفرقة، أي ليس بينها راوي مشترك، ممّا يعزّز من صحّتها بوجود ثلاثة رواة لهذا الخبر من الثقات في كُلّ طبقة. وبهذا نكون قد توصّلنا بتوفيق من الله إلى أنّ خبر الوصيّة بالتمسك بالثقلين: كتاب الله وعترة النبيّ(صلى الله عليه وآله)، حديث صحيح يبلغ مرتبة الشهرة، ويزيد أيضاً من تقويته بقيّة الأسانيد التي جاء فيها ضعف، أضف إلى ذلك بقيّة الروايات التي لم يرد فيها لفظ محدّد للوصيّة، ولكنّ السياق يدلُّ عليها. فليتبوأ مقعده

من النار من حرّف وصيّة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فجعلها (كتاب الله وسنّتي) بدل (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) حسداً من عند أنفسهم، ولتكن هذه الرسالة إنّ شاء الله سيفاً يقطع به ألسنة الذين مازالوا يروّجون لهذه الكذبة، يُضلّلون بها النّاسُ عن الحقّ، {إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ}(1).

_____

1- سورة غافر: آية56.

الفصل السابع

أربعة أسئلة حول حديث الغدير

بعد أنْ بيّنا في الفصلين الخامس والسادس أنّ الثابت هو الوصيّة بالتمسك بالكتاب والعترة، وليس الكتاب والسنّة، نأتي هنا لتوضيح ذلك بطريقة أخرى، حيث إنّ هناك روايات ذُكرت فيها الوصيّة بالكتاب فقط، ورواتها ثقات، فأيّهما أصحّ: (كتاب الله وعترتي) أم (كتاب الله) فقط؟ الرواة ثقات من الجانبين، فلابدّ إذن إن يكون الخطأ وارداً عند هذا الجانب أو ذلك، فنطرح إذن أربعة أسئلة للتحقيق في هذه المسألة وهي:

السؤال الأوّل: هل ذُكرت الوصيّة في خطبة الغدير

((أو لا؟ ونعني بالوصيّة هنا قول النبيّ(صلى الله عليه وآله) ((تمسّكوا بكذا من بَعْدِي أو خذوا به ونحو ذلك

السؤال الثاني: في حالة ثبوت ذكر الوصيّة، هل أوصى النبيّ(صلى الله عليه وآله) بالتمسّك بشيء واحد أو بشيئين اثنين؟ بغضّ النظر عن ما هو هذا الشيء أو ما هما الشيئان.

الصفحة 137

السؤال الثالث: هل ذكر النبيّ(صلى الله عليه وآله) أهل البيت في خطبته أو لا؟ سواء جاء ذكرهم في ضمن ما أوصى بالتمسّك به أو خارج الوصيّة.

السؤال الرابع: هل ذكر النبيّ (صلى الله عليه وآله) كلمة (سنّتي) أو(سنّة نبيّه) أو نحو ذلك في خطبته أو لا؟ أيضاً هنا سواء في ضمن الوصيّة أو خارجها.

هذا الأسئلة كما ترى أخي القارئ قد وُضعت بشكل لا تحتمل إلا أحد الجوابين: نعم أو لا، واحد أو اثنان، فنحن في هذا الفصل نرجع إلى لغة العقل الذي وهبنا الله عزّ وجلّ للمقارنة بين روايات الثقات فيما اختلفوا فيه، لنتبيّن أيّ الروايات أصحّ وأقوى إسناداً. وإلا فإنّ لغة الجدل والميل مع العواطف والمراوغات الفكريّة لا تفضي إلا إلى المزيد من الخلاف(1).

الجدول الآتي يضمّ المعلومات التي نحتاجها للإجابة على هذه الأسئلة:

رقم	الراوي	الراوي الثاني	الصفة	الوصيّة	أهل البيت	السنّة	1/2	لفظ الوصيّة
1	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	استمسكوا به

1- كما جاء في الأثر: (مَا أُوتِيَ قَوْمٌ الجدل إلا ضَلُّوا) (النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ج1 حرف الجيم).

الصفحة 138

2	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	تمسّكوا وخذوا به
3	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	استمسكوا وخذوا به
4	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	تمسّكوا وخذوا به
5	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	من استمسك به كان على
6	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	استمسكوا به
7	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	من استمسك به كان على
8	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	نعم	نعم	ـ	1	تمسّكوا وخذوا به
9	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ـ	نعم	نعم	ـ	1	من اتّبعه كان على الهدى
10	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	ـ	نعم	ـ	ـ	ـ
11	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	ـ	نعم	ـ	ـ	ـ
12	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	ـ	نعم	ـ	ـ	ـ
13	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	ـ	نعم	ـ	ـ	ـ
14	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	أمرين	نعم	نعم	ـ	2	لَنْ تضلّوا إنْ اتّبعتوهما
15	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ـ	نعم	نعم	ـ	2	إن تَمَسَّكْتُمْ به لَنْ تضلّوا
16	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	نعم	نعم	ـ	ـ	استمسكوا به لا تضلّوا
17	زيد بن أرقم	مسلم بن صبيح	ـ	ـ	نعم	ـ	ـ	ـ
18	زيد بن أرقم	مسلم بن صبيح	ـ	نعم	نعم	ـ	2	إنّ تمسْكتم به لَنْ تضلّوا
19	زيد بن أرقم	عليّ بن ربيعة	ثقلين	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

الصفحة 139

20	زيد بن أرقم	عليّ بن ربيعة	ثقلين	ـ	نعم	ـ	ـ	ـ
21	زيد بن أرقم	يحيى بن جعدة	ـ	نعم	ـ	ـ	1	لَنْ تضلّوا بعده

ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	22
إنْ تَمَسَّكْتُمْ به لَنْ تضلّوا	2	ـ	نعم	نعم	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	23
إنْ تَمَسَّكْتُمْ به لَنْ تضلّوا	2	ـ	نعم	نعم	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	24
إنْ تَمَسَّكْتُمْ به لَنْ تضلّوا	2	ـ	نعم	نعم	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	25
إنْ تَمَسَّكْتُمْ به لَنْ تضلّوا	ـ	ـ	نعم	نعم	ـ	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	26
ـ	2	ـ	نعم	ـ	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	27
إنْ تمسّكتم به لَنْ تضلّوا	ـ	ـ	نعم	نعم	ـ	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	28
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	29
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	30
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	31
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	ثقلين	عطيّة العوفي	أبو سعيد الخدري	32
ما أخذتم بهما ...	2	نعم	ـ	نعم	ثقلين	أبي حازم	أبو سعيد الخدري	33
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	ثقلين	عبد الرحمن ابنه	أبو سعيد الخدري	34
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	خليفتين	القاسم بن حسّان	زيد بن ثابت	35

ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	خليفتين	القاسم بن حسّان	زيد بن ثابت	36
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	خليفتين	القاسم بن حسّان	زيد بن ثابت	37
ـ	ـ	ـ	نعم	ـ	خليفتين	القاسم بن حسّان	زيد بن ثابت	38
إنْ تمسّكتم به لَنْ تضلّوا	2	ـ	نعم	نعم	ـ	القاسم بن حسّان	زيد بن ثابت	39
استمسكوا به ولا تضلّوا	1	ـ	ـ	نعم	ثقلين	عامر بن واثلة	حذيفة بن أسيد	40
استمسكوا به ولا تضلّوا	1	ـ	نعم	نعم	ثقلين	عامر بن واثلة	حذيفة بن أسيد	41
استمسكوا به لا تضلّوا	1	ـ	نعم	نعم	ثقلين	عامر بن واثلة	حذيفة بن أسيد	42
لَنْ تضلّوا بعدهما	2	نعم	ـ	نعم	ـ	أبو صالح ذكوان	أبو هريرة	43
لَنْ تضلّوا بعدهما	2	نعم	ـ	نعم	شيئين	أبو صالح ذكوان	أبو هريرة	44
لَنْ تضلّوا بعدهما	2	نعم	ـ	نعم	ـ	أبو صالح ذكوان	أبو هريرة	45
لَنْ تضلّوا بعدهما	2	نعم	ـ	نعم	شيئين	أبو صالح ذكوان	أبو هريرة	46
لَنْ تضلّوا بعدهما	2	نعم	ـ	نعم	اثنين	أبو صالح ذكوان	أبو هريرة	47
لَنْ تضلّوا بعدهما	2	نعم	ـ	نعم	شيئين	أبو صالح ذكوان	أبو هريرة	48
إن أخذتم به لَنْ تضلّوا	2	ـ	نعم	نعم	ـ	عمر بن عليّ	عليّ بن أبي طالب	49
لَنْ تضلّوا ما تمسّكتم بهما	2	نعم	ـ	نعم	أمرين	عبد الله بن عمرو	عمرو بن عوف	50
تمسّكوا به فإنكم لَنْ تضلوا	1	ـ	ـ	نعم	ـ	سعيد المقبري	أبو شريح الخزاعي	51
تمسّكوا به فإنكم لَنْ تضلوا	1	ـ	ـ	نعم	ـ	سعيد المقبري	أبو شريح الخزاعي	52

تعني هل ذكرت الوصيّة بشيء واحد أو بشيئين :1/2

ـ هل ذُكرت الوصيّة في خطبة الغدير؟1

جاء ذكر الوصيّة في34 رواية عن ستة من الصحابة هم: زيد ابن أرقم وأبو سعيد الخدريّ وزيد بن ثابت وحذيفة بن أسيد وأبو هريرة وعليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، منها ما جاء بأسانيد صحيحة.

روايات يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم، بمجموعها ذكرت الوصيّة، ويزيد بن حيّان ثقة كما مرّ في فصل الجرح والتعديل: وكل الطرق إليه صحيحة باستثناء الرواية (9) كما في ص91.

الروايتان15 و16 عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم.

الرواية18 عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم.

الرواية49 عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، رجالها ثقات.

الروايتان51 و52 عن أبي شريح الخزاعي، رجالها ثقات.

إضافة إلى الروايات الأخرى التي جاءت بأسانيد ضعيفة يُقوّي بعضها بعضاً في ما نحن بصدد بيانه. والنتيجة بعد كُلّ هذه الشواهد التي لا نحتاج معها إلى مزيد من التدقيق، أنّ الوصيّة قد ثبت ذكرها

في خطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله) بغدير خمّ.

ـ الوصيّة كانت في التمسُّك بشيء واحد أو بشيئين؟2

إنّ الروايات التي ذكرت الوصيّة منها ما جاءت فيها الوصيّة بشيء واحد وهو كتاب الله ومنها ما جاءت فيها الوصيّة بشيئين، وفي كلا الطرفين نجد أسانيد رجالها ثقات. لكن، من المحال طبعاً أنْ يكون الصواب معهما معاً، إذ لا يمكن عقلاً الجمع بين هاتين الحالتين في نفس الحديث.

بالنسبة للروايات التي ذكرت فيها الوصيّة فهي موزعة كالآتي:

روايةً فيها الوصيّة بشيئين: (8 منها بالكتاب والسنّة، و10 منها بالكتاب وأهل البيت18).

روايةً فيها الوصيّة بشيء واحد: كتاب الله16.

بالنسبة للصحابي زيد بن أرقم، فقد رووا عنه كلا الوجهين، وكلاهما جاء بأسانيد صحيحة، لكنّ الوصيّة بشيئين وردت بطريقين صحيحين هما طريق مسلم بن صبيح (الرواية18) وطريق عامر بن واثلة (الرواية15)، وأمّا الوصيّة بشيء واحد فلم ترد إلا من طريق صحيح واحد هو طريق يزيد بن حيّان (الروايات من1 إلى9)، إلى جانب يحيى بن جعدة الذي جاء في سنده كامل أبو العلاء وهو ضعيف، فالوصيّة بشيئين إذن هي الأصحّ عن زيد بن أرقم.

وبالنسبة للصحابة أبي سعيد الخدريّ وزيد بن ثابت وأبي هريرة وعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وعمرو بن عوف، فقد وردت عنهم الوصيّة بشيئين اثنين، ولم يرد عن أيّ واحد منهم الوصيّة بشيء واحد. وأمّا عن صحّة الأسانيد فإنّ الرواية التي عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) جاءت بسند صحيح، وأمّا الأسانيد عن بقيّة الصحابة فيُقوّي بعضها بعضاً؛ لتعدّد الرواة الذين نقلوا جميعاً أنّ الوصيّة كانت بشيئين اثنين.

وأما بالنسبة للصحابيين حذيفة بن أسيد الغفاري وأبي شريح الخزاعي، فكلّ الروايات عنهما ذكرت فيها الوصيّة بشيء واحد، فأمّا حذيفة، فإنّ السند إليه ضعيف، وأمّا أبو شريح الخزاعي فالسند إليه صحيح، لكنّ اللفظ ناقص؛ لعدم ذكر أهل البيت الذين أثبتنا ذكرهم في الفصل السابق، فأولى إذن أنْ نعتمد على ما هو أصحّ سنداً وأتمّ لفظاً. وعليه فإنّ خبر الوصيّة بشيئين اثنين أصحّ وأقوى من حيث السند وعدد الرواة في كلّ طبقة.

ـ هل ذُكر (أهل البيت) في خطبة الغدير؟3

جاء ذكر أهل البيت في38 رواية من روايات غدير خمّ، عن أربعة من الصحابة هم: زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدريّ وحذيفة بن أسيد الغفاري وزيد بن ثابت وعليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، وكما هو الشأن بالنسبة للوصيّة، منها ما جاء بسند صحيح كالروايات12، 15، 18، 19، 49، وغيرها الكثير كروايات يزيد بن حيّان (1ـ 8) كما

هو موضح في الجداول للسابقة في الفصل الثالث، إضافة إلى بقيّة الروايات التي فيها ضعف، والخلاصة من كُلّ هذه الشواهد، هو ثبوت ذكر أهل البيت في خطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله) بغدير خمّ.

بقيت الإشارة إلى أن ذكر أهل البيت في الخطبة جاء في الروايات على وجهين: أولها أنّهم ذكروا في ضمن الوصيّة، والثاني أنّهم ذكروا خارج الوصيّة، وإلى الآن لا نستطيع الجزم بأنّ هذا الوجه هو الأصحّ أو ذلك. ونحن ماضون في البحث كما بدأناه بثبات وروية، خطوة خطوة حتّى ننتهي بتوفيق من الله إلى ما اختُلف فيه من الحقّ.

ـ هل ثبت ذِكر (السنُّة) في خطبة الغدير؟4

رأينا في الفصل الرابع عدم صحّة الحديث بصيغة (كتاب الله وسنّتي) أو(وسنّة نبيّه) وأنّ هذه الروايات صادرة عن أربعة رواة هم: صالح الطلحي وسيف بن عمر وابن أبي أويس، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف (انظر الرسم التوضيحي)، وهؤلاء كلّهم في درجة أدنى من الضعيف من حيث عدالتهم باتفّاق معظم رجال الجرح والتعديل، فلا تكاد توجد أيّة رواية ذات سند موثوق به عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) حول التمسّك بالكتاب والسنّة، وعليه فإنّ عبارة (كتاب الله وسنّتي) لا أصل لها من الصحّة لا في خطبة الغدير ولا في أيّ خطبة أو حديث حدّث به رسول الله(صلى الله عليه وآله).

الصفحة 145

ورغم ذلك فقد شاعت هذه العبارة (كتاب الله وسنّتي) على ألسن النّاس، وارتفعت بها أصوات الخطباء على المنابر، وحفظها الصغار والكبار حتّى صارت كأنّها حديث متواتر، بينما إذا ذكرت الوصيّة باتباع أهل البيت وجدتَ الاستغراب على أوجه السامعين! هذا حقيقة ما يدعو إلى العجب.

ـ النتيجة5:

توصّلنا إذن إلى أنّ الوصيّة ثابتة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في خطبته بغدير خمّ، وأنّه أوصى بالتمسّك بشيئين اثنين معاً، وأنّ أوّل هذين الشيئين هو كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ؛ لإجماع الروايات على ذكره، ثُمّ ثبت أنّ أهل البيت قد ذكروا في الخطبة كما ثبت أنّ كلمة (سنتي) لم تُذكر في الخطبة، فالنتيجة هنا إذن، أنّ الشيء الثاني الموصى به، هم أهل البيت، وعليه فإنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) قد أوصى بالتمسّك بكتاب الله وعترته أهل بيته. وهذا بطبيعة الحال تأكيد آخر على ما تبيّن لنا في الفصلين الخامس والسادس.

ملاحظة أخيرة:

إنّنا بهذا التحليل نجد أنّه حتّى لو فرضنا أنّه لم تصلنا أية رواية صحيحة فيها الوصيّة بالكتاب وأهل البيت، لكانت الروايات الأخرى كافية للاستدلال على الرواية الأصليّة؛ لأنّ أوجه التحريف التي وقعت فيها كانت كافية لأنْ تفضح بعضها بعضاً، ولتكشف لنا

الصفحة 146

بمجموعها عن الرواية الصحيحة كيف كانت. والحال هنا لا يختلف كثيراً عن حال الكتب السّماوية القديمة، فمهما حرّف أهل التوراة توراتهم، ومهما حرّف أهل الأنجيل إنجيلهم، إلا أنّ الحقيقة باقية هناك يكشفها الاختلاف الكبير الذي ورّطوا أنفسهم فيه، فإنّنا نجدُ بحمد الله كثيراً من الباحثين كالشيخ أحمد ديدات رحمه الله، والأستاذ عليّ الجوهري وغيرهم، حتّى من النصارى والمستشرقين، استنتجوا حقيقة بعثة النبيّ الأميّ محمّد(صلى الله عليه وآله)، وبطلان ما ادّعته النصارى في عيسى ابن مريم(عليه السلام)، فقط من خلال ما هو موجود من الكتاب المحرّف، رغم أنّه ليس بأيديهم النسخ الأصليّة الصحيحة، والحمد لله على ذلك.

الصفحة 147

الصفحة 148

الفصل الثامن

تحقيق روايات كلّ صحابي

توصّلنا في الفصل السابق من خلال تحليل منطقي لمجموع روايات حديث الثقلين إلى أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) أوصى بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت، وهذه النتيجة أيضاً سنتوصل بها بالتحقيق في الروايات المذكورة عن كلّ صحابي على حدة، فالغرض في هذا الفصل هو الوقوف على ما يثبت عن كلّ صحابي ممّن رووا خطبة الغدير من حديث صيغة الوصيّة، هل ذكرت أم لا، وما الذي أوصى به النبيّ(صلى الله عليه وآله) حسب هذا الصحابي أو ذاك.

ـ تحقيق روايات زيد بن أرقم1:

أكثر روايات حديث الثقلين ترجع إلى زيد بن أرقم بالمقارنة مع العدد الذي روي به الحديث عن بقيّة الصحابة، والذي وقفنا عليه في هذا البحث هو أنّ الحديث يرويه عن زيد بن أرقم خمسة رواة هم: الصحابيّ عامر بن واثلة ومن التابعين يزيد بن حيّان ومسلم بن صبيح وعليّ بن ربيعة ويحيى بن جعدة، لكن الرواية انتشرت بصفة خاصّة عن يزيد بن حيّان، ثُمّ عن أبي عوانة الذي يروي عن

الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن واثلة، ويلاحظ من خلال الرسم التوضيحي المختصر لروايات زيد بن أرقم (انظر ص118) ما يلي:

" شذتّ روايات أبي عوانة، ورواية الحاكم عن أبي بكر محمّد الفقيه، عن محمّد بن أيّوب بعدم ذكر الوصيّة، لا بالكتاب ولا بأهل البيت. بينما اتّفقت بقيّة الروايات على ذكر الوصيّة.

" كما شذتّ الرواية (21) عن يحيى بن جعدة من بين كلّ الروايات الأخرى بعدم ذكر أهل البيت مطلقاً، وقد ذكر أهل البيت في بقيّة الروايات عن زيد بن أرقم بالإجماع.

معنى هذا أنّ الوصيّة وأهل البيت كلاهما مذكوران في الرواية الأصليّة عن زيد بن أرقم، فإذا علمنا هذا فإنّنا نلاحظ بعد ذلك:

" أنّ روايات يزيد بن حيّان قد ذكرت الوصيّة وأهل البيت معاً، غير أنّ الوصيّة فيها اقتصرت على التمسّك بالكتاب فقط، مع التذكير بأهل البيت من باب المودّة لهم ورعاية حقوقهم وغير ذلك ممّا يمكن أن يُفهم من عبارة: (أُذَكِّرُكُمْ اللّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)، لكنّ هذه العبارة قد انفرد بها يزيد بن حيّان ليس من بين بقية الرواة عن زيد بن أرقم فحسب، بل من بين كلّ الرواة لحديث الثقلين على الإطلاق، ممّا يؤكّد أنّ هذه العبارة إنّما هي شاذّة لا تثبت عن زيد بن أرقم، ولو أنّ

مضمونها صحيح من حيث المعنى، فهو موافق لمقتضى قول الله عَزَّ وَجَلَّ: {قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}(1).

" رواية حكيم بن جبير، عن عامر بن واثلة تذكر أيضاً الوصيّة بالكتاب فقط، لكنّ حكيم بن جبير هذا لم يوثقه أحد من رجال الجرح والتعديل، بل قالوا فيه أنّه ليس بشيء، منكر الحديث وضعيف، وفي السند أيضاً رواة مجاهيل.

" الروايات التي لم تذكر الوصيّة بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت معاً حصل فيها اضطراب بين ذكر أهل البيت أو عدم ذكرهم، وأيضاً بين ذكر الوصيّة مقتصرة على التمسّك بالكتاب فقط، أو عدم ذكرها أصلاً، والملاحظ من خلال النظر إلى الحالتين أنّ الروايات التي حُذفت فيها الوصيّة بقي فيها ذكر أهل البيت، وبالمثل فإنّ الروايات التي حُذف فيها أهل البيت قد بقي فيها ذكر الوصيّة.

ومعنى هذا أنّ آلة الحذف في كلتا الحالتين كان الغرض منها هو الفصْل بين الوصية وأهل البيت، وهذه الملاحظة جارية على سائر الروايات عن بقيّة الصحابة، إلا روايتي عليّ بن ربيعة (رقم19 و 20)، وهي ليست رواية مباشرة لنصّ الحديث وإنّما جاءت كسؤال وجواب من تابعي لصحابي.

1- سورة الشورى: آية23.

كُلّ هذه الملاحظات تدلّ على التلازم والارتباط الوثيق بين الوصيّة وأهل البيت في خطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وإنّما وقع الفصل بينهما في رواية يزيد بن حيّان بجعل الوصيّة بالكتاب فقط، مع إضافة عبارة (أُذَكِّرُكُمْ اللّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي) ثلاثاً، للتذكير بحقوق أهل البيت كالمحبّة والإكرام، لكن لا تعني بالضرورة أنْ يكون الرسول(صلى الله عليه وآله) قد اوصى بالتمسّك بهم بعد الثقل الأكبر، وهو القرآن الكريم، وهذا ما التبس على كثير من علماء المسلمين في شأن حديث الثقلين حيث اعتمدوا على هذه الرواية التي وردت في صحيح مسلم، وذلك للمكانة التي حظي بها هذا المرجع في الحديث كمصدر صحيح موثوق فيه، هذا من جهة، ولأنّها جاءت أيضاً على هذا النحو في مصادر أخرى، ممّا عزز صحّتها عندهم، لكنّ البحث هنا يبيّن أنّ هذه الرواية راجعة إلى راوٍ واحدٍ هو يزيد بن حيّان، الذي انفرد بهذه العبارة من بين12 راوٍ آخر لنفس الحديث. أمّا بالنسبة لبقيّة الروايات، فإنّ حذف الوصيّة أحياناً أو حذف أهل البيت أحياناً أخرى، إنّما كان يحقّق هدفاً واحداً في كلا الوجهين، وهو إخراج أهل البيت من الوصيّة.

ومع الأسف فإنّ الروايات التي انتشرت بشكل أوسع ـ كما يتّضح من خلال الرسوم التوضيحيّة ـ هي روايات يزيد بن حيّان، وروايات أبي عوانة، أمّا عند الأوّل فقد زُحزح أهل البيت عن الوصيّة، وتمّ تعويض ذلك بعبارة تذكّر بحقوقهم، وأمّا عند الثاني فقد حذفت

الوصيّة(1)، هذا ولو أنّ الراويين يزيد بن حيّان وأبي عوانة كلاهما معدود في الثقات عند رجال الجرح والتعديل، إلا أنّهما اختلفا اختلافاً بيّنا في روايتيهما، فبديهي أنّ أحدهما أخطأ أو كليهما، والذي توصّلنا إليه بالاستعانة بما جاء عن بقيّة الرواة، هو أنّ كلاهما قد أخطأ.

2ـ تحقيق روايات أبي سعيد الخدريّ:

يروي عنه أساساً عطيّة العوفي، بالإضافة إلى روايتين، واحدة يرويها عنه ابنه عبد الرحمن والأخرى من طريق أبي حازم سلمة بن دينار، والذي نلاحظه بداية هو أنّ رواية هذا الأخير قد انفردت بذكر (السنّة) على أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) أوصى بالتمسّك بالكتاب والسنّة، فبينما نجد هذه الرواية تذكر (السنّة) إلا أنّنا لا نجد فيها ذكراً لأهل البيت، وقد رأينا أنّ ذكر أهل البيت قد ثبت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بينما (السنّة) لم يثبت ذكرها بأي سند صحيح على الإطلاق، ثمّ إنّنا نجدها هنا ترد في نفس السياق الذي يرد فيه ذكر أهل البيت في الروايات الأخرى، أي في سياق الوصيّة بالتمسّك بهم بعد الكتاب، وهذا يعني بوضوح أنّ التحريف قد حصل هنا باستبدال (أهل البيت) بـ(السنّة). ويزيد في تأكيد ذلك أنّ لدينا شاهدين يرويان ذكر أهل البيت في نصّ الخطبة هما عطيّة العوفي وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدريّ.

_____

1- حذفت من حيث اللفظ وإن كان سياق الحديث يشير إليها.

ولا يمكننا هنا أنْ نتّهم أحداً بتحريف الحديث، لأنّ سلسلة السند فيها12 راوٍ، لا ندري عند أيّ أحد منهم وقع التحريف، لكنّ وجود سيف بن عمر في السند يكفي، فالرجل مشهور عند رجال الجرح والتعديل بكونه كذاب متّهم بالوضع والزندقة.

ونلتفت الآن إلى روايات عطيّة العوفي، لنلاحظ أنّ الوصيّة ذكرت في أربع روايات فقط من بين13 رواية عن أبي سعيد الخدريّ (11منها عن عطيّة العوفي). فلنا أن نتسائل هنا: هل ذكر أبو سعيد الخدريّ الوصيّة أم لا؟

عطيّة العوفي ضعيف عند أغلب رجال الجرح والتعديل، ويروي عنه أربعة رواة هم:

كثير النواء: ضعيف

وعبد الملك بن أبي سليمان: مجمع على عدالته، والرواة عنه ـ وهم أربعة ـ أجمعوا على ذكر الوصيّة بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت.

وإسماعيل الملائي: ضعيف

وسليمان بن مهران الأعمش: ثقة، ويروي عنه ثلاثة:

1ـ محمّد بن طلحة: ضعيف. ولم تذكر الوصيّة في روايته.

2ـ محمّد بن فضيل: ثقة. وقد جاء في روايته ذكر الوصيّة بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت.

3ـ عبد الله بن عبد القدوس: ضعيف. ولم تُذكر الوصيّة في روايته.

فإذا جمعنا روايات الثقات عن عطيّة العوفي نجدها إذن تتفق على ذكر الوصيّة بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت، بينما الروايات التي لم يرد فيها ذكر الوصيّة لم تخل من ضعف في السند كما رأيت، ومن ثُمّ يثبت ذكر الوصيّة عن عطية العوفي، غير أنّ ثبوتها عنه لا يسمح لنا هنا بالقول أنّها تثبت عن أبي سعيد الخدريّ؛ لأنّ عطيّة العوفي راوٍ ضعيف في اعتبار طائفة من رجال الجرح والتعديل، ولو أنّ هذا التضعيف فيه نظر.

وهنا نرجع إلى الرواية الأخرى التي من طريق أبي حازم سلمة ابن دينار والتي أتى فيها ذكر الوصيّة بالكتاب والسنّة، لكن ـ كما بيّنّا من قبل ـ أنّ فيها سيف بن عمر وآخرين متروكين متهمين في الحديث، ومن ثمّ يكون تصحيح رواية أبي حازم بن دينار الذي أجمع أهل الجرح والتعديل على توثيقه، هو إعادة ذكر (أهل البيت) في نص الحديث بدل (السنّة)، وعليه فإنّ الرواية الصحيحة عن أبي حازم تكون هي الوصيّة بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت، وبالتالي فإنّ هذه الرواية وإنْ كان رواتها

متروكين إلا أنّها تنقلب دليلاً على ثبوت

الصفحة 155

الرواية الأصليّة بتصحيح ما تمّ تحريفه، والحمد لله على ذلك.

والنتيجة أنّ الوصيّة بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت ثابتة عن أبي سعيد الخدريّ باجتماع روايتي عطيّة العوفي وأبي حازم بن دينار مصححةً.

3ـ تحقيق روايات زيد بن ثابت:

يروي عن زيد بن ثابت راوٍ واحد هو القاسم بن حسّان (ثقة) وعنه أيضاً راوٍ واحد هو ركين بن الربيع (ثقة أيضاً) وعنه راوٍ واحد أيضاً هو شريك النخعي وهو ضعيف، وعنه تتفرّع كلّ الروايات بعد ذلك. ومن ثمّ فإنّ أسانيد الحديث إلى زيد بن ثابت كلّها ضعيفة، ونلاحظ أيضاً في هذه الروايات أنّها أجمعت على عدم ذكر الوصيّة إلا في رواية عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد، لكنّ هذا الأخير متّهم بالكذب، فلا يُحتجّ بروايته.

4ـ تحقيق روايات حذيفة بن أسيد الغفاري:

جاء حديث الثقلين عن حذيفة بن أسيد الغفاري بثلاث روايات بسند واحد تفرّع عند زيد بن الحسن، ثمّ عند نصر بن عبد الرحمن الذي تمر منه الروايات الثلاث، ومع ذلك فقد تباينت بينها تبايناً كبيراً. والروايتين متطابقتين لفظاً إلا في عبارة: (وعترتي أهل بَيْتِي، فإنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لَنْ يَفْتَرِقَا حتّى يردا عليّ

الصفحة 156

الحوض)، إذن فهي إمّا أن تكون زيادة عند الحكيم الترمذي والطبراني، أو منقوصة عند الخطيب البغدادي، الذي يروي عن المطيّن، وكلّهم يروون عن نصر بن عبد الرحمن وهو ثقة. وقد ثبت أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) ذكر أهل البيت في حديثه، كما أنّ بقيّة العبارة (إنّهما لَنْ يَفْتَرِقَا..) قد أجمعت عليها جلّ روايات حديث الثقلين، ومن ثمّ فإنّ العبارة إنّما هي منقوصة، فهل حذفها الخطيب البغدادي نفسه أو حذفها المطيّن أو هو تحريف وقع عند نسّاخ الكتاب؟

وقد جاءت عند الطبراني زيادات كثيرة انفرد بها عن الخطيب البغدادي والحكيم الترمذي، ولهذه الزيادات شواهد في باقي الروايات، سنأتي على تحقيقها إنّ شاء الله.

أمّا من حيث السند عموماً ففيه زيد بن الحسن الأنماطي وهو ضعيف، ومن ثمّ فإنّ الرواية عن حذيفة بن أسيد ضعيفة لا ترقى إلى منزلة الصحّة. والخلاصة هنا هي أنّ الوصيّة في هذه الروايات عن حذيفة بن أسيد تناولت التمسّك بالكتاب فقط، شانها كشأن روايات يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم، وسندها ضعيف.

5ـ تحقيق روايات أبي هريرة:

اتفّقت الروايات عن أبي هريرة على ذكر الوصيّة بالتمسّك بالكتاب والسنّة. وإذا ما تتبعنا أسانيد هذه الروايات نجدها كلّها تتفرّع عن راوٍ واحد هو صالح الطلحي، وهو منكر الحديث، لم يُوثقه أحد

الصفحة 157

من رجال الجرح والتعديل(1)، وعليه فإنّه لا يؤخذ برواياته.

لكن بما أنّ هذه الروايات لم تذكر أهل البيت في حين ذكرت كلمة (السنّة)، فإنّنا نرجع إلى نفس الملاحظة التي سجّلناها بالنسبة لرواية أبي حازم بن دينار، عن أبي سعيد الخدريّ، وذلك اعتماداً على ما جاء في الفصل السادس من ثبوت ذكر أهل البيت في خطبة الغدير، وعدم ثبوت ذكر السنّة فيها، وسواء كان صالح الطلحي هذا هو من حرّف في الحديث أو أنّه قد حرّفه الرواة الذين من قبله، فبتصحيحنا لرواياته نقف مرّة أخرى على أنّ الرواية الأصليّة هي الوصيّة بالتمسّك بالكتاب وأهل البيت، أي أنّ كلمة (عترتي أهل بيتي) استبدلت بكلمة (سنّتي).

6ـ تحقيق رواية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام):

رواتها كلّهم ثقات كما بيّنا في الفصل السادس، وقد نقلت هذه الرواية الوصيّة بالكتاب والعترة، أهل البيت، وهي من الروايات الصحيحة الإسناد لحديث الثقلين.

7ـ تحقيق رواية عمرو بن عوف:

سبقت الإشارة إلى ورود اسم أحد الرواة المتروكين في سند

_____

1- انظر في الفصل الخامس.

الرواية إلى عمرو بن عوف، وهو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، فلا يُلتفت إليه.

8ـ تحقيق روايات أبي شريح الخزاعي:

رواية أبي شريح الخزاعي، ذكرت الوصيّة بالكتاب فقط دون ذكر أهل البيت، وإنْ كان رجالُها ثقات إلا أنّ الرواية ناقصة بعدم ذكر أهل البيت، فنرجع إلى ما قيل في رواتها، فنجد فيهم بعض التضعيف، كقول ابن عديّ في أبي خالد الأحمر: يغلط ويُخطيء. وقال فيه يحيى بن معين: ثقة وليس بحجّة. وكذلك قول ابن حبّان في عبد الحميد بن جعفر: ربّما أخطأ. ولا يروي عن أبي شريح غيرهم لتعزيز الخبر، وبالتالي فلا يُحتجّ بهم في إثبات هذه الرواية لاختلافها مع ما ثبت في الروايات الأخرى.

الفصل التاسع

تحقيق ألفاظ حديث الثقلين

نظراً لأهميّة هذا الحديث، ولتباين ألفاظه بين مختلف الروايات التي جاء بها، فإنّه من المناسب جدّاً التحقيق في الفاظه، للوقوف على أصحّ صيغ هذه الخطبة الشريفة لنبيّنا محمّد(صلى الله عليه وآله).

الرواية	الراوي	الراوي الثاني	الصفة	1	2	3	4	5
1	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
2	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
3	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
4	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
5	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
6	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
7	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
8	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ثقلين	يوشك	ـ	ـ	ـ	نعم
9	زيد بن أرقم	يزيد بن حيّان	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
10	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	كأنيّ	يتفرّقا	نعم	نعم	ـ
11	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	كأنيّ	يتفرّقا	نعم	نعم	ـ
12	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	كأنيّ	يتفرّقا	نعم	نعم	ـ
13	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	كأنيّ	يتفرّقا	نعم	نعم	ـ
14	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	أمرين	ـ	ـ	ـ	نعم	ـ

15	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ـ	ـ	يتفرّقا	نعم	ـ	ـ
16	زيد بن أرقم	عامر بن واثلة	ثقلين	أوشك	يتفرّقا	نعم	نعم	ـ
17	زيد بن أرقم	مسلم بن صبيح	ـ	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
18	زيد بن أرقم	مسلم بن صبيح	ـ	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
19	زيد بن أرقم	عليّ بن ربيعة	ثقلين	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
20	زيد بن أرقم	عليّ بن ربيعة	ثقلين	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
21	زيد بن أرقم	يحيى بن جعدة	ـ	أوشك	ـ	ـ	نعم	ـ
22	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
23	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
24	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
25	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
26	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ـ	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
27	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	ـ	يتفرّقا	ـ	ـ	ـ
28	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ـ	ـ	يتفرّقا	نعم	نعم	ـ
29	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	ـ	يتفرّقا	نعم	ـ	ـ
30	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	أوشك	يتفرّقا	نعم	ـ	ـ
31	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	أوشك	يتفرّقا	نعم	ـ	ـ

32	أبو سعيد الخدريّ	عطيّة العوفي	ثقلين	أوشك	يتفرّقا	نعم	ـ	ـ
33	أبو سعيد الخدريّ	أبو حازم	ثقلين	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
34	أبو سعيد الخدريّ	عبد الرحمن ابنه	ثقلين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
35	زيد بن ثابت	القاسم بن حسّان	خليفتين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
36	زيد بن ثابت	القاسم بن حسّان	خليفتين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
37	زيد بن ثابت	القاسم بن حسّان	ثقلين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
38	زيد بن ثابت	القاسم بن حسّان	خليفتين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
39	زيد بن ثابت	القاسم بن حسّان	ـ	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
40	حذيفة بن أسيد	عامر بن واثلة	ثقلين	ـ	ـ	نعم	ـ	ـ
41	حذيفة بن أسيد	عامر بن واثلة	ثقلين	ـ	يفترقا	نعم	ـ	ـ

42	حذيفة بن أسيد	عامر بن واثلة	ثقلين	أوشك	يفترقا	نعم	نعم	ـ
43	أبو هريرة	أبو صالح ذكوان	ـ	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
44	أبو هريرة	أبو صالح ذكوان	شيئين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
45	أبو هريرة	أبو صالح ذكوان	ـ	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
46	أبو هريرة	أبو صالح ذكوان	شيئين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
47	أبو هريرة	أبو صالح ذكوان	اثنين	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
48	أبو هريرة	أبو صالح ذكوان	شيئين	ـ	يفترقا	ـ	ـ	ـ
49	(عليّ بن أبي طالب(عليه السلام	عمر بن عليّ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
50	عمرو بن عوف	عبد الله بن عمرو	امرين	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
51	أبو شريح الخزاعي	سعيد المقبري	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
52	أبو شريح الخزاعي	سعيد المقبري	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

1ـ نعي الرسول(صلى الله عليه وآله) نفسه لأمّته.

2ـ عبارة: (وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض).

3ـ عبارة: (فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

4ـ عبارة: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) أو نحو ذلك.

5ـ عبارة: (أذكركم الله في أهل بيتي).

1ـ لم يعمّر نبيّ إلاّ نصف عمُر الذي قبله:

(جاء هذا الخبر في ثلاث روايات في مستهلّ خطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله

وهي:

الرواية16 عن زيد بن أرقم: إنّي لا أجد لنبيّ إلا نصف عمر الذي قبله. رواه الطبراني، في سنده حكيم بن جبير، وهو " متروك.

الرواية21 عن زيد بن أرقم أيضاً: يَا ايها النّاسُ إنّه لم يبعث نبيّ قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله. رواه " الحاكم وفيه كامل أبو العلاء: ضعيف.

الرواية42 عن حذيفة بن أسيد الغفاري: يَا أيّها النّاسُ إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يُعمّر نبيّ إلا نصف عمر الذي " يليه من قبله. رواه الطبراني، وفي سنده زيد بن الحسن الأنماطي وهو ضعيف.

فإذا قلنا: لعلّ هذه الأسانيد تُقوّي بعضها بعضاً إلا أنّ عدم ورود هذا الخبر في مجموع الروايات السبعة والأربعين الأخرى جميعاً يفرض علينا القول بشذوذ هذا الخبر. ومن جهة ثانية فإنّ مضمون هذا الخبر يثير السؤال حول معقوليته؟

كلّ نبيّ لا يعيش إلا نصف عمر النبيّ الذي قبله: هل هذا معقول؟ إذا أخذنا كلمة (نبيّ) على إطلاقها في هذا الحديث، فإنّ

الصفحة 164

الحسابات تفضي إلى أرقام غير معقولة تماماً(1) فلنقل إذن أنّ المراد في الحديث هم الخمسة أولى العزم، وعلى هذا الأساس يكون عمر سيّدنا عيسى(عليه السلام)126 سنة، وعمر سيّدنا موسى(عليه السلام) سيكون مقداره إذن252 سنة (لكنّ ابن حجر روى في فتح الباري عن وهب بن منبه أنّ موسى(عليه السلام) عاش120 سنة)(2)، وعمر سيّدنا إبراهيم(عليه السلام) 504 سنة، ثُمّ عمر سيّدنا نوح(عليه السلام) 1008 سنة. والقرآن يخبرنا هنا:{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ

_____

1- فإنّنا نعلم أنّ عدد الأنبياء منذ آدم(عليه السلام) حتّى النبيّ محمّد5 يفوق25، على الأقلّ الذين ذُكرت أسماءهم في القرآن الكريم، بل إنّنا نجد في حديث أبي ذر أنّ عددهم124000 نبياً، منهم313 من الرسل (الحديث صحّحه ابن حبّان)، وهذا يعني أنّ عمر سيّدنا آدم لا بد أنْ يفوق المليار سنة!! وهذا غير معقول، بل إذا اعتبرنا عمر سيّدنا عيسى(عليه السلام) حسب هذا الحديث فسيكون126سنة (أي عمره الذي عاشه قبل أن يرفع مضافاً إليه العمر الذي سيعيشه بعد نزوله عليه الصلاة والسلام)، وعمر النبيّ الذي قبله وهو سيّدنا يحيى(عليه السلام) 252 سنة، ولكنّ سيّدنا يحيى استشهد قبل رفع سيّدنا عيسى بن مريم(عليه السلام)، فكان عمره إذن أقلّ من33 سنة على أقصى تقدير، وعليه فإذا أخذنا كلمة (نبيّ) على إطلاقها، فمعنى الحديث يكون باطلاً لا شكّ في ذلك.

2- فتح الباري: شرح الحديث3155 من صحيح البخاري.

الصفحة 165

ظَالِمُونَ}(1) أي 950 سنة، فلعلّ هذا يطابق ما ورد في هذه الروايات على اعتبار أنّ الآية إنّما تحصي السنوات التي لبث فيها نوح في قومه كنبيّ قبل الطوفان، أي أنّه عاش58 سنة مقسّمة ما بين ما عاشه قبل النبوّة وما عاشه بعد الطوفان، وهذا لا يبعد أنْ يكون معقولاً، أي أنّ النبوّة جاءته مثلاً في سنّ أربعين سنة، فيكون قد عاش بعد الطوفان18 سنة، وقد جاء في تفسير ابن كثير عن ابن عبّاس قال: (بعث نوح وهو لأربعين سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعاش بعد الطوفان ستّين عاماً حتّى كثر النّاسُ وفشوا)(2)، فحسب هذه الرواية يكون سيّدنا نوح قد عاش1050 سنة، وعلى هذا الأساس يكون نبيّنا محمّد(صلى الله عليه وآله) قد عمّر طبقاً لما في الحديث65 سنة ونصف، وهذا لا يبعدُ عن مقدار العمر الذي عاشه(صلى الله عليه وآله)، ولكنّ كلّ هذا يبقى كافتراض لا غير، ولا يقوم به دليل وإنْ كان يبقي احتمالاً ضعيفاً على أنّ الخبر صحيح، والله أعلم.

2ـ النعي والإخبار باقتراب الأجل:

جاءت عبارات النعي في18 رواية بثلاثة ألفاظ هي:

" يوشك أنْ أُدعى فأجيب: في9 روايات عن زيد بن أرقم

_____

(1) سورة العنكبوت: آية14.

(2) تفسر القرآن العظيم، لابن كثير: تفسير الآية14 من سورة العنكبوت.

الصفحة 166

وحذيفة بن أسيد.

" أوشك أنْ أُدعى فأُجيب: في5 روايات عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدريّ.

" كأنّي دُعيت فأجبت: في4 روايات عن زيد بن أرقم.

فتكون العبارة الأولى: (أوشك أنْ أدعى فأجيب) هي الأوثق إذن لتقارب الكلمتين (أوشك) و (يوشك) من حيث اللفظ، ممّا جعل السنة الرواة تختلف بينهما، فيحقّ لنا إذن ترجيحها على العبارة الثالثة، ومن جهة ثانية فإنّ روايات زيد بن أرقم من حيّان أجمعت على العبارة الأولى بطرق صحيحة، أمّا اللفظ الثاني فلم يرد إلا من طريق يحيى بن جعدة بسند ضعيف. أمّا المقارنة بين أسانيد الرواية إلى أبي سعيد الخدريّ وأسانيد الرواية إلى حذيفة بن أسيد، ففي كليهما ضعف.

ـ (تركت فيكم) أو (تارك فيكم) أو (خلّفت فيكم)؟3

هذه الصيغ الثلاث موزّعة بين الروايات كالآتي:

تركت فيكم): جاءت في الروايات12، 13 عن زيد بن أرقم،23، 24، 25، 33 عن أبي سعيد الخدريّ، و38 عن زيد بن ثابت،) و46 عن أبي هريرة، و49 عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، والرواية50 عن عمرو بن عوف.

تارك فيكم): جاءت في الروايات: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 14، 15، 17، 18، 19، 20، و21 عن زيد بن أرقم،) و22، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، عن أبي سعيد الخدريّ، والروايات35، 36، 37، 39، عن زيد بن ثابت.

خلّفت فيكم): 43، 44، 45، 47، 48، أبو هريرة)

إنّ صيغة (تارك فيكم) وإنّ كانت هي المذكورة في أكثر الروايات، إلا أنّها لم ترد إلا عن ثلاثة من الصحابة، بينما وردت (تركت فيكم) عن ستّة من الصحابة، ولكلتا الصيغتين أسانيد صحيحة وأخرى ضعيفة، فالقول هنا إذن أنّ الصيغة الأولى: (تركت فيكم) هي الأصحّ، وهي صيغة مشابهة لقوله(صلى الله عليه وآله) (تَرَكْتُكُمْ عَلَى المَحَجَّةِ البَيْضَاء)، ولم يقل: (إني تاركُكم على..).

ـ (ثقلين) أو (خليفتين) أو..؟4

في مجموع الروايات التي بين أيدينا نجد خمسة ألفاظ سُمّي بها الموصى بالتمسّك به وهي: (ثقلين)، (خليفتين)، ((شيئين)

أمرين) و (اثنين)، وذلك حسب التوزيع الآتي:

رواية بلفظ (ثقلين)، عن أربعة من الصحابة هم: زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدريّ وزيد بن ثابت وحذيفة بن أسيد 30 الغفاري، وفيها أسانيد صحيحة سبقت الإشارة إليها زيادة على كثرة الأسانيد

وتعدّد الرواة الذين رووا الحديث بهذا اللفظ في كلّ طبقة، ممّا يقطع بثبوت هذه الكلمة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيما وصف به الكتاب والعترة.

روايات بلفظ (خليفتين)، عن صحابيّ واحد هو زيد بن ثابت، وقد مرّ بنا في تحليل روايات زيد بن ثابت أنها تمرّ كلّها من 3 " طريق شريك بن عبد الله النخعي، وهو ضعيف، فلعلّ كلمة ثقلين قد تفلتت لـه فرواها (خليفتين) خطأً أو من باب الرواية بالمعنى الذي فهمه من الكلمة الأصلية، وهذا ينسجم مع الصفة التي وصفه بها رجال الجرح والتعديل فقيل فيه مثلاً: ثقة (يُخطيء، وقيل فيه: صدوق له أغاليط. وعلى كلّ فإنّنا نجد له رواية عند الطبراني (الرواية رقم37) وفيها كلمة (ثقلين).

ثلاث روايات بلفظ (شيئين)، عن صحابيّ واحد هو أبو هريرة الدوسي، وقد رأينا أنّ كلّ روايات أبي هريرة تمرّ من طريق " صالح بن موسى الطلحي وهو متروك.

روايتان بلفظ (أمرين)، عن صحابيين هما: زيد بن أرقم وعمرو بن عوف. أمّا السند إلى زيد بن أرقم فهو صحيح إلى يحيى " ابن حمّاد من ثلاث طرق يروي بها الحاكم في المستدرك، لكن تعارضها رواية النسائي عن محمّد بن المثنّى ـ وهو ثقة ـ عن يحيى بن حمّاد بذكر لفظ (الثقلين) عوض (أمرين). وأمّا رواية عمرو بن عوف، وهو ركن من أركان الكذب كما وصفه الشافعي

وأبو داود، فلا يحتجّ بروايته.

" رواية واحدة بلفظ (اثنين)، عن صحابيّ واحد هو أبو هريرة. في سنده صالح الطلحي وقد سبق الكلام فيه.

فالصحيح الثابت إذن هو لفظ (ثقلين)، وعليه اتّفق جمهور العلماء حتّى سُميت هذه الخطبة بحديث الثقلين.

5ـ أحدهما أكبر من الآخر:

جاءت هذه العبارة في الروايات: 10، 11، 12، 13 عن زيد بن أرقم. و22، 23، 24، 25، 26، 27 عن أبي سعيد الخدريّ، و40، 41، 42 عن حذيفة بن أسيد الغفاري. ومجموع هذه الأسانيد يُقوّي بعضها بعضاً، إذ ليس فيها رواة متروكون.

6ـ صفة كتاب الله عَزَّ وَجْلَّ:

هناك ثلاث صيغ وُصف بها كتاب الله عزّ وجلّ في خطبة الغدير في مختلف الروايات وهي:

" حبل ممدود من السماء إلى الأرض): الرواية15 عن زيد بن أرقم بسند صحيح، والروايات 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 30، 31، 32 عن أبي سعيد الخدريّ، والرواية35 عن زيد بن ثابت.

" حبل الله من اتّبعه كان على الهدى) الرواية 1 و9 عن زيد ابن أرقم.

" فيه الهدى والنور): الروايات 1، 2، 3، 4، 5، 8 عن زيد ابن أرقم.

" طرف بيد الله وطرف بأيديكم): الروايات:16 عن زيد بن أرقم، 34 عن أبي سعيد الخدريّ، والروايات40، 41 و42 عن حذيفة بن أسيد، وكلّها بأسانيد ضعيفة لا يعوّل عليها إلا عند أبي شريح في الروايتين 51 و52 فسندهما صحيح، ثمّ إنّنا نلاحظ أنّها تأتي دائماً في روايات لا ترد فيها عبارة (حبل ممدود من السماء إلى الأرض) التي هي صحيحة السند أيضاً، فالغالب هنا أنّه قد تمّ قلب هذه العبارة بقولهم (طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم) لمّا توحيه من معنى الحبل الممدود من السماء إلى الأرض ورجحت هنا عبارة الحبل لكون أسانيد زيد بن أرقم أقوى.

بالنسبة لعبارة: (من اتّبعه كان على الهدى) إذا كانت واردة فسيكون هناك تكرار في الحديث لكون أنّ اتبّاع الكتاب متضمّن في لفظ الوصيّة، ثمّ إنّ هذه العبارة لم تُرو إلا من طريق يزيد بن حيّان الذي رويت عنه عبارات أخرى مغايرة لهذه بأسانيد أكثر ولا تحمل لفظ الاتّباع وهي: (فيه الهدى والنور)، فتكون هذه العبارة الأخيرة هي الأصحّ عن يزيد بن حيّان وهو ثقة، إلا أنّ انفراده بها من جهة،

وعدم روايته لقوله: (حبل ممدود من السماء إلى الأَرض) قد تدلّ على أنّها زيادة لا تصحّ عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)، خاصّة وأنّ هاتين العبارتين لم تجتمعا في أيّة رواية من روايات حديث الثقلين، والله تعالى أعلم.

7ـ لفظ الوصيّة:

لفظ الوصيّة جاء في عموم الروايات مُركّباً من قسمين: قسم فيما يأمرهم به، وقسم في وعده إيّاهم بما سيكون إنْ هم أخذوا بهذا الأمر.

أمّا صيغ الأمر فجاءت متعدّدة كالآتي:

" الاستمساك: جاءت في الروايات 1، 3، 5، 6، 7 عن يزيد ابن حيّان عن زيد بن أرقم، والرواية 16 عن عامر بن واثلة عن زيد ابن أرقم، والروايات 40، 41، 42 عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

(المجموع 9 روايات عن صحابيين).

" التمسّك: الروايات 2، 4، 8، 15، 18، عن زيد ابن أرقم، والرواية 28 عن أبي سعيد الخدريّ، الرواية 39 عن زيد بن ثابت، (والرواية 50 عن عمرو بن عوف، 51، 52 عن أبي شريح الخزاعي، (المجموع 10 روايات عن 5 صحابة

" الأخذ: جاء في الرواية 8 عن زيد بن أرقم، الروايات 23، 24، 25، 26، 33 عن أبي سعيد الخدريّ، الروايتان 43 و44 عن

.أبي هريرة، الرواية 49 عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) (المجموع 8 روايات عن4 صحابة

.(الاتبّاع: الروايتان 9 و14 عن زيد بن أرقم. (روايتان عن صحابي واحد "

.(بدون لفظ معيّن: الرواية 21 عن زيد بن أرقم، الروايات 46، 47، و48 عن أبي هريرة (4 روايات عن صحابيين "

فالأرجح والأصحّ هنا والله أعلم هي كلمة (التمسّك)؛ لأنّ الكلمتين: (التمسّك) و (الاستمساك) قريبتان من حيث اللفظ، ممّا يُفسّر اشتباههما على ألسنة الرواة، ثمّ إنّ (التمسّك) هي أوثق من (الاستمساك) لكونها وردت عن أربعة من الصحابة، بينما وردت الأولى عن صحابيين فقط، ولهما جميعاً أسانيد صحيحة.

وهذا التعدّد في لفظ الوصيّة إنّما يفيدنا في فهم ما يُراد قوله بالكلمة الأصليّة (التمسّك)، فقد فهم منها السلف إذن كلّ معاني التمسّك والاستمساك والأخذ والاتّباع، من باب أنّ من كان من الرواة ينسى اللفظ بذاته فإنّه يروي بما لا يخل بالمعنى.

أمّا عن القسم الثاني من لفظ الوصيّة، فالذي عليه إجماع أكثر الروايات كما هو واضح هو قوله: (لن تضلّوا) حيث وردت عن جميع الصحابة الذين ذكروا لفظ الوصيّة ما عدا حذيفة بن أسيد، فإنّنا

.(نجد عنده لفظاً مقارباً: (لا تضلّوا

ثمّ إنّه من الروايات ما جاء فيها هذا القسم الثاني مقدّماً على القسم الأول على نحو: (لن تضلّوا إنْ تمسّكتم به)، ومنها ما جاء بالعكس، أي على نحو: (إنْ تمسّكتم به لن تضلّوا)، وهذا الوجه الأخير هو الأرجح إذا تتبعنا الأسانيد الصحيحة.

ـ (يفترقا) أو (يتفرّقا) حتّى يردا عليّ الحوض؟8

جاءت هذه العبارة في32 رواية، عن خمسة من الصحابة هم: زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدريّ وزيد بن ثابت وحذيفة بن أسيد وأبو هريرة، وفيها أكثر من سند صحيح ممّا يثبت صحّة هذه العبارة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في حقّ الثقلين: كتاب الله والعترة أهل البيت، أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض.

بقي أنْ نحقّق في اللفظ الوارد في العبارة هل هو: (يفترقا) أو (يتفرّقا)؟

يفترقا) جاءت في 17 رواية عن 5 من الصحابة: زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدريّ وزيد بن ثابت وأبي هريرة وحذيفة بن) أسيد الذي جاءت هذه الكلمة في كلّ رواياته.

يتفرّقا): جاءت في 15 رواية عن 4 من الصحابة: زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدريّ وزيد بن ثابت وأبي هريرة. روايات زيد بن)

أرقم كلّها اتّفقت على كلمة (يتفرّقا) ما عدا الرواية18 التي يرويها الفسوي، بسنده عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم، ما عدا رواية الحاكم بسنده إلى مسلم بن صبيح أيضاً، فيكون هذا اللفظ إذن هو الأصحّ عن زيد بن أرقم.

كلا الكلمتين جاءتا بأسانيد صحيحة أو متساوية من حيث درجة الصحّة عن كلّ صحابي إلا فيما يخصّ حذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم، فأمّا عند حذيفة بن أسيد فلم ترد عنه إلاّ كلمة (يفترقا) والسند عنده ضعيف، وأمّا زيد بن أرقم فالأصحّ عنه هي كلمة: (يتفرّقا) وسندها صحيح، فنميل إلى القول أنّها الأصحّ، والله تعالى أعلم.

وفي كتاب الله نجد كلمة (التفرّق) في قوله سبحانه: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ}(1)، وفي قوله تعالى: {وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ}(2)، ومواضع أخرى.

ـ فانظروا كيف تخْلُفوني فيهما9:

وردت في 13 رواية عن 3 من الصحابة هم: زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدريّ وحذيفة بن أسيد، ولها سند صحيح إلى زيد بن أرقم

_____

(1) سورة الشورى: آية14.

(2) سورة البينة: آية4.

الصفحة 175

من طريق أبي عوانة، وبقيّة الطرق تقوّي هذا الإسناد.

10ـ أذكّركم الله في أهل بيتي:

لاحظ من خلال الجدول، أنّ هذه العبارة لم ترد إلا من طريق يزيد بن حيّان، وهذه العبارة بالاضافة إلى ذلك لا تنسجم مع بقيّة الألفاظ التي تحقّقت صحتّها في هذا البحث، ومع عدم وجود شاهد آخر مع يزيد بن حيّان لهذا اللفظ، فلا يمكننا القول بصحّته، بالرغم من أنّه راوي ثقة على قول رجال الجرح والتعديل؛ لأنّه قد ثبت عندنا أيضاً أنّ الوصيّة لم ترد في رواياته بالصيغة الصحيحة.

11ـ لا تقدموهم فتهلكوا:

قوله: (لا تقدموهم فتهلكوا، ولا تُعَلّموهم فإنّهم أعلم منكم) لم يرد إلا في رواية حكيم بن جبير (رقم16)، وهو متروك، (انظر هامش الرواية في الفصل الأول)، فلا يمكننا إذن القول بصحّتها.

12ـ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه:

نكتفي بالقول هنا أنّ هذا الطرف صحيح من حيث السند، حيث رواه كلّ من ابن أبي عاصم والطبراني والحاكم والنسائي بأسانيد متفرّقة كلّها تنتهي إلى أبي عوانة، وهو ثقة، ويرويه أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم، وكلّ هؤلاء ثقات مجمع على عدالتهم.

الصفحة 176

ثمّ نخصّص لهذا الطرف الثاني من الحديث فصلاً خاصاً؛ لوروده منفرداً في كثير من الروايات عن حديث الثقلين، وهو يمثّل الجزء الثاني من خطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله) كما هو واضح في مجموعة من الروايات، حيث لمّا أنهى كلامه(صلى الله عليه وآله) في التمسّك بالثقلين، كان هناك فاصل وصف الرواة فيه حركة قام بها النبيّ(صلى الله عليه وآله) ليُلفت انتباه الناس إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بأن أخذ بعضده، ثمّ استأنف خطبته بإعلان (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه).

الصفحة 177

الصفحة 178

الفصل العاشر

(روايات: (من كنت مولاه فعليّ مولاه

أورد في هذا الفصل مجموعة من الروايات التي جاء فيها هذا الطرف منفرداً عن حديث الثقلين، مرويّة عن 14 صحابيّاً بأسانيد متّصلة وهم: عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله البجلي وسعد بن أبي وقّاص وطلحة بن عبيد الله وأبي أيّوب الأنصاري وبريدة الأسلمي وحبشي بن جنادة السلولي ومالك بن الحُويرث وأبو ذر الغفاريّ وأبو هريرة الدوسي وجابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عبّاس، (إضافة إلى حذيفة بن أسيد الذي تجد روايته للحديث في الفصل الأوّل، فيكون المجموع 15 صحابيّاً). وهذا وإنّ روايات هذا الحديث كثيرة فعلاً، يصعب حصرها، وإنّما اقتصرنا على هذا العدد إتماماً للمائة، وفي هذا الكفاية بما يفي بالغرض أنْ شاء الله تعالى.

(رواية الحديث عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام): (حديث المناشدة

68ـ عن أحمد بن حنبل في مسنده: حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبد

الصفحة 179

الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي(1)، عن زاذان أبي عمر(2) قال: سمعت عليّاً في الرحبة وهو ينشد الناس، من شهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خمّ وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))(3).

ـ وفي مسند أحمد أيضاً: حدّثنا عبد الله، حدّثنا عليّ بن حكيم الأودي(4)، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد69 (بن وهب(5) وعن زيد بن يثيع(6

_____

(1) أبو عبد الرحيم الكندي: مجهول.

(2) أبو عمر زادان الكندي البزّار، توفي سنة82هـ . قال فيه يحيى بن معين: ثقة لا يُسأل عنه. كما وثّقه العجلي ومحمّد بن سعد والخطيب، وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة. ابن حبّان: وثّقه وقال كان يخطيء كثيراً.

(3) مسند أحمد: الحديث606.

(4) أبو الحسن عليّ بن حكيم بن ذبيان الأودي: من أهل الكوفة، توفي سنة231هـ . قال يحيى بن معين: ثقة، ليس به بأس. أبو داود وأبو حاتم الرازي: صدوق. النسائي والمطين وابن قانع قالوا عنه: ثقة.

(5) سعيد بن وهب الهمداني الخيواني القرّاد، من أهل الكوفة، توفي سنة76هـ . وثّقه يحيى بن معين والعجلي وابن نمير وابن حبّان والذهبي.

(6) زيد بن يثيع الهمداني: من أهل الكوفة. وثّقه العجليّ وابن حبّان والذهبي.

الصفحة 180

قالا: نشد عليّ الناس في الرحبة، من سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خمّ إلا قام قال، فقام من قبل سعيد ستّة، ومن قبل زيد ستّة(1)، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول لعليّ(عليه السلام) يوم غدير خُمٍّ: ((أَلَيْسَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ))؟ قالوا بلى.

قال: ((اللَّهُمَّ مِنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)). حدّثنا عبد الله، حدّثنا عليّ بن حكيم، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر بمثل حديث أبي إسحاق، يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه ((وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)). حدثنا عبد الله، حدّثنا عليّ، أنبأنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) مثله(2).

_____

1- جاء في كتاب أرجح المطالب لعبيد الله آخر تسرّي الحنفي بسنده عن أبي الطفيل أنّ الصحابة الذين قاموا وشهدوا بالرحبة عند مناشدة الإمام عليّ(عليه السلام) هم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعديّ بن حاتم الطائي، وعقبة بن عامر وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو ليلى، وأبو الهيثم، وأبو سعيد الخدريّ، وأبو قدامة الأنصاري، وشريح الخزاعي، ورجال من قريش. (أرجح المطالب ص399).

2- مسند أحمد: الحديث906.

الصفحة 181

ـ وفي مسند أحمد أيضاً: حدّثنا عبد الله، حدّثني عبد الله بن عمر القواريري(1)، حدّثنا يونس بن أرقم(2)، حدّثنا يزيد بن70 أبي زياد(3)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى(4) قال: شهدت عليّاً(عليه السلام) في الرحبة ينشد الناس، أنشدُ الله من سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خمّ: ((اللَّهُمَّ مِنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ)) لمّا قام فشهد، قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرّياً، كأنّي أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خمّ: ((أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ))، فقلنا: بلى يَا رسول الله.

(5)((فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَلاَهُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ)) قال:.

_____

1- أبو سعيد، عبد الله بن عمر بن ميسرة القواريريّ البصريّ: من أهل بغداد وبها توفي سنة235هـ . وثّقه يحيى بن معين والنسائي ومحمّد بن سعد وأبو حاتم الرازي والعجلي وصالح جزرة.

2- يونس بن أرقم الكنديّ البصريّ: قال ابن حبّان: معروف يتشيّع.

3- يزيد بن أبي زياد القرشيّ الهاشميّ: أحمد بن صالح المصري: ثقة. أحمد بن حنبل: ليس حديثه بذاك يحيى بن معين: ليس بالقويّ. أبو زرعة الرازي: ليّن يكتب حديثه ولا يُحتجّ به. أبو حاتم الرازي: ليس بالقويّ. ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه.

4- أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري الأوسي: من أهل الكوفة، وتوفي بداريا سنة83هـ . يحيى بن معين: ثقة. أبو حاتم الرازي: لا بأس به. ابن حبّان: وثّقه.

5- مسند أحمد: الحديث915.

71- وفي مسند أحمد أيضاً: حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدّثنا زيد بن الحبّاب، حدّثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي(1)، حدّثني سمّاك بن عبيد بن الوليد العبسي قال: دخلتُ على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدّثني أنّه شهد علياً(عليه السلام) في الرحبة قال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) وشهده يوم غدير خمّ إلا قام، ولا يقوم إلا من قد رآه، فقام: اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: ((اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)) فقام إلا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم فأصابتهم دعوته(2).

72- وعن أحمد في مسنده: حدّثنا أسود بن عامر(3)، أخبرنا أبو إسرائيل(4)،

_____

1- قال الذهبي: مجهول.

2- مسند أحمد: الحديث918.

3- أبو عبد الرحمن الأسود بن عامر الشامي: الملقّب بشاذان، من أهل بغداد وبها توفي سنة208هـ . وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعليّ بن المدني وأبو حاتم الرازي ومحمّد بن سعد وابن حبّان.

4- أبو اسرائيل إسماعيل بن خليفة العبسي الملائي: من أهل الكوفة، توفي سنة160هـ . قال عنه يحيى بن معين: ثقة، صالح الحديث، ومرّة: ضعيف، وقال أبو زرعة الرازي: صدوق، في رأيه غلوّ. وقال أبو حاتم الرازي: حسن الحديث، له أغاليط. وقال يعقوب بن سفيان: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: يُكتب حديثه، خالف في أحاديث.

عن الحكم(1)، عن أبي سليمان(2)، عن زيد بن أرقم قال: استشهد عليٌّ الناسَ فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبيّ(صلى الله عليه وآله) يقول: ((اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)) قال فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا(3).

73- عن الطبراني أيضاً في المعجم الكبير قال: حدّثنا إبراهيم ابن نائلة الاصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجليّ، ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب، عن زيد بن أرقم قال: ناشد عليّ الناس في الرحبة، من سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول الذي

_____

1- أبو محمّد الحكم بن عُتيبة الكندي: من أهل الكوفة وبها توفي سنة113هـ . وثّقه محمّد بن سعد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والنسائي وابن مهدي وقال ابن حبّان: ثقة وكان يُدلس.

2- أبو سليمان زيد بن وهب الجُهني الهمداني: من أهل الكوفة، توفي سنة96هـ . وثّقه يحيى بن معين ومحمّد بن سعد والعجلي والبزار وابن حبّان وابن خراش.

3- مسند أحمد: الحديث22062.

قالَ لـه، فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ((اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ

مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)) قال زيد بن أرقم: فكنت فيمن كتم فذهب بصري، وكان عليّ(عليه السلام) دعا (على من كتم(1.

_____

1- معجم الطبراني الكبير: 5/171.

الصفحة 185

ـ عن النسائي في سننه الكبرى: أخبرنا محمّد بن يحيى بن74

الصفحة 186

(عبد الله النيسابوري(1) ، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي(2) قالا: حدّثنا عبيد الله بن موسى(3

(قال: أخبرني هانىء بن أيّوب(4،

عن طلحة الايّامي(5)، قال: حدّثنا عَميرة بن سعد(6): أنّه سمع علياً،

_____

1- أبو عبد الله محمّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري: من أهل حمص، توفي سنة258هـ . قال عنه أحمد ابن حنبل: لو أنّه عندنا لجعلناه إماماً في الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: إمام زمانه، ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال أبو بكر بن أبي داود: أمير المؤمنين في الحديث. ابن أبي حاتم: ثقة صدوق إمام. الخطيب: أحد الأئمة العارفين والحفّاظ المتقنين.

2- أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي: من أهل الكوفة، توفي سنة261هـ . وثّقه أبو حاتم الرازي والبزّار والنسائي وابن خراش والعقيلي وابن حبّان.

3- أبو محمّد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي: من أهل الكوفة وبها توفي سنة213هـ . وثّقه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والعجلي وابن حبّان وابن عدي وقال محمّد بن سعد: ثقة صدوق يتشيّع.

4- هاني بن أيّوب الحنفي: من أهل الكوفة. وثّقه ابن حبّان والذهبيّ. وقال محمّد بن سعد: فيه ضعف.

5- أبو محمّد، طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الأيّامي (أو اليامي) الهمداني: الملقّب بسيّد القرّاء، من أهل الكوفة، توفي سنة112هـ . وثّقه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والعجلي ومحمّد بن سعد وابن حبّان.

6- الصواب: عمير بن سعيد، وهو أبو يحيى عمير بن سعيد الصهباني النخعي: من أهل الكوفة وبها توفي سنة115هـ . وثّقه يحيى بن معين ومحمّد بن سعد والعجلي وابن حبّان. وقال الحكم بن عُتيبة: حسبك به.

الصفحة 187

(1وهو يُنشد في الرحبة: مَنْ سمع رسول الله يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))؟ فقام بضعة عشر فشهدوا.

ـ عن ابن حبّان في صحيحه قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمّد الازديُّ، حدّثنا إسحاق بنُ إبراهيم(2)، أخبرنا أبو نعيم(3)75 (ويحيى بنُ آدم(4

_____

1- سنن النسائي الكبرى: ج5 ص136، الحديث8376 .

2- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد الحنظليّ المروزيّ: الملقّب بابن راهويه، من أهل حمص وتوفي بنهاوند سنة238هـ . قال عنه أحمد ابن حنبل: من أئمة المسلمين. وقال النسائي: أحد الأئمة. وذكره ابن حبّان في الثقات.

3- أبو نعيم، الفضل بن دكين: سبق تخريجه، ثقة مأمون.

4- أبو زكريّا يحيى بن آدم بن سليمان مولى آل أبي معيط الأمويّ: من أهل الكوفة وتوفي في فلسطين سنة203هـ .

وثّقه يحيى بن معين ويعقوب ابن شيبة وأبو حاتم الرازي والنسائي ومحمّد بن سعد والعجلي.

قالا: حدّثنا فطْرُ بنُ خليفة(1)، عن أبي الطُّفَيل قال: قال عليٌّ: أَنشُدُ الله كُلّ امرىءٍ سَمِعَ رسولَ الله(صلى الله عليه وآله) يقولُ يومَ غدير خُمّ لَمّا قامَ، فقامَ أُناسٌ فشَهِدوا أنَّهمْ سَمعوه يقولُ: ((أَلَسْتُمْ تَعْلَمونَ أنّي أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ))؟ قالوا: بَلى يَا رَسُول الله قالَ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فإنّ هذا مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))، فخرجتُ وفي نفسي من ذلك شيءٌ فلقيتُ زيدَ بنَ أرقم، فذكرتُ ذلك لـه، فقالَ: قَدْ سَمِعناهُ من رسول الله يقولُ ذلكَ لهُ. قالَ أبو نُعيم: فقلتُ لِفِطر: كم بينَ هذا القول وبينَ موتِهِ؟

(قال: مائة يوم(2.

(حديث آخر):

ـ وفي مسند أحمد أيضاً: حدّثنا عبد الله، حدّثني حجّاج بن الشاعر(3)، حدّثنا شبابة(4)، حدّثني نعيم بن حكيم(5)،76 حدّثني أبو

_____

1- أبو بكر فطر بن خليفة القرشيّ الحنّاط: من أهل الكوفة وبها توفي سنة155هـ . قال فيه أحمد بن حنبل: ثقة صالح الحديث. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال العجلي: ثقة فيه تشيّع قليل. وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث. والنسائي: لا بأس به. محمّد بن سعد: ثقة.

2- صحيح بن حبّان: ج6 ص297، الحديث6817.

3- أبو محمّد حجّاج بن يوسف بن حجّاج الثقفي: الملقّب بابن الشاعر، من أهل بغداد، توفي سنة259هـ . قال أبو حاتم الرازي: صدوق ابن أبي حاتم: ثقة من الحفّاظ، ممّن يحسن الحديث. النسائي: ثقة. ابن حبّان: وثّقه. الذهبي: حافظ.

4- أبو عمرو شبابة بن سوار الفزاري: من أهل المدائن وبها توفي سنة206هـ . قال فيه يحيى بن معين ومحمّد بن سعد: ثقة. ابن عدي: لا بأس به. ابن حبّان: مستقيم الحديث. الساجي: صدوق يدعو إلى الإرجاء. ابن خراش: صدوق في الحديث.

5- نعيم بن حكيم المدائني: توفي سنة148هـ . وثّقه ابن حبّان والذهبي ويحيى بن معين ومحمّد بن سعد، وقال ابن خراش: صدوق لا بأس به. النسائي: ليس بالقويّ.

مريم(1) ورجل من جلساء عليّ(عليه السلام)، عن عليّ أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) قال يوم غدير خمّ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ)) قال: فزاد الناس بعدُ: وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ(2).

(رواية الحديث عن زيد بن أرقم: (إضافة إلى ما تقدّم في الفصل الأول

ـ عن الترمذي قال: حدّثنا محمّد بن بشار(3)، حدّثنا محمّد بن77

_____

1- أبو مريم قيس الثقفي: من أهل المدائن. وثّقه ابن حبّان والذهبي، وقال الدارقطني: مجهول.

2- مسند أحمد: الحديث1242.

3- أبو بكر محمّد بن بشّار بن عثمان العبدي: الملقّب ببندار، من أهل البصرة، توفي سنة252هـ . وثّقه العجلي والنسائي وأبو حاتم الرازي وعبد الله بن يسار وابن حبّان وقال عنه الدارقطني: من الحفّاظ الأثبات.

،(جعفر(1)، حدّثنا شعبة(2

عن سلمة بن كهيل(3) قال: سمعت أبا الطفيل يُحدث عن أبي

_____

1- أبو عبد الله محمّد بن جعفر الهذلي: الملقّب بغندر، من أهل البصرة وبها توفي سنة193هـ ، قال وكيع الجراح: الصحيح الكتاب، وقال يحيى بن معين: من أصحّ الناس كتاباً، وقال محمّد بن سعد: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق، ثقة في شعبة، وقال العجلي: ثقة، من أثبت الناس في الحديث شعبة، وذكره ابن حبّان في الثقات.

2- أبو بسطام شعبة بن الحجّاج بن الورد الأزدي الواسطي: من أهل البصرة وبها توفي سنة160هـ ، شيخ المحدثين بإجماع: قال عنه سفيان الثوري: أمير المؤمنين في الحديث، وقال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت أحداً قط أحسن حديثاً منه. وقال أحمد بن حنبل: أمّة وحده في هذا الشأن، وقال أبو داود السجستاني: ليس في الدنيا أحسن حديثاً منه. وقال العجلي: ثقة ثبت. وقال محمّد بن سعد: ثقة مأمون ثبت حجّة.

3- أبو يحيى سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي: من أهل الكوفة وبها توفي سنة121هـ ، اتفق أهل الجرح والتعديل على علوّ منزلته في العدالة. قال أحمد: متقن. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو زرعة الرازي: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة متقن. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال العجلي: ثقة ثبت.

(سريحة أو زيد بن أرقم، شكّ شعبة، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) قال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))(1.

ـ وعن أحمد أيضاً: حدّثنا ابن نمير(2)، حدّثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان(3)، عن عطيّة العوفي(4) قال: سألت78 زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن عليّ(عليه السلام) يوم غدير خمّ فأنا أحبُّ أنْ أسمعه منك. فقال: إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم. فقلت له: ليس عليك منّي بأس. فقال: نعم، كنّا بالجحفة، فخرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلينا ظهراً، وهو آخذ بعضد عليّ(عليه السلام) فقال:

((يَا أَيّها النّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمون أَنّي أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ))

_____

1- سنن الترمذي: الحديث3646. ورجحتُ أنّ الرواي هو زيد بن أرقم لكون أبي الطفيل قد روى عنه الحديث في مواضع أخرى أوردتها في هذه السلسلة.

2- أبو هشام عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي، من أهل الكوفة، توفي سنة199هـ . قال يحيى بن معين: ثقة. أبو حاتم الرازي: مستقيم الأمر. العجلي: ثقة صالح الحديث. محمّد بن سعد: ثقة صدوق. ابن حبّان والذهبي: ثقة.

3- ثقة، سبق ذكره.

4- ضعيف، سبق ذكره أيضاً.

قالوا بلى، قال: ((فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ)) قال: فقلت لـه: هل قال: اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه. قال: إنّما أخبرك كما سمعت(1.

ـ وعن أحمد أيضاً: حدّثنا عفّان(2)، حدّثنا أبو عوانة(3)، عن79

المغيرة(4)، عن أبي عبيد(5)، عن ميمون أبي عبد الله(6) قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) بواد يقال لـه وادي خمّ،

_____

1- مسند أحمد: الحديث18476.

2- أبو عثمان عفّان بن مسلم بن عبد الله البصري، الملقّب بالصفّار، توفي ببغداد سنة219هـ . مجمع على ثقته، قال أحمد بن حنبل: متثبّت. يحيى ابن معين: ثقة. يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت متقن. ابن خراش: ثقة. أبو حاتم الرازي: ثقة متقن متين. العجلي: ثقة ثبت.

3- ثقة، سبق ذكره.

4- أبو هشام المغيرة بن مقسم الضبّي، من أهل الكوفة، توفي سنة136هـ . قال يحيى بن معين: ثقة مأمون. العجلي وأبو حاتم الرازي والنسائي ومحمّد بن سعد: ثقة. ابن حبّان: وثّقه وقال: كان مدلّساً.

5- أبو عبيد بن أبي بشير الأنصاري: مجهول.

6- أبو عبد الله ميمون الكندي: من أهل البصرة، وثّقه ابن حبّان، وكان يحيى بن سعيد القطان سيء الرأي فيه، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال يحيى بن معين: لا شيء، أبو داود: تكلم فيه. النسائي: ليس بالقوي.

فأمر بالصلاة فصلاّها بهجير، قال: فخطبنا وظلل لرسول الله(صلى الله عليه وآله) بثوب على شجرة سمرة من الشمس فقال: ((أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَوَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ))؟ قالوا: بلى. قال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فإنَّ عَلياً مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))(1).

رواية الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

ـ أخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء، بمجموعة من الأسانيد(2) عن مالك بن أحمد الفرّاء، قال: أخبرنا أحمد بن

_____

1- مسند أحمد: الحديث18519.

2- قال الذهبيّ: أخبرنا محمّد بن يعقوب الأسدي وابن عمّه أيّوب بن أبي بكر، وإسماعيل بن عُميرة، وأحمد بن مؤمن، وعبد الكريم بن محمّد بن محمّد، وبيبرس المجدي، ومحمّد بن عليّ بن الواسطي قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عُثمان، وأخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أخبرنا محمّد بن أبي القاسم المفسر، ومحمّد بن إبراهيم بن معالي، وصفيّة بنت عبد الجبار، وسعيد بن ياسين، وعمر بن بركة، وأنجب بن السعادات (ح). وأخبرنا سنقر بن عبد الله الحلبي، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، وأنجب الحمامي، وعليّ بن أبي الفخار وعبد اللطيف بن محمّد، ومحمّد بن محمّد بن السباك، قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي، وزاد إبراهيم بن عثمان، فقال: وأخبرنا عليّ بن عبد الرحمن الطوسيُّ، قالا: أخبرنا مالك بن أحمد الفرّاء.. إلى آخر السند والحديث.

محمّد بن موسى الصلتي(1)، حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد(2) إملاءً، حدّثنا أبو سعيد الأشج(3)، حدّثنا المطّلب بن زياد(4)، عن عبد الله بن

_____

1- أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن القاسم بن الصلت البغدادي: الملقّب بالمجبر، توفي سنة405هـ . نقل الذهبي تضعيفه عن البرقاني وعبد العزيز الأزجي، وقال عنه ابن طاهر: كان صالحاً ديناً.

2- إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي: الملقّب بالأمير، توفي بسامراء في أول محرّم سنة325هـ . قال عنه الذهبي: المسند الصدوق. ووثّقه الدارقطني.

3- أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي: الملقّب بالأشج. من أهل الكوفة، توفي سنة257هـ . من شيوخ البخاري ومسلم والترمذي وبقيّة من أصحاب السنن، قال عنه يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق. وقال النسائي: صدوق. وقال الشطوي: ما رأيت أحفظ منه. كما وثّقه ابن حبّان والخلال أيضاً.

4- المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي: من أهل الكوفة، توفي سنة 185هـ وثّقه يحيى بن معين وعثمان بن أبي شيبة وأبو داود السجستاني والعجلي وابن حبّان وابن عدي، وقال أحمد: لم ندرك بالكوفة اكبر منه ومن عمر بن عبيد وضعفه أبو حاتم وعيسى بن شاذان.

الصفحة 195

محمّد بن عقيل(1)، قال: كنت عند جابر في بيته، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: أنشدك بالله إلا حدّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال: كُنَّا بِالجُحْفَةِ بِغَدِيْرِ خُمٍّ وَثَمَّ نَاسٌ كَثِيْرٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ وَغِفَارَ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله) مِنْ خِبَاءٍ أَوْ فُسْطَاطٍ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلاَثاً، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ(عليه السلام) فَقَالَ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))(2).

رواية الحديث عن البرّاء بن عازب:

ـ روى ابن ماجة في سننه قال: حدّثنا عليّ بن محمّد(3)، حدّثنا81

_____

1- أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي: من أهل المدينة وبها توفي سنة 142هـ . احتجّ بحديثه أحمد بن حنبل وقال مرّة: منكر الحديث، واحتجّ بحديثه أيضاً إسحاق بن راهوية وقال البخاري: مقارب الحديث، وقال الحاكم: مستقيم الحديث. وقال سفيان ابن عيينة: رأيته يحدث نفسه، فحملته على إنّه تغير.

2- سير اعلام النبلاء، للحافظ الذهبي: ج8 ص335. وعلق عليه الذهبي قال: هذا حديث حسن، عالٍ جداً، ومتنه متواتر.

3- أبو الحسن عليّ بن محمّد بن إسحاق الطنافسي الكوفي:من أهل قرقيسيا، توفي سنة233هـ . قال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق. وقال ابن حبّان: ثقة.

الصفحة 196

أبو الحسين(1)، أخبرني حمّاد بن سلمة(2)، عن عليّ بن زيد

ابن جدعان(3)، عن عدّي بن ثابت(4)، عن البرّاء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) في حجّته التي حجّ، فنزل في بعض الطريق، فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد عليّ(عليه السلام) فقال: ((أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ))؟ قالوا: بلى. قال: ((أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ))؟

_____

1- أبو الحسين زيد بن الحبّاب بن الريّان العكلي: من أهل الكوفة، توفي سنة230هـ .قال فيه أحمد بن حنبل: صدوق، كثير الخطأ. يحيى بن معين: يقلب حديث الثوري، ولم يكن به بأس. عليّ بن المديني: ثقة. عثمان بن أبي شيبة: وثّقه. أحمد المصري: صدوق. أبو حاتم الرازي: صدوق صالح.

2- أبو سلمة حمّاد بن سلمة بن دينار البصري، الخزاز، توفي سنة167هـ . وثّقه العجلي ومحمّد بن سعد ويحيى بن معين والنسائي وابن حبّان والساجي.

3- أبو الحسن عليّ بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي، توفي سنة131هـ قال الترمذي: صدوق إلا أنّه ربّما رفع الشيء الذي يوقفه. العجلي: لا بأس به، كان يتشيّع. يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث، وإلى اللين ما هو. يحيى بن سعيد القطان: ترك حديثه. أحمد بن حنبل: ليس بالقويّ يحيى بن معين: ليس بذلك القويّ.

4- عدي بن ثابت الأنصاري: توفي سنة116هـ . وثّقه أحمد وأبو حاتم الرازي والعجلي والنسائي والدارقطني وابن حبّان.

الصفحة 197

(1)((فَهَذَا وَلِيّ ُمَنْ أَنَا مَوْلاَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ اللَّهُمّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ))(قالوا: بلى. قال:).

ـ وعن أحمد أيضاً: حدّثنا عفّان(2)، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا عليّ بن زيد، عن عديّ بن ثابت، عن البّراءِ بن عازب82 قال: كنّا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) في سفر، فنزلنا بغدير خمّ، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسح لرسول الله(صلى الله عليه وآله) تحت شجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد علي(عليه السلام) فقال: ((أَلَسْتُمْ تَعْلَمون أَنِّي أَوْلَى

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ))؟ قالوا: بلى. قال: ((أَلَسْتُمْ تَعْلَمون أَنّي أَوْلَى بِكُلّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ))؟ قالوا: بلى قال: فأخذ بيد عليّ فقال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))، قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. قال أبو عبد الرحمن: حدّثنا هدبة بن خالد، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عديّ بن ثابت، عن البرّاء بن عازب، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) نحوه(3).

_____

1- سنن ابن ماجة: الحديث113.

2- أبو عثمان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفّار: توفي سنة219هـ في بغداد. قال عنه أحمد: متثبّت. يحيى بن معين: ثقة. يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت متقن. ابن خراش: ثقة. أبو حاتم الرازي: ثقة متقن متين. العجلي: ثقة ثبت.

3- مسند أحمد: الحديث17749. وبهذا الإسناد رواه أيضاً الحافظ أبو العبّاس الشيباني الفسوي في مسنده الكبير.

الصفحة 198

ـ ابن كثير في البداية والنهاية: عن الحافظ عبد الرزاق، عن معمّر، عن ابن جدعان، عن عديّ، عن البرّاء قال: خرجنا مع83 رسول الله(صلى الله عليه وآله)، حتّى نزلنا غدير خُمّ، بعث منادياً ينادي، فلمّا اجتمعنا قال: ((أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ))؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: ((أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُم مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ))؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: ((أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُم مِنْ آبائِكُم))؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أَلَسْتُ؟ أَلَسْتُ؟ أَلَسْتُ؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)). فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن(1).

رواية الحديث عن جرير بن عبد الله البجليّ:

ـ وروى الطبراني في المعجم الكبير قال: حدّثنا عليّ بن سعيد الرازي، ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطّار، حدّثنا84 محمّد بن عون أبو عون الزيادي، ثنا حرب بن سريج، عن بشر بن حرب، عن جرير(2) قال: شهدنا الموسم في حجّةٍ مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهي حجّة

_____

1- البداية والنهاية ج7 ص349.

2- أبو عمرو بشر بن حرب الأزدي: من أهل البصرة، قال فيه ابن عديّ: لا بأس به. وقال أحمد بن حنبل: ليس بقويّ الحديث. سليمان بن حرب ويحيى بن معين وعليّ بن المديني: ضعّفوه. وقال أبو داود السجستاني: ليس بشيء.

الصفحة 199

الوداع، فبلغنا مكاناً يقال له غدير خمّ، فنادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله) وسطنا فقال: ((أيها الناس بمّ تشهدون))؟ قالوا: نشهد أنْ لا إله إلا الله، قال: ((ثمّ مه))؟ قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

قال: ((فمن وليّكم))؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. قال: ((من وليكم))؟ ثمّ ضرب بيده على عضد عليّ(عليه السلام)، فأقامه، فنزع عضده، فأخذ بذراعيه فقال: ((من يكن الله ورسوله مولاه، فإنّ هذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، اللّهمّ مَنْ أحبّه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللّهمّ إنّي لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى)) قال بشر: قلت: من هذين العبدين الصالحين. قال: لا أدري(1).

رواية الحديث عن سعد بن أبي وقّاص:

ـ عن ابن ماجة أيضاً قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط وهو عبد85 الرحمن عن

_____

1- معجم الطبراني الكبير: ج2 ص358. باب الجيم.

سعد بن أبي وقّاص قال: قدم معاوية في بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله) يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ)) وسمعته يقول: ((أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي)) وسمعته يقول: ((لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجلاً يُحِبُّ اللّهَ وَرَسُولَهُ))(1).

86ـ عن النسائي في سننه الكبرى: أخبرنا حرمي بن يونس بن محمّد قال: حدّثنا أبو غسان قال: حدّثنا عبد السلام، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: كنت جالساً فتنقّصوا عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فقال: لقد سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله) يقول لـه خصال ثلاث، لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعته يقول: ((أنتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي)) وسمعته يقول: ((لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجلاً يُحِبُّ اللّهَ وَرَسُولَهُ)) وسمعته يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))(2).

87ـ عن النسائي في سننه الكبرى: أخبرني زكريّا بن يحيى قال:

_____

1- سنن ابن ماجة: 118.

2- سنن النسائي الكبرى: ج5 ص114، الحديث8303 .

حدّثنا نصر بن عليّ قال: أخبرنا عبد اللّه بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، أنّ سعداً قال: قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله):

((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))(1).

رواية الحديث عن طلحة بن عبد اللّه:

88ـ عن الحاكم أيضاً: أخبرني الوليد، وأبو بكر بن قريش، حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا محمّد بن عبدة، حدّثنا الحسن بن الحسين، حدّثنا رفاعة بن إياس الضبّي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا مع عليّ يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد اللّه، أنْ القني، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك اللّه، هل سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله) يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)).

(2)قال: نعم. قال: فلمّ تقاتلني؟ قال: لم أذكر. قال: فانصرف طلحة.

_____

1- سنن النسائي الكبرى: ج5 ص135، الحديث8374 .

2- المستدرك على الصحيحين: ج3 ص419، الحديث5647.

(1)رواية الحديث عن أبي أيّوب الأنصاريّ:

89ـ روى أحمد في مسنده قال: حدّثنا يحيى بن آدم(2) ، حدّثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي(3)، عن رياح بن الحارث(4) قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا:السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب. قالوا: سمعنا رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله) يوم غدير خمّ يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَإنَّ هَذَا مَوْلاَهُ)). قال رياح: فلمّا مضوا تبعتُهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب الأنصاري.

قال الإمام أحمد بن حنبل أيضاً: حدّثنا أبو أحمد(5)، حدثنا حنش،

_____

1- الصحابيّ الجليل خالد بن زيد بن كُليب أبو أيّوب الأنصاري، من أهل بدر.

2- 75 من الثقات: سبق تخريجة في الرواية.

3- حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي: من أهل الكوفة قال أبو نعيم ثقة. العجلي: ثقة. أبو حاتم: صالح الحديث. ابن سعد: ثقة قليل الحديث.

4- أبو المثنّى رياح بن الحارث النخعي: من كبار التابعين، كان من أهل الكوفة. وثّقه العجلي والذهبي وابن حبّان.

5- أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري الأسدي: من أهل الكوفة وتوفي بالأهواز سنة203هـ , قال عنه أحمد: كثير الخطأ في حديث سفيان. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن نمير: ثقة صالح الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: حافظ لـه أوهام. وقال أبو زرعة الرازي: صدوق. وقال العجلي: ثقة يتشيّع.

عن رياح بن الحارث قال: رأيت قوماً من الأنصار قدموا على عليّ في الرحبة فقال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، فذكر معناه(1).

_____

1- مسند أحمد: الحديث22461. والحديث رواه أيضاً الطبراني عن عبيد ابن غنام، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شريك، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، ورواه أيضاً في المعجم الكبير عن محمّد بن عبد الله الحضرمي، عن عليّ بن حكيم الأودي، عن شريك، عن حنش بن الحارث وعن الحسن بن الحكم، عن رياح بن الحارث: قال كنّا قعوداً مع عليّ(عليه السلام) فجاء ركب من الأنصار عليهم العمائم، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال عليّ(عليه السلام): أنا مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: نعم، سمعنا النبيّ5 يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)) وهذا أبو أيّوب فينا، فحسر أبو أيّوب العمامة عن وجهه ثمّ قال: سمعت رسول الله5 يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)). (معجم الطبراني الكبير: ج4 ص174).

رواية الحديث عن بريدة الأسلمي:

وهو غير النصّ الذي في خطبة الغدير، وإنّما قاله النبيّ(صلى الله عليه وآله) لبريدة خاصّة، ولم تُحدّد الروايات المكان الذي قيل فيه، ولكن جاء في بعض المصادر كالسيرة الحلبيّة أنّ هذا الخبر كان في الحجّ).

90- عن الحاكم النيسابوري في المستدرك: حدّثنا محمّد بن صالح بن هانيء، حدّثنا أحمد بن نصر، أخبرنا محمّد بن عليّ الشيباني بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري. وأنبا محمّد بن عبد الله العمري حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا: حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن بريدة الأسلمي قال: غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله(صلى الله عليه وآله) يتغيّر، فقال: ((يَا بُرَيْدة، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ))؟ قلت: بلى يا رسول الله. فقال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ...))، وذكر الحديث ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه(1).

91- عن ابن حبّان في صحيحه: أخبرنا محمّدُ بن طاهر بن أبي الدُّمَيك، حدّثنا إبراهيم بن زياد، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش،

_____

1- المستدرك للحاكم: الحديث22461.

(1)((مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ)) :عن سعد بن عُبيدة، عن ابن بُريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله).

92- عن النسائي في سننه الكبرى: أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال: ثنا أبو نعيم قال: أنا عبد الملك بن أبي غَنِيّة قال: ثنا الحكم عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن بريدة، قال: خرجت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبيّ(صلى الله عليه وآله) فذكرت عليّاً فتنقّصته، فجعل رسول الله يتغيّر وجهه، قال: ((يَا بُرَيْدة، أَلَسْتُ أَوْلَى

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ))؟ قلتُ بَلى يا رسول الله قال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))(2.

روايةالحديث عن حبشي بن جنادة(3):

ـ عن الطبراني في المعجم الكبير قال: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستريّ، ثنا عليّ بن بحر، ثنا سلمة بن الفضل،93 عن

سلمان بن قرم الضبيّ(4)، عن أبي إسحاق الهمداني(5) قال: سمعت

_____

1- صحيح ابن حبّان: ج6 ص297، الحديث6816.

2- سنن النسائي الكبرى: ج5 ص47، الحديث8051 .

3- أبو الجنوب حبشي بن جنادة بن نصر السلولي: صحابيّ شهد حجّة الوداع ثمّ نزل الكوفة، وقال العسكريّ إنّه شهد مع عليّ مشاهده.

4- الصواب: هو أبو داود سليمان بن قرم بن معاذ التميمي الضبّي، من أهل البصرة، قال أحمد بن حنبل: لا أرى به بأساً. وقال ابن عدي: لـه أحاديث حسان، وفرط في التشيّع. وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال مرّة: ليس بشيء. وقال أبو زرعة الرازي: ليس بذاك. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بالمتين. وقال النسائي: ضعيف.

5- أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الهمداني، من أهل الكوفة، توفي سنة218هـ . وثّقه أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والعجلي والنسائي وابن حبّان وأضاف ابن حبّان أنّه كان مدلّساً.

حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خمّ: ((اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وانصُرْ مَنْ نصرَهُ وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَه))(1.

روايةالحديث عن مالك بن الحُويرث(2):

ـ عن الطبراني أيضاً في المعجم الكبير قال: حدّثنا عبيد العجليّ، ثنا الحسن بن عليّ الحلواني، ثنا عمر بن أبان، ثنا94 مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، أخبرني أبي، عن جدّي مالك بن الحُويرث قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))(3.

_____

1- معجم الطبراني الكبير: 4/16.

2- الصحابي أبو سليمان مالك بن الحُويرث الليثي، توفي سنة74هـ .

3- معجم الطبراني الكبير: 19/291.

روايةالحديث عن أبي ذر الغفاريّ:

ـ عن أبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفيّ في تفسيره: عن جعفر بن محمّد بن عتبة الجعفيّ، عن العلاء بن الحسن،95 عن حفص ابن حفص الثغريّ، عن عبد الرزاق بن سورة الأحول، عن عمّار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذر في مجلس لابن عبّاس، وعليه فسطاط، وهو يحدث الناس، إذ قام أبو ذر حتّى ضرب بيده على عمود الفسطاط، ثمّ قال: أيُّها الناس، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي: أنا جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاريّ، سألتكم بحقّ الله، وبحقّ رسوله، أسمعتم من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ((ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر))؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتعلمون أيُّها الناس أنّ رسول(صلى الله عليه وآله) جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، كلّ ذلك يقول: ((اللهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ

مَنْ عَادَاهُ وانصُرْ مَنْ نصرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)) فقام عمر فقال: بَخٍ بَخٍ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن

ومؤمنة(1).

رواية الحديث عن أبي هريرة:

96ـ أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه: عن عبد الله بن عليّ

ابن محمّد بن بشران، عن الحافظ عليّ بن عمر الدارقطني(2).

عن أبي نصر بن حبشون الخلال(3)، عن عليّ بن سعيد

_____

1- تفسير أبي القاسم فرات الكوفيّ، من أعلام القرن الثالث الهجري، ص515 و516. وروي هذا الحديث أيضاً عن أبي ذر في كتاب أسنى المطالب لشمس الدين الجزري الشافعي: ص4.

2- الحافظ عليّ بن عمر أبو الحسن البغداديّ: الشهير بالدارقطني صاحب السنن، توفي سنة385هـ . قال الخطيب البغدادي في تاريخه (ج12 ص34) فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، واسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة وقبول الشهادة وصحّه الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث. وقال الطبريّ: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. وترجمه ابن خلّكان في تاريخه وأثنى عليه (وفيات الأعيان ج3 ص297) وأثنى عليه الذهبي، وقال الحاكم: صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع.

3- أبو نصر حبشون بن موسى بن أيّوب الخلال: توفي سنة331هـ . قال الخطيب البغدادي في تاريخه (ج8 ص289): كان ثقة يسكن باب البصرة من بغداد. وقال الدارقطني: صدوق.

الرملي(1)،

عن ضمرة بن ربيعة(2). عن عبد الله بن شوذب(3)، عن مطر الورّاق(4)،عن شهر بن حوشب(5)،

_____

1- إليه تنتهي كلّ أسانيد هذا الحديث التي وقفت عليها عن أبي هريرة، وهو أبو نصر عليّ بن سعيد أبي حملة الرمليّ، المتوفي سنة216هـ . وثّقه الذهبي في ميزان الاعتدال (ج2 ص224) وقال: ما علمت بأساً ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلّم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرج لـه أحد من أصحاب الكتب الستّة مع ثقته. كما وثّقه ابن حجر أيضاً في لسان الميزان (ج4 ص227).

2- ضمرة بن ربيعة القرشي: أبو عبد الله الدمشقي، المتوفي سنة182هـ. قال أحمد: بلغني أنّه كان شيخاً صالحاً، وقال لمّا سئل عنه: ذلك الثقة المأمون رجل صالح مليح الحديث. وقال ابن معين: ثقة. ابن سعد: كان ثقة مأموناً خيّراً لم يكن هناك أفضل منه. وقال ابن يونس: كان فقيهاً في زمانه. ووثقه أيضاً النسائي وابن سعد.

3- أبو عبد الرحمن بن شوذب: ذكره أبو نعيم في الأولياء (الحلية ج6 ص126). وثّقه أحمد ويحيى بن معين كما روى الجزري في خلاصته (ص170)، وقال ابن حجر: كان من الثقات. سفيان الثوري: كان من ثقات مشايخنا. ووثّقه أيضاً العجليّ وابن عمّار والنسائي. توفي حوالي سنة156هـ .

4- مطر بن طهمان الورّاق: أبو رجاء الخراساني، سكن البصرة، وأدرك أنس ابن مالك. ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال الترمذي: ما رأيت مثل مطر في فقهه وزهده. وقال العجلي: صدوق. وعن البزار: ليس به بأس، رأى أنساً ولا نعلم أحداً يترك حديثه. قتله المنصور سنة140هـ . أخرج لـه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.

5- شهر بن حوشب الأشعري: أخرج لـه البخاري ومسلم في صحيحهما وأصحاب السنن الأربعة: الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة، عدّه أبو نعيم من الاولياء في الحلية (ج6 ص56) ووثّقه البخاري ويحيى بن معين وابن شيبة وأحمد

والفسوي. وقال يعقوب بن شيبة: هو ثقة على أنّ بعضهم طعن فيه.

الصفحة 210

عن أبي هريرة قال: قال(1): من صام يومثمان عشر ذي لحجّة، كتب لـه صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خمّ، لمّا أخذ النبيّ(صلى الله عليه وآله) بيد عليّ بن أبي طالب فقال: ((أَلَسْتُ وَلِي الْمُؤْمِنِينَ))؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ))، فقال عمر بن الخطاب: بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ

_____

1- لم يتحدّد هنا هل الكلام لأبي هريرة أم للنبيّ5.

الصفحة 211

مسلم، فأنزل الله: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}(1)، ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب لـه صيام ستين شهراً، وهو أوّل يوم نزل (فيه) جبريل(عليه السلام) على محمّد(صلى الله عليه وآله) بالرسالة(2).

974(ـ وروى أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه قال: حدّثنا شريك(3)، عن أبي يزيد الأودي،

عن أبيه(5) قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله، أسمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))، فقال: نعم، فقال الشاب: أنا منك بريء، أشهد أنّك قد عاديت من والاه، ووالیت من

_____

1- المائدة: من الآية3.

2- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج8 ص290.

3- شريك النخعيّ: سبق تخريجه: وهو ضعيف من حيث أنّه يُخطيء.

4- أبو يزيد سهيل بن أبي صالح ذكوان السمّان، من أهل المدينة، توفي سنة138هـ . وثّقه سفيان بن عيينة ومحمّد بن سعد وقال أحمد بن حنبل: ما أصلح حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: ثبت لا بأس به، مقبول الأخبار. وقال ابن حبّان: ثقة ويُخطىء.

5- أبو صالح ذكوان: ثقة، سبق تخريجه (انظر هامش روايات أبي هريرة في الفصل الأول).

الصفحة 212

1(عاداه، قال: فحصبه الناس بالحصا).

98ـ عن أبي يعلى في مسنده قال: حدّثنا أبو بكر(2)، حدّثنا شريك، عن أبي يزيد الأودي، عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس فقام إليه شابٌّ فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: أشهد أنّي سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: (((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))(3).

رواية الحديث عن عبد الله بن عبّاس:

995(ـ عن النسائي في سننه الكبرى: أخبرنا محمّد بن المثنّى(4) قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد

_____

1- مصنّف ابن أبي شيبة: الحديث27827.

2- أبو بكر بن أبي شيبة: سبق تخريجه، وهو ثقة.

3- مسند أبي يعلى: ج11 ص307، الحديث6428.

4- من الثقات: سبق تخريجه، في هامش الرواية12.

5- أبو بكر يحيى بن حمّاد بن أبي زياد الشيباني: ختن أبي عوانة، من أهل البصرة، توفي سنة210هـ ، وثّقه محمّد بن سعد وأبو حاتم الرازي والعجلي وابن حبّان والذهبي.

قال: حدّثنا الوضّاح ـ وهو أبو عوانة(1) ـ قال: حدّثنا يحيى(2) قال: حدثناعمرو بن ميمون(3) قال: ـ ذكر حديثاً مطوّلاً (انظر الرواية (100) بلفظ مقارب) إلى أنْ قال ابن عبّاس: ـ وقال: ((مَنْ كُنْتُ وَلِيهُ فَعَلِيٌّ وَلِيهُ))(4).

ـ ونختم هذه السلسلة الطيّبة بحديث مطوّل من مسند أحمد بسند صحيح، تيمّناً وتبرّكاً بذكر عشرة مناقب من بحار100 فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)، جاء في المسند: حدثنا عبد الله(5)، حدّثنا يحيى بن حمّاد(6)، حدّثنا أبو عوانة(7)، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون(8)

_____

1- أبو عوانة: سبق تخريجه في الرواية10 وهو ثقة.

2- أبو بلج يحيى بن سليم بن بلج الفزاري: من أهل هيت، وثّقه يحيى بن معين ومحمّد بن سعد والجوزجاني وابن حبّان وقال يخطىء، وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث لا بأس به.

3- أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي: من أهل الكوفة، توفي سنة73هـ . وثّقه يحيى بن معين والعجليّ والنسائي وابن حبّان.

4- سنن النسائي الكبرى: ج5 ص119، الحديث8315 .

5- عبد الله بن أحمد بن حنبل سبق تخريجه.

6- من الثقات: سبق تخريجه في الرواية99.

7- أبو عوانة: سبق تخريجه في الرواية10 وهو ثقة.

8- من الثقات: سبق تخريجه في الرواية99.

قال إنيّ لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عبّاس إمّا أنْ تقوم معنا، وإمّا أنْ يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم. قال وهو يومئذ صحيح قبل أنْ يعمى، قال فابتدءوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أفٍّ وتفٍّ، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبيّ(صلى الله عليه وآله): ((لأَبْعَثَنَّ رَجُلاً لاَ يُخْزِيهِ اللّهُ أَبَداً، يُحِبُّ اللّهَ وَرَسُولَهُ)) قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: ((أَيْنَ عَلِيٌّ)) قالوا: هو في الرحل يطحن. قال:((وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ)) قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حيي، قال ثمّ بعث فلاناً(1) بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، قال: ((لاَ يَذْهَبُ بِهَا إِلاَّ رَجُلٌ مِنّي وَأَنَا مِنْهُ))، قال وقال لبني عمّه: ((أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ))، قال وعلي معه جالس، فأبوا، فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: ((أَنْتَ وَلِيّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ))، قال فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم فقال: ((أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ))، فأبوا، قال: فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: ((أَنْتَ وَلِيّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ))، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول

_____

1- يعني أبا بكر.

الله(صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين فقال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}(1) قال: وشرى عليّ نفسه، لبس ثوب النبيّ(صلى الله عليه وآله) ثمَّ نام مكانه، قال: وكان

المشركون يرمون رسول الله(صلى الله عليه وآله) فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله قال: فقال: يا نبيّ الله، قال: فقال لـه عليّ: إنّ نبيّ الله(صلى الله عليه وآله) قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار. قال: وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله، وهو يتضوّر قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر، وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال فقال لـه عليّ: أخرج معك، قال: فقال لـه نبيّ الله (لا) فبكى عليّ، فقال لـه: ((أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيّ، إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلاَّ وَأَنْتَ خَلِيفَتِي))، قال: وقال لـه رسول الله: ((أَنْتَ وَلِيّي فِي كُلّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي))، وقال: ((سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيّ)) فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس لـه طريق غيره، قال: وقال: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَإِنَّ مَوْلاَهُ عَلِيٌّ))، قال: وأخبرنا الله عزّ وجلّ في القرآن أنّه قد رضي

_____

1- سورة الأحزاب: من الآية33.

عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، هل حدّثنا أنّه سخط عليهم بعد، قال: وقال نبيّ الله(صلى الله عليه وآله) لعُمر حين قال ائذن لي فلأضرب عنقه قال: ((قَالَ أَوَ كُنْتَ فَاعِلاً وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدْ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ))(1). حدّثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال: حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بَلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس نحوه.

_____

1- مسند أحمد: الحديث2903.

الفصل الحادي عشر

تحقيق بقيّة ألفاظ حديث الثقلين

صحّة حديث (مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ):

بالنسبة للروايات التي عرضناها في الفصل الأوّل: جاء هذا النصّ في ضمن حديث الثقلين في مجموعة من الروايات: 10، 13، 14، 21، 42، وبلفظ (من كنت وليّه فعليّ وليّه): في الروايات 11، 12 و16 واللفظ الأوّل أصحّ باعتبار صحّة السند وكثرة الروايات التي جاءت به.

أمّا من حيث السند، فقد روى هذا الطرف من الحديث كلّ من الطبراني وابن أبي عاصم والنسائي والحاكم (وهي الروايات 10، 11، 12، 13) بأسانيد متفرّقة كلّها تنتهي إلى أبي عوانة، وهو ثقة، ويرويه أبو عوانة عن سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم، وكلّ هؤلاء ثقات مجمع على عدالتهم.

أمّا عن بقيّة أسانيده في سلسلة الروايات التي عرضناها في الفصل الأوّل من هذا البحث فهي ضعيفة أو واهية، فقد رواه الطبراني بسند فيه حكيم بن جبير وهو متروك، عن عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم. ورواه أيضاً الحاكم بسند فيه كامل أبو العلاء وهو ضعيف، عن زيد بن أرقم. ورواه الطبراني أيضاً بسند فيه زيد بن الحسن الأنماطي وهو ضعيف، عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

بعض ما جاء عن العلماء في تواتره وصحّة إسناده:

نصّ على صحّة وتواتر حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) كثير من العلماء، وهذه أقوالهم في ذلك:

1) **الحافظ أبو عيسى الترمذي:** هذا حديث حسن صحيح.

2) **العجلوني:** الحديث متواتر ومشهور.

3) **أبو جعفر الطحّاوي:** هذا الحديث صحيح الإسناد.

4(**الطبراني:** رواه في الأوسط وقال: هذا الحديث من المتواتر).

_____

1- سنن الترمذي ج2 ـ ص298.

2- كشف الخفاء للعجلوني.

3- مشكل الآثار ج2 ـ ص308.

4- معجم الطبراني الأوسط.

1(**أبو أحمد محمّد العاصميّ:** هذا الحديث تلقته الأمة بالقبول، وهو موافق بالأصول).

أبو حامد الغزالي: أسفرت الحجّة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خمّ باتفاق 2(الجميع).

أبو الفرج بن الجوزيّ: اتّفق علماء السِّير على أنَّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة، وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممّن يسكن حوالي مكّة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجّة الوداع، وسمِعوا منه هذه المقالة، وقد أكثر الشعراء في ذلك في تلك 3(الحكاية).

4(**أبو المظفّر سبط ابن الجوزي:** إسناده صحيح).

5(**الحافظ أبو عبد الله الكنجي:** حسن روته الثقات، وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، حجّة في صحّة النقل).

_____

1- زين الفتى للعاصمي.

2- سرّ العالمين: ص9.

3- كتاب المناقب لابن الجوزي.

4- تذكرة الخواصّ: ص18.

5- كفاية الطالب: ص15.

أبو عبد الله الذهبيّ: وصدرُ الحديث متواترٌ، أتيقّن أنَ رسول الله قاله. وأمّا: (أللّهمّ والِ من والاه...) فزيادةٌ قويّةُ 2(الإسناد(1). وقال فيه أيضاً: بهرتني طرقه!).

3(**ابن كثير الشافعي الدمشقي:** قال بعد أنْ رواه في تاريخه: هذا إسناد جيّد، رجاله ثقات على شرط السنن).

شمس الدين الجزريّ الشافعي: هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرةٍ تواتر عن أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام)، وهو متواترٌ ـ أيضاً ـ عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)، رواه الجمُّ الغفير عن الجمِّ الغفير، ولا عبرة بمن 4(حاول تضعيفه ممّن لا اطِّلاع له في هذا العلم).

ابن حجر العسقلاني: وأمّا حديث: (من كنتُ مولاه فعليّ مولاه) فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق 5(جدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان).

_____

1- البداية والنهاية: ج5 ـ ص209.

2- هامش الحديث في مسند الإمام زيد.

3- البداية والنهاية ج5 ـ ص209.

4- أسنى المطالب ج1 ـ ص299.

5- فتح الباري ج7 ـ ص61.

(1) **عبد الحقّ الدّهلوي:** هذا الحديث صحيح بلا شكّ.

(2) **الحافظ الهيثمي:** رجاله ثقات، وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح.

(3) **أحمد محمّد مرسي:** أخرجه في تعليقاته على تذكرة القرطبي وقال: هذا حديث متواتر لـه أكثر من سبعين طريقاً.

وأنت أخي تلمس هذه الحقيقة فيما جمعناه في هذا البحث من الروايات بأسانيد تضم15 راوياً في كلّ طبقة، بدءاً بالصحابة وانتهاءً بالمصنفين، وبذلك فإنّ لـه من الصحّة والثبوت فوق ما يُشترط في الحديث المتواتر بكثير، ولعلّه لم يرد عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) أيّ حديث بهذه الدرجة من الصحّة والتواتر على الإطلاق، فالعجب كلّ العجب فيمن يقول بأنّ هذا الحديث ضعيف، وما ضعُف والله إلا عقله، أو طبع الله على قلبه، وصدّه عن الإقرار بالحقّ كبره وعناده.

_____

1- شرح المشكاة للدهلوي.

2- فيض القدير، للمناوي: ج6 حرف الميم.

3- التعليقات على تذكرة القرطبي ص86 .

ما قيل في عدد من رواه من الصحابة:

وقد عدّد الشيخ جعفر بن محمّد الكتّاني طائفة من الصحابة الذين رووا هذا الحديث في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) حيث جاء فيه: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ذكر هذا الحديث عن (1) زيد ابن أرقم (2) وعليّ بن أبي طالب (3) وأبو أيوب الأنصاري (4) وعمر بن الخطّاب (5) وذي مرّ(1) (6) وأبي هريرة (7) وطلحة بن عبيد الله (8) وعمارة (9) وعبد الله ابن عبّاس (10) وبريدة (11) وعبد الله بن عمر (12) ومالك بن الحويرث (13) وحبشيّ بن جنادة (14) وجرير بن عبد الله (15) وسعد بن أبي وقّاص (16) وأبو سعيد الخدريّ (17) وأنس بن مالك (18) وجندع الأنصاري، ثمانية عشر نفساً، وعدّة من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنّهم سمعوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقوله، وعن اثني عشر رجلاً منهم (19) قيس بن ثابت (20) وحبيب بن بديل بن ورقاء، وعن بضعة عشر رجلاً منهم (21) يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري.)ثمّ أضاف(: ورد أيضاً من حديث (22) البرّاء بن عازب (23) وأبو الطفيل (24) وحذيفة بن أسيد

_____

1- عمرو بن ذي مر الهمداني، من أهل الكوفة، اختلف في صحبته، والأرجح أنّه ليس بصحابيّ وإنّما يروي عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)قال فيه العجلي: ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عديّ: مجهول. وقال ابن حبّان: في أحاديثه مناكير.

الغفاري (25) وجابر بن عبد الله ، وفي رواية لأحمد أنّه سمعه من النبيّ(صلى الله عليه وآله) ثلاثون صحابيّاً، وشهدوا به لعليّ لمّا نوزع أيّام خلافته، وممّن صرّح بتواتره أيضاً المنّاوي في التيسير نقلاً عن السيوطي، وشارح المواهب اللدنيّة، وفي الصفوة للمنّاوي، قال الحافظ ابن حجر حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) خرّجه الترمذيّ والنسائيّ وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلّف مفرد وأكثر أسانيدها صحيح أو حسن(1).

وأمّا مجموع من رواه من الصحابة حسب ما ذكره الأميني من علماء الشيعة فهم: (1) أبو هريرة (2) أبو ليلى الأنصاري (3) أبو زينب بن عوف الأنصاري (4) أبو فضالة الأنصاريّ (5) أبو قدامة الأنصاريّ (6) أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاريّ (7) أبو الهيثم بن التيهان (8) أبو رافع القبطيّ (9) أبو ذويب خويلد بن خالد الهذلي (10) أبو بكر بن أبي قحافة التيمي (11) أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (12) أبي بن كعب الأنصاريّ الخزرجيّ (13) أسعد ابن زرارة الأنصاريّ (14) أسماء بنت عميس الخثعمية (15) أم سلمة أم المؤمنين (16) أم هاني بنت أبي طالب (17) أنس بن مالك الأنصاري(18) البرّاء بن عازب (19) بريدة بن الحصيب الاسلمي

_____

1- نظم المتناثر لمحمّد بن جعفر الكتّاني: كتاب المناقب.

أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري (21) جابر بن سمرة السوائي (22) جابر بن عبد الله الأنصاري(23) جبلّة بن عمرو (20) الأنصاريّ (24) جبر بن مطعم القرشيّ (25) جرير بن عبد الله البجليّ (26) أبو ذر الغفاريّ (27) أبو جنيدة جندع بن عمر الأنصاريّ... حتّى عدّد110 صحابياً وصحابيّة. ومنهم من ذكر لـه120 راوياً من الصحابة كالحافظ السجستاني.

جدول توضيحي لمجموع روايات الحديث:

الرقم	المصدر	الراوي	(الألفاظ (انظر أسفل الجدول			
			(6)	(7)	(8)	(9)
10	الطبراني	زيد بن أرقم	إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن	نعم	-	-
11	ابن أبي عاصم	زيد بن أرقم	إنّ الله مولاي وأنا موليّ المؤمنين	-	-	-
12	النسائي	زيد بن أرقم	إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن	نعم	-	-
			إنّ الله عزّ وجلّ			

13	الحاكم	زيد بن أرقم	مولاي وأنا مولى كلّ...	نعم	-	-
14	الحاكم	زيد بن أرقم	أتعلمون أنيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟	-	-	-
16	الطبراني	زيد بن أرقم	من كنت أولى به من نفسه	نعم	-	-
21	الحاكم	زيد بن أرقم	يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟	-	-	-
42	الطبراني	حذيفة بن أسيد	إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا...	نعم	-	-
68	أحمد	عليّ بن أبي طالب	-	-	-	-
69	أحمد	عليّ بن أبي طالب	أليس الله أولى بالمؤمنين؟	نعم	نعم	-

70	أحمد	عليّ بن أبي طالب	ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي	نعم	-	-
71	أحمد	عليّ بن أبي طالب	-	نعم	نعم	-
72	أحمد	عليّ بن أبي طالب	-	نعم	-	-
73	الطبراني	عليّ بن أبي طالب	-	نعم	-	-
74	النسائي	عليّ بن أبي طالب	-	-	-	-
75	ابن حبّان	عليّ بن أبي طالب	ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من..؟	نعم	-	-
76	أحمد	عليّ بن أبي طالب	-	-	-	-
77	الترمذي	زيد بن أرقم	-	-	-	-
78	أحمد	زيد بن أرقم	ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من...	-	-	-
79	أحمد	زيد بن أرقم	ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه	نعم	-	-
80	الذهبي	جابر بن عبد الله	-	-	-	-
81	ابن ماجة	البرّاء بن عازب	ألست أولى بالمؤمنين...	نعم	-	-
82	أحمد	البرّاء بن عازب	ألستم تعلمون (أني..(سؤالين	نعم	-	نعم
83	ابن كثير	البرّاء بن عازب	ألست أولى بكم..(ثلاثة	نعم	-	نعم

			(أسئلة			

84	الطبراني	جرير بن عبد الله البجلي	من وليُّكم	نعم	ـ	ـ
85	ابن ماجة	سعد بن أبي وقّاص	ـ	ـ	ـ	ـ
86	النسائي	سعد بن أبي وقّاص	ـ	ـ	ـ	ـ
87	النسائي	سعد بن أبي وقّاص	ـ	ـ	ـ	ـ
88	الحاكم	طلحة بن عبيد الله	ـ	نعم	ـ	ـ
89	أحمد	أبو أيّوب الأنصاري	ـ	ـ	ـ	ـ
90	الحاكم	بريدة الأسلمي	ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟	ـ	ـ	ـ
91	ابن حبّان	بريدة الأسلمي	ـ	ـ	ـ	ـ
92	النسائي	بريدة الأسلمي	ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟	ـ	ـ	ـ
93	الطبراني	حبشي بن جنادة	ـ	نعم	نعم	ـ
94	الطبراني	مالك بن الحويرث	ـ	ـ	ـ	ـ
95	فرات الكوفي	أبو ذر الغفاري	ـ	نعم	نعم	نعم
96	الخطيب البغدادي	أبو هريرة	ألست وليّ المؤمنين؟	ـ	ـ	نعم
97	ابن أبي شيبة	أبو هريرة	ـ	نعم	ـ	ـ
98	أبي يعلى	أبو هريرة	ـ	نعم	ـ	ـ
99	النسائي	عبد الله بن عبّاس	ـ	ـ	ـ	ـ
100	أحمد	عبد الله بن عبّاس	عبد الله بن عبّاس	ـ	ـ	ـ

(المجموع:41 رواية، عن 15 صحابيّ).

(6) (التوطئة التي مهّد بها النبيّ(صلى الله عليه وآله) حديث الولاية كقوله (إنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن).

(7) (اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه).

(8) (انصر من نصره واخذل من خذله).

(9) التهنئة.

ـ التوطئة1:

أمّا التوطئة فجاءت بصيغ مختلفة (راجع الجدول أعلاه)، وذلك على صيغة سؤال عن4 من الصحابة في11 رواية هي: 14، 21،

و79 عن زيد بن أرقم: 69، 70، 75 عن عليّ بن أبي طالب: 81، 82، 83 عن البراء بن عازب: 90، 92عن بريد الأسلمي. 78 وجاءت على غير صيغة السؤال عن2 من الصحابة في6 روايات هي: 10، 11، 12، 13 و16 عن زيد بن أرقم، و42 عن حذيفة بن أسيد. وفي كلا الجانبين نجد أسانيد صحيحة، فالأرجح أنّها جاءت بصيغة السؤال، فإنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان في كثير من الأحيان يستعمل هذا الأسلوب ليلفت انتباه أصحابه لأهميّة ما يريد قوله لهم، لما في ذلك من الباعث إلى الإصغاء الجيّد واستحضار العقل والقلب. ويُحتمل أيضاً أنّ الصيغة الثانية واردة أيضاً كتأكيد من النبيّ(صلى الله عليه وآله) على ما سألهم عنه.

وبعد التوطئة، جاء في مجموعة من الروايات أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) أخذ بيد عليّ(عليه السلام) قبل أنْ يعلن أنّ (من كنت مولاه فعليّ مولاه)، هذه الروايات هي: 10، 11، 12، 13، 16 و21 عن زيد بن أرقم بسند صحيح، والرواية42 عن حذيفة بن أسيد بسند فيه ضعف، والرواية80 عن جابر بن عبد الله، والروايتان81 و82 عن البرّاء بن عازب بسند فيه ضعف؛ والروايتان 96 و97 عن أبي هريرة بسند صحيح.

ومعلوم أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كما أنّه كان لا ينطق عن الهوى، فكذلك كانت كلّ حركاته وسكناته فيها هدي من الله تعالى، وأخذه بيد

عليّ بن أبي طالب في هذا المقام، وهو يخطب على جميع المسلمين، كانت لـه دلالة بليغة زادت في الخطبة بياناً، لتتفق حركة يده الشريفة مع قوله (عليّ مولاه)، فكانت فيها الإشارة إلى أنّ ما سيأتي إعلانه خاصّ بعليّ لا يشاركه فيه أحد.

2ـ اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه:

استنكر البعض هذا الطرف من الحديث، وزعموا أنّها زيادة أحدثها الناس، لكنّنا وجدنا بفضل الله من خلال هذا البحث أنّ هذا الطرف ليس صحيحاً فحسب، بل ومتواتر، وبيان ذلك أنّه جاء في20 رواية عن8 من الصحابة كالآتي:

" عن عليّ بن أبي طالب في الرايات: 69، 70، 71، 73 و75 بسند صحيح. ولو اقتصرنا فقط على هذه الروايات لكان الحديث في مرتبة المشهور الصحيح عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، وكفى به، لتوفر أكثر من ثلاث رواة عنه في كلّ طبقة إلى منتهى الأسانيد، كيف والحال أنّ هذا الحديث أقوى من المشهور، وذلك بإضافة أسانيد أخرى عن صحابة آخرين:

" عن زيد بن أرقم في الروايات:10، 12 و13 بسند صحيح، و16، 79.

" عن حذيفة بن أسيد في الرواية 42، وعن البرّاء بن عازب في

الروايات: 81، 82 و83 وعن جرير بن عبد الله البجليّ في الرواية84 وعن طلحة بن عُبيد الله في الرواية 88، وعن حبشي بن جنادة في الرواية93، وعن أبي هريرة في الروايتين97 و98 بسندٍ كلّ رواته ثقات ما عدا شريك النخعي الذي وُصف بأنّه يُخطئ. وبقيّة الأسانيد تقوّي بعضها بعضاً؛ لترقى بهذا الطرف من الحديث إلى مرتبة التواتر؛ لاستحالة اتّفاق ثمانية ـ بل تسعة(1)ـ رواة في كلّ طبقة على الكذب، فضلاً على أنّ لها أسانيد صحيحة كما تقدّم.

وقد جاء في بعض الروايات أنّ هذه الزيادة إنّما زادها الناس في الحديث، وليست منه، كما روى ذلك أحمد في الرواية76 تحريفاً في كلام الرسول(صلى الله عليه وآله)، وأيضاً في الرواية78 تلميحاً، لكنّ تواترها والصحّة التي وردت بها تردّ هذا الزعم. ولعلّ الذين استنكروا هذه الزيادة إنّما كانوا من بطانة بني أميّة وأشياعهم مجاملة لهم وحرصاً على تحسين صورتهم، لعلم الناس بما سبق من محاربتهم لعليّ(عليه السلام)، ومعاداتهم لـه، وتنكيلهم بشيعته من بعده، واستباحتهم لدم بنيه، وهم عترة الرسول(صلى الله عليه وآله)، ممّا يجعل الحديث منطبقاً عليهم وعلى من شايعهم، قاتلهم الله وأتبعهم اللعنة في الدنيا والآخرة. ألا يحذر هؤلاء المحرّفون من قوله(صلى الله عليه وآله): ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمّداً فليَتَبوَّأ مقْعَدَهُ مِنَ

1- إذا أضفنا إلى هذه الروايات رواية الطبراني عن أبي أيّوب الأنصاري (انظر هامش الرواية89).

النَّار))؟

3ـ انصر من نصره واخذل من خذله:

جاءت هذه الزيادة في 5 روايات عن 4 من الصحابة: 69، 71 عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، و93 عن حبشيّ بن جنادة و95 عن أبي ذر الغفاريّ، كما رواه الطبراني أيضاً عن زيد بن أرقم(1)، ولم ترد في أيّة رواية مقترنة مع حديث الثقلين.

وهذه الروايات لا تخلو كلّ واحدة من علّة، فأمّا الرواية69 ففيها شريك النخعي، الذي جاء فيه أنّه ضعيف، والرواية71 فيها الوليد بن عقبة بن نزار العنسي الذي لم يرد فيه أي توثيق، وقال فيه الذهبي أنّه مجهول، وأمّا الرواية 93 ففيها سليمان بن قرمة الضبي، وهو ضعيف. وأمّا رواية أبي ذر الغفاري فرواتها مجاهيل، لم أعثر على ترجمة أيّ واحد منهم. وأمّا عن رواية الطبراني، فبالنسبة لعمرو بن

_____

1- رواية الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدّثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا عليّ بن حرب النيسابوري، ثنا إسحاق بن إسماعيل حيويه، ثنا حبيب ابن حبيب أخو حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر وزيد بن أرقم قالا خطب رسول الله5 يوم غدير خمّ فقال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانه). (معجم الطبراني الكبير: 5/192).

الصفحة 232

ذي مرّ فمُختلف في صحبته، والأرجح أنّه غير صحابي، ولعلّه يروي هذا الحديث مرسلاً، وأمّا بالنسبة لزيد بن أرقم، فإنّ السند فيه رواة مجاهيل، إلا أنّ اجتماع هذه الطرق على ضعفها يقوّي من صحّة هذا الخبر، بحيث أنّ لـه أربع رواة في كلّ طبقة.

ولهذه الزيادة شاهد في حديث رواه الحاكم في المستدرك قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن عليّ الفقيه الإمام الشاشي ببخارى، حدّثنا النعمان بن هارون البلدي، حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرّاني، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بضبع عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وهو يقول: ((هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله)) ثمّ مدّ بها صوته. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه(1).

وهذا الحديث رواه أيضاً المنّاوي(2) وجلال الدين السيوطي(3)،

_____

1- المستدرك على الصحيحين: كتاب معرفة الصحابة، في ذكر إسلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).

2- فيض القدير: الجزء الرابع.

3- الجامع الصغير: حرف العين.

الصفحة 233

والمتّقي الهندي(1)، لكن علّق الذهبي على هذا اللفظ الذي رواه الحاكم قائلاً: بل والله موضوع، وأحمد بن عبد الله بن يزيد الحرّاني كذاب(2)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال الهيثمي فيه: رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة(3). فعلّق ابن حجر: ولكنّهم شيعة(4).

تبقى هذه التعاليق مرتبطة بحديث: (عليّ أمير البررة، قاتل الفجرة..)

الذي تضاربت حولـه الأقوال بشكل حادّ، أمّا الذي يعنينا هو قولـه: (انصر من نصره..) فاجتماع هذه الطرق والشواهد بعضها إلى بعض يقوّي من صحّة هذا الطرف من الحديث، وعلى أيّة حال، فإنّ الدعاء المتضمّن فيه، هو متضمن أيضاً في قولـه(صلى الله عليه وآله): ((اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه)) الذي صحّ سنده كما بيّنا، فإنّ من والاه الله عزّ وجلّ فقد نصره، ومن عاداه فأيّ خذلان بعد هذا الخذلان والعياذ بالله. فزيادة هذا الطرف لا تزيد إلا تأكيداً على ما

_____

1- كنز العمال: المجلد:11.

2- كنز العمال: المجلد:11.

3- مجمع الزوائد: المجلد التاسع: كتاب المناقب.

4- كنز العمال: الجلد13، باب فضائل عليّ.

الصفحة 234

سبق، ونقصانه لا ينقص من المضمون شيئاً.

4ـ التهنئة:

تيسّر بفضل الله في هذا البحث جمع أسانيد تحمل ثلاث رواة على الأقلّ من كلّ طبقة لخبر التهنئة، بدءاً من طبقة الصحابة وانتهاء بالمصنفين، وإضافةً إلى هذا ، فإنّ السند الذي ينتهي إلى أبي هريرة صحيح، رجاله ثقات، وبذلك يرقى خبر التهنئة إلى مرتبة الصحيح المشهور بالشروط التي اصطلح عليها علماء الحديث، وهذا تفصيل ذلك: جاءت تهنئة عمر بن الخطّاب لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) في الروايات 82 و83 عن البرّاء بن عازب بسند فيه ضعف في مسند أحمد وفي البداية والنهاية لابن كثير، وفي الرواية95 عن أبي ذر الغفاري في تفسير أبي القاسم فرات الكوفي، والرواية96 عن أبي هريرة بسند صحيح، حيث رواه أيضاً ابن المغازلي الشافعي في مناقبه(1) والخطيب الخوارزمي في المناقب(2) وسبط ابن الجوزي في التذكرة(3) وابن عساكر في تاريخ دمشق(4) بطرق كلّها تنتهي إلى

_____

1- مناقب عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) لابن المغازلي: ص18 و19.

2- المناقب للخوارزمي: ص156 الحديث 184.

3- تذكرة الخواصّ: ص30.

4- تاريخ دمشق لابن عساكر: باب ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) ج2 ـ ص75.

الصفحة 235

عليّ بن سعيد الرملي، الذي وثّقه كلّ من الذهبي وابن حجر، ولم يرد فيه جرح، وباقي الرواة بينه وبين أبي هريرة كلّهم ثقات (انظر هامش الرواية).

وممّن ثبّت خبر التهنئة أيضاً، الإمام أبو حامد الغزالي: قال أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في (رياض الأفهام) في مناقب أهل البيت: ذكر أبو حامد في كتابه (سرّ العالمين وكشف ما في الدارين) فقال في حديث: (مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ) أنّ عمر قال لعليّ: بخٍ بخٍ، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة(1).

والتهنئة التي جاءت هنا هي قول عمر بن الخطّاب بعد سماعه لخطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله): بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم. وكلمة (بخٍ بخٍ) تعني هنيئاً، كما جاء في رواية البّراء بن عازب وأبي ذر، وفيها أيضاً (كلّ مؤمن)، أو(كلّ مؤمن ومؤمنة)، وهي الأنسب تماشياً مع ألفاظ الخطبة، عوض (كلّ مسلم) التي جاءت في روايات أبي هريرة، حيث قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): ((أنا وليّ كلّ مؤمن)) أو نحو ذلك.

5ـ اللهمّ من أحبّه من الناس فكن لـه حبيباً:

_____

1- نقلاً عن سير أعلام النبلاء، للحافظ والمحقّق الذهبي: المجلد التاسع، في ترجمة الغزالي، أبو حامد.

الصفحة 236

هذه الزيادة: (اللهمّ من أحبه من الناس فكن لـه حبيباً ومن أبغضه فكن لـه مبغضاً، اللّهمّ إنّي لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك، فاقض فيه بالحسنى)، رواها الطبراني في المعجم الكبير (انظر الرواية84)، وفي سندها بشر بن حرب وهو ضعيف جدّاً، بحيث ضعّفه جلّ أهل الجرح والتعديل كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن

المديني، وذهب بعضهم إلى تركه كأبي داود السجستاني.

وليس لهذه الزيادة شاهد بغير هذا السند، وعلّق ابن كثير على الحديث بهذه الزيادة فقال: غريب جدّاً، بل منكر(1). كما أورد هذه الزيادة نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: وفيه بشر بن حرب وهو ليّن، ومن لم أعرفه أيضاً(2). وأورده كذلك المتّقي الهندي في كنز العمّال(3)، كلاهما نقلاً عن الطبراني. وعليه فإنّ هذه الزيادة غير صحيحة.

_____

1- كنز العمّال: ج13 باب فضائل عليّ.

2- مجمع الزوائد: ج9 ـ ص106.

3- كنز العمّال للمتّقي الهندي: ج11 باب فضائل عليّ.

الفصل الثاني عشر

الصيغة الأصحّ لحديث الثقلين

قبل أنْ نمرّ إلى عرض الصيغة الأصحّ والأكمل لخطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله) في غدير خمّ، أو ما يُسمّى بحديث الثقلين، يجدر بنا إتماماً للبحث أنْ نحقّق في هوامش الحديث والظروف التي قيل فيها، كلّ ذلك اعتماداً على ما جاء في الروايات التي أوردناها في هذا البحث.

المكان: أمّا المكان فهو غدير خمّ عند جحفة الميقات بين مكّة والمدينة، وتفيدنا الروايات 12، 13 و14 أن الموضع الذي نزل فيه الرسول(صلى الله عليه وآله) كانت فيه خمس دوحات، والدوحة هي الشجرة العظيمة، وكنّ متقاربات حسب الرواية 42، فأمر(صلى الله عليه وآله) بكنس ما تحتها من الشوك (حسب نفس الرواية)، فكنست.

بناء الخيمة: في الرواية 79 أنّه: ظُلل لرسول الله(صلى الله عليه وآله) بثوب على شجرة سمرة(1) من الشمس، وذلك (على هيئة خباء أو فسطاط(2)،

_____

1- السَّمُرَة: نوع من شجر الطلح.

2- الفسطاط هنا بمعنى الخيمة.

كما في الرواية 80 عن جابر بن عبد الله.

1) **اليوم:** جاء في البداية والنهاية لابن كثير أنّه كان يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة، وكان يوم الأحد.

الوقت: أمّا الوقت فقد امتدّ بين الظهر والعصر، بحيث تفيدنا الرواية 82 عن البرّاء بن عازب أنّه صلّى صلاة الظهر قبل الخطبة، وفي الرواية 14 عن زيد بن أرقم أنّ الوقت الذي صلّى فيه ثمّ خطب على الناس هو العشيّة، وفي الرواية 79: (فصلاّها بهجير: أي نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر(2).

حالة الجوّ: تفيد الرواية 21 عن زيد بن أرقم أنّ اليوم كان شديد الحرّ جدّاً.

عدد الصحابة الذين حضروا: يخبرنا أبو ذر الغفاري في الرواية95 أنّهم كانوا: ألف وثلاثمائة رجل. وهناك مصادر تذكر أعداداً أكبر من هذا بكثير، حيث ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنّهم كانوا مائة وعشرين ألفاً.

ما فعله النبيّ(صلى الله عليه وآله) قبل الخطبة: جاء في الروايتين 81 و82

_____

1- البداية والنهاية لابن كثير: ج5 ـ ص228.

2- لسان العرب لابن منظور.

عن البرّاء بن عازب و79 عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) أمر منادياً أن يُنادي بالصلاة جامعة، وفي الروايات 14 عن زيد بن أرقم و82 عن البرّاء بن عازب و42 عن حذيفة بن أسيد أنّه(صلى الله عليه وآله) صلّى الظهر تحت الشجرات.

موضع الخطبة: في رواية أبي شريح 51 و52 ورواية جابر ابن عبد الله 80 أنّه(صلى الله عليه وآله) خرج على الناس من الخيمة، ثمّ قام في وسطهم ليخطب فيهم كما في الرواية84 عن البرّاء بن عازب.

افتتاح الخطبة بالموعظة: جاء في روايات يزيد بن حيّان أنّ الحديث كان مسبوقاً بموعظة، وذلك من قول زيد بن أرقم: قام رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر "ثمّ قال: ..." الحديث .

خلاصة التحقيق في ألفاظ حديث الثقلين:

الرقم	الألفاظ	التحقيق
1	لم يعمّر نبيّ إلا نصف عمُر الذي قبله	غير صحيح
2	النعي	أوشك أنْ أُدعى فأجيب
3	تركت فيكم) أو (تارك فيكم)) ..؟	تركت فيكم
4	ثقلين) أو (خليفتين) أو..؟)	ثقلين
5	أحدهما أكبر من الآخر	صحيح

6	حبل ممدو من السماء إلى الأرض	صحيح
	طرف بيد الله وطرف بأيديكم/ فيه الهدى والنور/ من اتّبعه كان على الهدى	غير صحيح
7	لفظ الوصيّة	إنْ تمسّكتم به لن تضلّوا
8	يفترقا) أو (يتفرقا)؟)	يتفرّقا
9	فانظروا كيف تخلفوني فيهما	صحيح
10	أذكركم الله في أهل بيتي	غير صحيح
11	لا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم...	غير صحيح
12	من كنت مولاه فعليّ مولاه	صحيح
13	اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه	صحيح
14	انصر من نصره واخذل من خذله	صحيح
15	التهنئة: وقول عمر لعليّ: (بخٍ بخٍ لك..)	صحيح

وبجمعنا لكلّ الألفاظ الصحيحة، نستخلص في النهاية أكمل الصيّغ وأصحّها لخطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله) في غدير خمّ، أو ما يُسمّى بحديث الثقلين: (سأكتفى بذكر أرقام الروايات في الهامش، لأذكر في الصفحة التالية وما بعدها المصادر المفصّلة لجميع الروايات بأرقامها، وذلك طلباً للاختصار).

حديث الثقلين:

لمّا رجع رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع، ونزل غدير خمّ في يوم شديد الحرّ، أمر بخمس دوحات متقاربات فكنس الناس ما تحتهنّ من الشوك(1)، ثمّ ظُلِّل لـه بثوب على شجرة سَمُرة من الشمس(2)، وبعث منادياً ينادي بالصلاة جامعة(3) ، فاجتمع الناس، وكانوا ألفاً وثلاثمائة رجلاً أو يزيدون(4)، فصلّى بهم الظهر بهجير(5) تحت الشجرات(6)، ثمّ خرج عليهم من الخباء(7)، وقام في وسطهم خطيباً(8) ، فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكّر(9)، ثمّ قال: ((يَا أيّها النّاسُ إنّي

_____

1- الروايات 12، 13، 14، 21، 42.

2- الرواية 79.

3- الروايات 79، 81، 82 .

4- الرواية 95.

5- الرواية 79.

6- الروايات 14، 82 ، 42 .

7- الروايات 51، 52، 80 .

8- الرواية 84 .

9- الروايات 1، 9.

أُوشكُ أَنْ أُدْعى فَأُجِيب(1)، وإنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ(2) مَا إنْ تَمَسَّكْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا(3) بَعْدِي: الثَّقَلَيْنِ(4)، أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ(5)، كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السَّمَاءِ إلَى الأَرْضِ(6) وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي(7)، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ(8)، فَانْظُرُونِي كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا))(9) ثُمّ قَالَ: ((يَا أيُّهَا النّاسُ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنّي أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم))(10) ؟ قالوا: بَلَى، فأخذ بيد عَليّ، وقال:

_____

1- جاء النعي في 18 رواية، انظر الجدول في الصفحة (155ـ157)، واللفظ هنا في الروايات 16، 21، 30، 31، 32.

2- الروايات 12، 13، 23، 24، 25، 33، 38، 46، 50.

3- الروايات 15، 18، 28، 39، 67، 51، 52.

4- اللفظ هنا مأخوذ من الروايات 23، 24، 25، 27

5- الروايات 10، 11، 12، 13، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 40، 42.

6- الروايات 15، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 30، 31، 32، 35.

7- الروايات 13، 14، 15، 16، 18، 20، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 32، 34، وغيرها.

8- وردت في 32 رواية: انظر الجدول في الصفحة (155ـ157)

9- وردت في 14 رواية: انظر الجدول في الصفحة (155ـ157) العمود (3).

10- ورد السؤال بعدة صيغ (انظر الجدول في الصفحة (216ـ219) واللفظ هنا من الروايات 75، 78، 82 .

اللهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ(1)، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ(2)، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ))(3).)
(فقام عمر فقال: بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة(4.

_____

1- انظر الروايات 10، 13، 14، 21، 42، ومن 68 إلى 100.

2- جاء في 21 رواية عن 8 من الصحابة، انظر الجدول في الصفحة (216ـ219) العمود(7).

3- الروايات 69، 71، 95.

4- الروايات 82 ، 83 ، 95، 96.

مصادر الروايات:

1 زيد ابن أرقم.... صحيح مسلم: الحديث4425

2 زيد ابن أرقم.... السنن الكبرى للبيهقي: الحديث13400

3 زيد ابن أرقم.... السنن الكبرى للبيهقي: الحديث20778

4 زيد ابن أرقم.... سنن الدارمي: الحديث3182

5 زيد ابن أرقم.... صحيح ابن خزيمة ج4 ـ 62، الحديث2345

6 زيد ابن أرقم.... السنن الكبرى للبيهقي: ج2 ـ ص511، الحديث2909

7 زيد ابن أرقم.... سنن النسائي الكبرى: ج5 ـ ص54، الحديث8081

8 زيد ابن أرقم.... منتخب عبد بن حمُيد: ج1 ـ ص114، الحديث265

9 زيد ابن أرقم.... صحيح ابن حبّان: ج1 ـ ص114، الحديث122

10 زيد ابن أرقم.... معجم الطبراني الكبير: ج5 ـ ص156

11 زيد ابن أرقم.... السنّة، لابن أبي عاصم: الحديث 1555

12 زيد ابن أرقم.... سنن النسائي: ج5 ـ ص48، الحديث8054

13 زيد ابن أرقم.... المستدرك للحاكم: ج3 ـ ص118، الحديث4626

14 زيد ابن أرقم.... المستدرك للحاكم: ج3 ـ ص118، الحديث4627

15 زيد ابن أرقم.... سنن الترمذي: الحديث3720

16 زيد ابن أرقم.... معجم الطبراني الكبير: ج5 ـ ص165

17 زيد ابن أرقم.... المستدرك على الصحيحين: ج3 ـ ص160،الحديث4762

18 زيد ابن أرقم.... المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي: 1/536

زيد ابن أرقم.... مسند أحمد: الحديث18508 19

زيد ابن أرقم.... معجم الطبراني الكبير: ج 5 ـ ص186 20

زيد ابن أرقم.... المستدرك على الصحيحين: ج3ـ ص613، الحديث6326 21

أبو سعيد الخدريّ.... مسند أحمد: الحديث10681 22

أبو سعيد الخدريّ.... مسند أبو يعلى: ج2 ـ ص376 الحديث1146 23

أبو سعيد الخدريّ.... مسند أحمد: الحديث11135 و10779 24

أبو سعيد الخدريّ.... السنّة، لابن أبي عاصم: حديث1553 25

أبو سعيد الخدريّ.... معجم الطبراني الكبير3/66 26

أبو سعيد الخدريّ.... الكامل في الضعفاء، للعقيلي: ج6 ـ ص66 27

أبو سعيد الخدريّ.... سنن الترمذي3720 28

أبو سعيد الخدريّ.... الكامل في الضعفاء، للعقيلي: ج2 ـ ص250 29

أبو سعيد الخدريّ.... الطبقات الكبرى لابن سعد: ج2 ـ ص147 30

أبو سعيد الخدريّ.... مسند أبي يعلى: ج2ـ ص297، الحديث1020 31

أبو سعيد الخدريّ .... مسند أحمد: الحديث10707 32

أبو سعيد الخدريّ.... الإلماع في ضبط الرواية وتقييد الأسماع، للقاضي عياض 33

أبو سعيد الخدريّ.... الكامل في الضعفاء، للعقيلي: ج4 ـ ص362 34

زيد بن ثابت.... مسند أحمد: الحديث20596 35

زيد بن ثابت.... مسند أحمد: الحديث20667 36

زيد بن ثابت.... معجم الطبراني الكبير: ج5 ـ ص154 37

زيد بن ثابت.... معجم الطبراني الكبير: ج5 ـ ص153 38

زيد بن ثابت.... منتخب عبد بن حمُيد: ج1ـ ص462، الحديث240 39

حذيفة بن أسيد.... تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج8 ـ ص442 40

حذيفة بن أسيد.... نوادر الأصول للحكيم الترمذي : ص68 41

حذيفة بن أسيد.... معجم الطبراني الكبير: ج3 ـ ص180 42

أبو هريرة.... السنن الكبرى للبيهقي: ج10 ـ ص114 43

أبو هريرة.... ضعفاء العقيلي: ج2 ـ ص250 44

أبو هريرة.... التمهيد، لابن عبد البر القرطبي: الحديث32 45

أبو هريرة.... المستدرك على الصحيحين1/93 الحديث324 46

47 أبو هريرة.... التمهيد للقرطبي: في تتبع الحديث128 من موطأ مالك

48 أبو هريرة.... سنن الدارقطني: ج4 ـ ص245، الحديث5411

49 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... السنّة، لابن أبي عاصم: الحديث1558

50 عمرو بن عوف المزني.... التمهيد للقرطبيّ: ج23ـ ص331، الحديث128

51 أبو شريح الخزاعي.... صحيح ابن حبّان: ج1 ـ ص36

52 أبو شريخ الخزاعي.... المنتخب لعبد بن حميد: ج1ـ ص175، الحديث483

53 جابر بن عبد الله .... سنن الترمذيّ: الحديث3718

54 جابر بن عبد الله.... سنن أبي داود: الحديث1628

55 جابر بن عبد الله.... ضعفاء العقيلي: ج2 ـ ص250

56 جابر بن عبد الله.... صحيح ابن خزيمة: ج4 ـ ص251، الحديث2790

57 جابر بن عبد الله.... صحيح مسلم: الحديث2137

58 جابر بن عبد الله.... سنن ابن ماجة: ج2 ـ ص1028، الحديث3065

59 جابر بن عبد الله.... صحيح ابن حبّان: ج2 ـ ص90، الحديث1683

60 جابر بن عبد الله.... السنن الكبرى للبيهقي: ج7 ـ ص14، الحديث8833

61 جابر بن عبد الله.... سنن النسائي الكبرى: ج2 ـ ص296، الحديث3965

62 جابر بن عبد الله.... منتخب عبد بن حميد: ج1 ـ ص340، الحديث323

63 عبد الله بن عبّاس.... المستدرك على الصحيحين للحاكم: الحديث323

64 عبد الله بن عبّاس.... السنن الكبرى للبيهقي: ج15ـ ص90، الحديث20779

65 عبد الله بن عبّاس.... السنّة لابن أبي عاصم: الحديث1557

66 عبد الله بن عمر.... منتخب عبد بن حميد: ج1 ـ ص90، الحديث858

67 عبد الله بن عمر.... السنّة لابن أبي عاصم: حديث1556

68 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... مسند أحمد: الحديث606

69 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... مسند أحمد: الحديث906

70 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... مسند أحمد: الحديث915

71 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... مسند أحمد: الحديث918

72 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... مسند أحمد: الحديث22062

73 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... معجم الطبراني الكبير: ج5 ـ ص171

74 عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... سنن النسائي الكبرى: ج5 ـ ص136، الحديث8376

عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... صحيح بن حبّان: ج6ـ ص297، الحديث6817 75

عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).... مسند أحمد: الحديث1242 76

الصفحة 249

زيد بن أرقم.... سنن الترمذي: الحديث3646 77

زيد بن أرقم.... مسند أحمد: الحديث18476 78

زيد بن أرقم.... مسند أحمد: الحديث18519 79

جابر بن عبد الله.... سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي: ج8ـ ص335 80

البرّاء بن عازب.... سنن ابن ماجة: الحديث113 81

البرّاء بن عازب.... مسند أحمد: الحديث17749 82

البرّاء بن عازب.... البداية والنهاية لابن كثير: ج7 ـ ص349 83

جرير بن عبد الله البجليّ.... معجم الطبراني الكبير: ج2 ـ ص358 ، باب الجيم 84

سعد بن أبي وقّاص.... سنن ابن ماجة: الحديث118 85

سعد بن أبي وقّاص.... سنن النسائي الكبرى: ج5 ـ ص114، الحديث8303 86

سعد بن أبي وقّاص.... سنن النسائي الكبرى: ج5 ـ ص135، الحديث8374 87

طلحة بن عبيد الله.... المستدرك للحاكم: ج3 ـ ص419، الحديث6547 88

أبو أيّوب الأنصاري.... مسند أحمد: الحديث22461 89

بريدة الأسلمي.... المستدرك للحاكم: الحديث4578 90

بريدة الأسلمي.... صحيح ابن حبّان: ج6 ـ ص297، الحديث6816 91

بريدة الأسلمي.... سنن النسائي الكبرى: ج5 ـ ص47، الحديث8051 92

حبشي بن جنادة.... معجم الطبراني الكبير: ج4 ـ ص16 93

مالك بن الحويرث.... معجم الطبراني الكبير: ج19 ـ ص291 94

أبو ذر الغفاري.... تفسير أبي القاسم فرات الكوفي: ص515 و516 95

الصفحة 250

أبو هريرة.... تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج8 ـ ص290 96

أبو هريرة.... مصنف ابن أبي شيبة: الحديث27827 97

أبو هريرة.... مسند أبي يعلى: ج11 ـ ص307، الحديث6428 98

عبد الله بن عبّاس .... سنن النسائي الكبرى: ج5 ـ ص119، الحديث8315 99

عبد الله بن عباس.... مسند أحمد: الحديث2903 100

الصفحة 251

حديث الثقلين

لمّا رجع رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع، ونزل غدير خمّ في يوم شديد الحرّ، أمر بخمس دوحات متقاربات فكنس الناس ما تحتهنّ من الشوك، ثمّ ظُلّل لـه بثوب على شجرة سَمُرة من الشمس، وبعث منادياً ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وكانوا ألفاً وثلاثمائة رجلاً أو يزيدون، فصلّى بهم الظهر بهجير تحت الشجرات، ثمّ خرج عليهم من الخباء، وقام في وسطهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: ((يَا أَيُّهَا النّاسُ، إنّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعى فَأُجِيبَ، وَإِنّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكمُ مَا إنْ تَمَسَّكْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي: الثّقَلَيْنِ، أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا)).

ثُمّ قال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ))؟ قالوا: بلى.

فأخذ بيد عليّ، وقال: ((اللهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وانصُرْ مَنْ نصرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)). فقام عمر فقال: بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

الصفحة 252

وفي هذا الشفاء، وبه الختام، وما جاء فيه من خطأ فهو منّي، وما جاء فيه من صواب فهو من توفيق الله سبحانه وتعالى، فأستغفر الله أولاً وآخراً، وأحمد الله أولاً وآخراً، اللهمّ واجعل كلّ ما بين ذلك صلاةً على نبيّك محمّد وآله الطيبين الطاهرين، يفيض منها الرضا على أصحابه الغرّ المحجلين، والحسنى والزيادة لأوليائك الصالحين، والرحمة على المسلمين والمسلمات، اللهمّ ادخلهم الجنّة أجمعين، والهداية لجميع خلقك من الجِنّة والناس، يا ربّ العالمين.

اَللّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ، وَصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وَأَنبِيائِكَ المُرسَلِينَ، وَعِبادِكَ الصّالِحِينَ، وَأَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ وَمَنْ سَبّحَ لَكَ يا رَبَّ العَالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ، وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ، وَصَفِيِّكَ وَخاصَّتِكَ، وَصَفوَتِكَ وَخِيَرَتِك مِنْ خَلْقِكَ، اللّهُمَّ أعطِهِ الدَرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَآتِهِ الوَسِيلَةَ مِنَ الجَنَّةِ، وَابعَثهُ مَقَاماً مَحْمُوداً، يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ.

سبحانك اللهمّ وبحمدك، أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ أنت
أستغفركَ وأتوبُ إليك، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي
فاغفر لي، فإنّه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت.
رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

الصفحة 253

رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا
رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

البقرة286

{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ}

الصافات180

وَسَلامٌ عَلَى الْمُرسَلِينَ
وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ